مذكرات السيد حافظ
الجزء الثانى

تحقيق وتصدير ودراسة
د. ياسر جابر الجمَّال
أستاذ الأدب والنقد

الطبعة الأولى ٢٠٢٣

مذكرات السيد حافظ بين توثيق الحقيقة والحقيقة الموازية

د. ياسر جابر الجمّال
أستاذ الأدب والنقد

تقديم

إن الكتابة هي اللغة الوحيدة التي تمكننا من ممارسة حقوقنا بصورة فاعلة، فهي القَصُّ والحكي والسرد، وهي الفعل ورد الفعل، وهي الفعل الذي يمارس سلطاته علينا بصورة مباشرة.

لا يمكننا العيش بدون التعبير عن أفكارنا وما يعتمل في خواطرنا، وإلا تحولنا إلى جمادات، ورغم ذلك فإن الجماد يتكلم بلغة لا يمكن إدراكها بصورة عفوية إنها دلالة المكان التي يطلق عليها سيميائة المكان.

الكتابة دراجات ودركات كما أن الجنة درجات والنار دركات، فالكتابات التي تحمل معاني التنوير والعدل والقضايا الإنسانية الخالدة هي التي ضمن الدرجات، رُتبتها – في الدرجة - حسب ما تحمله وتطرحه من قضايا وتصورات تخدم الإنسان.

أما الكتابات الساقطة التي تحمل الزيف والمُهَاترات والتصورات الهدّامة هي ضمن الدركات - لا شك في ذلك ، وهي ساقطة ولو بعد حين، ومتهاوية من عليا زيفها إلى قاع

المهانة وقاموس النسيان.

يُعَد الكاتب الكبير "السيد حافظ" من المثقفين الكبار في أمتنا العربية، وله دور محوري في الثقافة على مستويات متعددة، مابين المسرح والتلفيزيون والرواية والنقد.

شكّلت كتاباته أجيالا متعددة من المبدعين عبر ما كان يقو م به في المسرح والتليفزيون من أعمال درامية، ويعد ما يقدمه من أراء وتصورات كانت بمثابة النقش على الحجر في عالم الثقافة والكتابة.

لا يمكن بحال من الأحوال إغفال دور الأستاذ "السيد حافظ" في الحالة الثقافية العربية على كافة المسويات، فإن معاصرته ومجايلته لمراحل متعددة من ثقافتنا منحته القدرة على التربع على عرش الثقافة العربية في وقتنا الحالي.

إن ما نكتبه أو نحاول التأطير له ليس من باب المجاملة أو إعطاء المديح دون دراية، وإنما الحقيقة إن "السيد حافظ" مؤسسة ثقافية متكاملة الأركان تحتاج إلى جهود كبيرة للنهوض بما فيها من قضايا علمية ومعرفية ، تخدم الأجيال الحالية والآتية.

كما إن الأستاذ "السيد حافظ" - حاليا - يحاول توثيق تجربته

الثقافية والفكرية، ورحلاته التي كانت بين الفن والحياة في عواصم متعددة من أمتنا العربية.

ومع التقدم الكبير الذي نعيشه في ظل عالم الذكاء الاصطناعي والتطورات المذهلة التي تدور من حولنا، يقوم الأستاذ "السيد حافظ" بتوثيق تجربته في لقاءات بينه وبين المشاهدين على كافة المستويات على اليوتيوب، بصورة تشاركية بينه وبين الجمهور، وهي طريقة جديدة لتوثيق المذكرات والكتابات لم تكن متاحة في الماضي.

يبُث من خلال هذه اللقاءات خلاصات عميقة وتصورات متنوعة حول قضايا متعددة متعلقة بالثقافة والفن والمنهج من حيث التصويب والتخطىء، وتلك الفترة تمثل لأجيالنا اللاحقة أهمية قصوى؛ فنحن بحاجة إلى الوقوف بعناية مع تلك المذكرات والحوارت؛ فهي تضع لنا العديد من المفاهيم والقضايا والشخصيات في بؤرة المكاشفة والوضوح والنقد.

إن الكاتب الكبير "السيد حافظ" في الجزء الثاني من مذكراته يُقدّم لنا مجموعة من القضايا، منها ما يتصل بالمنهج في الكتابة والتوثيق والسرد، ومنها ما يتعلق بالموقف والقضايا سواء على المستوى العام أو الخاص

فهي تنهض على عدة محاور ثقافية وفكرية لا غنى عنها للإطار الثقافي والفني.

ولأننا نرى أن " التاريخ هو سرد وتوال لقصص وعبر الأمم السابقة، ولعل ذلك السرد التاريخي لم يكن مجرد قصص وحكايات يتداولها الكبار ويحفظونها ليسردوها على الصغار، وإنما كانت السرديات التاريخية متضمنة لخطابات ورسائل مبطنة، تعبر عن حدث ما أو لطيفة معينة. لعل تلك السرديات التاريخية تحمل في كنَفِها، عدة رسائل وخطابات مُبطّنة لها أبعاد معينة.

تُرى هل هناك سرديات تاريخية متعددة؟ وهل تنطوي على خطابات ورسائل لها أبعاد أم هي مجرد حكي عابر؟ هل الغرض منه الدعابة والوقوف على الأطلال أم له أبعاد أخرى تتجاوز النكتة؟ وهل يمكن الحديث عن سردية تاريخية سياسية وأخرى لها علاقة بالمجتمع؟(١)

نعم يمكن الحديث عن سرديات تاريخية متعددة تنفجر من

---

(١) نبيل أدريوش: السرد والتاريخ، مجلة الجديد، الأربعاء ٢٠٢١/١٢/١م، متاح على الرابط الآتي:
https://aljadeedmagazine.com/%D٨٨٪A٧٪D٨٤٪٩D٨٨B٪٣D٨٨B٪١D ٨٨AF-%D٨٨٪٩D٨٨A٧٪D٨٤٪٩D٨٨AA%D٨٨A٧٪D٨٨B٪١D ٨٨٪٩A% D ٨٨AE# off-canvas

نص "السيد حافظ" الذي يقدمه في مذكرات، تحمل دلالات متعددة تمتد إلى كافة الجوانب الاجتماعية والثقافية وغيرها. ويؤكد هذا المعنى "سعيد يقطين" فيقول:" لا يمكن الحديث عن الأدب إلا من خلال أجناسه، كما أنه لا يتأتى لنا تناول أيّ جنس منها بدون الانطلاق من أحد أنواعه. يتقاسم الإحساس بنوعية الأجناس الأدبية كل من القراء والكتاب، ضمنا أو مباشرة. فحين يقرر كاتب ما إبداع عمل أدبي، فهو ينتجه في نطاق القصة أو الرواية أو القصيدة مثلا، ضمن تصور عام للأدب تلتقي فيه كل الأشكال الأدبية. وفي الوقت نفسه، يبدع ذلك الأثر في نطاق النوع الخاص الذي ينشغل به، مراعيا في ذلك القواعد الخاصة بهذا النوع على وجه الإجمال. ويمكن قول الشيء نفسه عن القارئ. فالذي يتجول بين الأروقة الخاصة بالأدب في مكتبة خاصة أو عامة، يختار منها ما يتلاءم مع ميولاته. إن عاشق الرواية البوليسية غير المهتم بالرواية العاطفية، أو التاريخية. وقس على ذلك. وكل قارئ لأيّ نوع تتشكل لديه خطاطات عامة لقواعد أيّ نوع فيمكنه ذلك، عبر التفاعل مع ما يقدمه له

الإنتاج الأدبي، من تحقيق المتعة أو الفائدة المراد تحصيلها من وراء عملية القراءة."[1]

وحول الجزء الثاني من مذكرات الكاتب "السيد حافظ" الذي قمنا بتفريغه وضبط نصوصه ومقابلتها بالمقاطع على اليوتيوب وإخراجه إلى النور في صورة كتاب لتَعُمّ الفائدة، حاولتُ تقديم مجموعة من المقاربات النقدية تتعلق بما جاء فيها في عدة محاور كالآتي:

- خطورة تحويل الصراع المادي إلى صراع فكري.
- عندما يكون النص فاعلا أكثر من كونه مكتوبًا.
- النص الفاعل والنص الميت - الخامل- (جدلية الواقع والمثال).

خطورة تحويل الصراع المادي إلى صراع فكري

إن من الإشكاليات التي نعيشها في العصر الحديث هو الصراع المادي المغلّف بالقضايا الفكرية أو الأطروحات العلمية، فلا يمكن مهاجمة شخصًا أو إنسانا إلا وفق رؤية منهجية معدة قبل ذلك، وأول ذلك إعطاء الأمر شرعية من

---

(١) السرد التاريخي والرواية التاريخية، ١١يناير ٢٠٢٠م، منصة اقرأ واكتب بالعربية، متاح على الرابط الآتي :
https://bilarabiya.net/11992html

الناحية الأدبية والفكرية، حتى يحتمي خلفها كل من يريد مجابهة هذا الشخص والنيل منه.

لا يمكن قطع رزق شخص ما مباشرة أو تعطيل أعمالة الإبداعية من أن ترى النور إلا من خلال سياقات معدة سلفا، حتى يتم محاصرته والقضاء عليه واغتياله معنويًا بعد ذلك.

هذه السردية تم تطويرها بصور متعددة عبر التاريخ، فقد بدأت بالوسائل التقليدية - شأنها شأن كافة الأفكار- لكنها أخذت أساليب غاية في الدقة وبصورة لا يدركها إلا من خَبِر تلك الدروب، إنها مسألة أشبه بقضية أصحاب القفازات البيضاء، فهم في الظاهر يعالجون المرضى إلا إنهم في حقيقة الأمر يقتلونهم في صمت دون أدنى أثر لتلك الجرائم.

هذه الرؤية وتلك القضية يصورها الأستاذ الكبير "السيد حافظ" على امتداد مذكرات من خلال مواقف متعددة تتعلق بالنشر أو العرض المسرحي أو غير ذلك من القضايا، وهو بذلك يوثِّق الموقف العملي والحقيقي في تلك القضايا فمن ذلك عندما يقول الكاتب السيد حافظ: "حكى لي " فتحي العشري" أن "فاروق حسني" قال له: " السيد حافظ " لديه

مسرحية عُرضت في الاسكندرية، فأين نعرضها في القاهرة؟
قال " فتحي العشري ": تُعرض في هيئة المسرح أو الثقافة الجماهيرية.
فكتب " فاروق حسني": يتم عرض المسرحية أسبوعا في هيئة المسرح وأسبوعا في الثقافة الجماهيرية..
حدث هذا الحوار في مكتب " فاروق حسني " عندما ذهب إليه "فتحي العشري" ليبارك له منصبه الجديد، حكاه لي " فتحي العشري " وأنا أثق به ثقة كبيرة جدا.. إذن الوزير أمر بعرض المسرحية .. لكن لم ينفذ أحد تعليمات الوزير !!
ما هذا يا مصر!!
أصبحت لا أتعجب من شئ الوزير يكتب اعرضوا، ويوقّع قرار طباعة أعمال " السيد حافظ " كاملة سبع مرات .. و"سمير سرحان" يرفض؛ متحججا بالتتابع ودوري في القائمة!!
موضوع تتابع الأدوار بالقائمة هذا مثيرا للسخرية!!
ومن تولّى بعد " فاروق حسني " كالدكتور العظيم " مجاهد أحمد مجاهد " ومن جاء بعدهم... جميعهم رفضوا!!
سعيت كثيرا بحثا عن هذا الورق ولأتتبع ما كتبه "فاروق

حسني "مَن طلب عرض للمسرحية، لكن لما أجده.. أَخفُوا الورق..." (١)

هذا موقف يؤسّس به "السيد حافظ" قضية خطيرة نعايشها في حياتنا اليومية.. نحن مجتمع المثقفين والأدباء والكتاب يكون مصيرنا الإقصاء والتهميش، ومن ثم التحنيط على قيد الحياة، بدلا من التكريم وتسليط الضوء على النماذج المشرفة والقدوات الثقافية يتم إزاحتها خارج بؤرة الثقافة والفكر، والمجتمع حتى تنزوي تلك الشخصيات العظيمة وتصبح في طي النسيان.

التاريخ يحدثنا في أكثر من موضع، وعلى امتداد السِنون، وجود نماذج عانت بصورة كبيرة من الإقصاء المتعمد، والإهمال المادي والمعنوي، ومن ذكره العصر الحديث الشاعر الكبير "بيرم التونسي" الذي كان يجلس بالساعات على سلالم المعاشات حتى يتقاضى بعض الجنيهات، لقد ذكر "السيد حافظ" ذلك في مذكراته وعقب عليه وتأسف شديدا

---

(١) مذكرات السيد حافظ: تحقيق وتقديم ودراسة، د. ياسر جابر الجمال ، ٢٠٢٣م، ج٢/ ص٤

لأننا بلغنا تلك المرحلة. هذه نقطة أولية في قضية توثيق الحقيقة والحقيقة الموازية التي نرصدها في مذكرات السيد حافظ.

من المؤسف أن يتناول أعمال "السيد حافظ" بالنقد والتحليل والتقييم من هو أقل منه في الفكر والثقافة والتأسيس المعرفي، والأدهى من ذلك أن يتولى تحيكم تلك الأعمال مَن حاله كذلك، وبضاعته في الثقافة والإبداع مزاجاة، لايستقيم لديه منهج.

هذا نوع من المغالطة والمخاتلة المعرفية، وهو نمط معلوم عند من يعرف دورب الثقافة في أمتنا، أن تُوضَع شخصيات لا علاقة لها بالإبداع وقرائتها للنصوص ليست إلا قراءةً عابرة؛ للتحكيم في اللجان والمسابقات الثقافية - بقصد أو بغير قصد.

وقد تَعرَّض "السيد حافظ " وغيرُه من المثقفين الكبار لمثل تلك المغالطة المُتعمّدة في كثير من الأحيان على امتداد مشروعه الثقافي، فمن ذلك ما يقصه في مذكراته حيث يقول:" من الأمور الطريفة التي أريد أن أتحدث عنها اليوم هو الوجع.. وجع الروح .. أمر "فاروق حسني " عام

٢٠٠٧م بعمل مسرحية لي، دفع لي ثمن التأليف من الوزارة ثم حولها إلى الدكتور " أشرف ذكي "، الدكتور " أشرف ذكي" وقف معي مواقف انسانية تفوق الخيال، مواقف أثناء وجودي في الإمارات، وعند عودتي إلى مصر، وما فعله مع ابني أثناء علاجه من خلال النقابة، وما فعله مع زوجتي ومعي أنا شخصيا، مواقف كثيرة لا تُنسى .. إلا إنه سلّم أمري – في عرض مسرحيتي على مسرح الدولة - لشاب وسيم محترم وهادئ، صوته منخفض، يمكن أن يصبح نجما سينيمائيا، ناقد اسمه " محمد مسعد "..

أعطاه النص، فكتب "محمد مسعد " أن هذا نص فاشل!!

لم أكن أتذكره في البداية وسألت الدكتور" أشرف ذكي" عنه، فرفض أن يخبرني بحجة أن هذا ممنوع، ثم أخبرني بعد إلحاح مني أنه شاب ناقد اسمه "محمد مسعد"، فتذكرته.. هذا الشاب هو نفسه الذي استخدمه مدير مسرح الكوميدي لإيقاف مسرحية (خطفوني ولاد الإيه)، حيث كتب تقريرا ضدي وكتب في نقده أن هذه المسرحية غير صالحة، علما بأن مخرجها كان " مجدي مجاهد " مدير مسرح

الكوميدي السابق، وأخبرني أن " محمد مسعد" – وكان مسؤول القراءة وقتها – رفض النص، على الرغم من وجود الممثلين: "محمد عوض " و" خيرية أحمد."(١)

إن توثيق الحقيقة يحتاج إلى إقدام وجرئة من صاحبها حتى لا يعلوها رُكَام الزيف والتضليل، فالناس دائمًا تميل إلى الصوت العالي الذي يسيطر على الفضاء سواء أكان حقا أم باطلا مادام استحوذ على الأمور، وفي هذه الحالة تُصْنع الحقيقة المزيفة التي يهدف من خلالها طمس معالم الصواب والحقيقة الصادقة، ومن ثَم يترتب على ذلك قضايا لا حصر لها من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار.

عندما يكون النص فاعلاً أكثر من كونه مكتوبًا

الكتابات الخالدة هي تلك الكلمات التي تعلق بالإذهات وتنطلق في الفضاء عابرة كافة الحدود والحواجز مُعربَة عن ماهيتها ودلالتها بكافة الوسائل، فهي كالطيور لها أجنحة تحلق حيث تشاء، وتهبط حيث تريد، لا يمكن اعتراضها؛ فهي تمتلك من

(١) مذكرات السيد حافظ: تحقيق وتقديم ودراسة، د. ياسر جابر الجمال ، ٢٠٢٣م، ج٢/ ص٥-٦

السلطات ما تعجز المواقف الفعلية التعبير عنه.

الكتابة نوع من المعاناة والمشقة لمن أراد أن يتنكب طريقها، لا تقل لي الكتابة إبداع أو نوع من الرفاهية، فهذا كلام لا يلتقي والكتابات الخالدة، فكما قال الشيخ "سيد درويش" إذا أردت أن تكتب شعرًا فعليك أن تكتب ما يُخلّد.

الكتابة تعني المسؤولية العلمية والأدبية تجاه النفس والأخرين، والقيمة، وإلا أصبح رعاع الناس من الكَتَبة والمُتَسلّقة في مقدمة الركْب، هنا معيار لا يمكن لأحد مهما كان أن يؤثر عليه أو يبلغه، وهو سلطة المكتوب الذاتية التي تنطلق من أحشائه الذاتية فقط، النص يدافع عن نفسه وعن وجوده وقضاياه، ويهاجم صاحبه - قبل عدوه - إذا انحرف عن قناعاته التي كتب بها هذا النص.

إذا أدركت ذلك علمت أن الكتابة هي المعرفة والعلم والهداية، وهي مهنة الرسل والأنبياء والخالدين. من هذا المنطلق وتلك الرؤية تخرج إلينا كتابات "السيد حافظ" الذي أثرى المكتبة العربية بعشرات المؤلفات ما بين المسرح والرواية والقصة، وهي كتابات تنبض بالحيوية والفاعلية؛ فالنصوص لدى "السيد حافظ" ليست مجرد تسويد صفحات

أو كتابات مؤقتة بوقت معين، وإنما هي كتابات عابرة، ضاربة بجذورها في عمق القضايا الاجتماعية والفكرية من حولها، كما جاء في: (حكاية الفلاح عبدالمطيع)، (حرب الملوخية)، (وسام الرئيس)، (قهوة سادة)، (نسكافية)، (كابتشينو) وغيرها من الروايات التي تحمل نصوصًا حية، نصوصًا فاعلة في واقعها لا تتستر عليه أو تداهنه بأي صورة من الصور.

إن النص الحقيقي هو النص الكاشف لكل ما حوله من الزيف والاصطناع، وكتابات "السيد حافظ" من هذا القبيل، فالمسرح لديه " يجسد... صورة الشعوب، وذلك بالتعبير عن أفكار وعادات وتقاليد وثقافة كل منطقة، فهو بمثابة هويتها، وللمسرح علاقة وطيدة بالمجتمع لا تنفك بسهولة، فالنص المسرحي مرآة عاكسة للمجتمعات، لذلك يقدم المسرح القضايا الاجتماعية محاولا إخراجها على شكل إبداعات قصد إبراز أركان المجتمع ومعالجة ما يهدده من أمراض وآفات"(١).

فهذا النص الفاعل الذي يقدمه "السيد حافظ" هو " نص معرفي تتلاقى فيه جملة من المعارف الإنسانية، أهمها على

---

(١) صليحة بن زيادي: النقد الاجتماعي في المسرح الجزائري" مسرح عبد القادر علولة نموذجا" كلية الآداب، جامعة بسكرة،٢٠١٥م، المقدمة. (أ).

الإطلاق المعرفة الأدبية، لكنها ليست كافية وحدها، ولذلك فإنّ قارئ الأدب الذي يكتفي بمعرفة الأدب فقط تكون قراءته غير كافية، ومعرفته بالنص هي أيضا غير كافية وحدها، فعليه أن ينزع إلى معارف أخرى لأننا قد نجد في النص الأدبي المعرفة التاريخية والنفسية والاجتماعية والسياسية، وحتى المعرفة الاقتصادية والعلمية وغير ذلك من المعارف الإنسانية، وهو ما يلقي مسؤولية إضافية على كاهل المشتغل بالأدب كتابة وقراءة في التزوّد من المعارف قدر الإمكان للاستعانة بها في قراءة النصوص الأدبية وكتابتها"(١)

ونصوص "السيد حافظ" هي بمثابة مواقف مؤسسة ومحددة تجاه قضايا متنوعة ومتشابكة مع واقعنا الثقافي، فهي بمثابة النص الفاعل تجاه تلك الأحداث، فقد خرج " فينا "السيد حافظ" يحارب ضد الموروث و الواقع و الهزيمه، علي عتبة العشرينيات من العمر أعلن الحرب علي

(١) بشير إبرير: السيميائية وتبليغ النص الأدبي. مجلة المنهل، ع: - ٥٢٤ / السنة ١٩٩٥، ص٢٩

المباني القديمه في المسرح، اللغة والدراما والأداء والصورة وكل عناصر المسرح، كان يبحث عن نصر أو غضب يصد النكسة ويدفع المهانة والعار، كان يدور بين المقاهي وأشكال التجمعات يُعلِن عن ثورة اسمها التجريب في كل عناصر المسرح (اللغة والتمثيل والصورة و المباني و الموسيقي و السرد)، التجريب هو اقتطاع جزء من كل معلوم وإعادة بنائه بحيث يصبح كيانا جديدا له منطق ووجود ولغة وشكل، بهذه الطريقة صور الغضب على خشبة المسرح بمُمَثلٍ ونص وشعر ورقص وموسيقى وألوان، حاول "السيد حافظ" إنشاء عالم مسرحي جديد ضد النكسة وأصنام الزمن والكذب . عام١٩٧٠م في الاسكندرية رفع "السيد حافظ" الآذان فقام معه جماعة الاجتياز المسرحية واستديو الدراما وجماعة المسرح الطليعي وأسس منفردا جماعة مسرح الطليعة.

مدخل جديد في حياتي ، كنّا مجموعة من الأصدقاء نخرج كل مساء لنلعب البلياردو وكنا نعيش حاله من التركيز والصمت أثناء اللعب حيث لا ضوء إلا فوق طاولة البلياردو، كل ماحولها ظلام تام وصمت لا تسمع غير حركة الكرات

وقليل من التعليقات، كان "السيد حافظ" معنا كل مساء يشاهد مباريات البلياردو وهو الشخص الذي لا يهتم أبداً بغير المسرح و المطالعة، ذات مساء قال "السيد حافظ": هنا في صالة البلياردو أُشاهد أحدث وأجمل أشكال المسرح حيث الضوء على الطاولة يحدد مكان خشبة المسرح وعند دخول اللاعب تحت الضوء يبدء المشهد بين الحركة والتعليق والموضوع يتداخل بين اللعبة واللاعب وأصوات تأتي من الظلام خارج الترابيزة ويشتد الصراع بين الكُرات والعِصِيّ، و الكلام وحركة دخول وخروج اللاعبين تحت الضوء تخلق عالما ودراما ولغة وصورة، تخلق حالة مسرحية شديدة السحر والبهجة... هنا انتهى كلام "السيد حافظ".

بدأت حياتي مع التجريب و صناعه الدراما من خليط بين الحلم والواقع مع حرية بلا حدود في خلق وصناعة حكايات اسمها الواقع الموازي أو الفعل الحر، هنا اكتشفت أن أهم وأجمل أشكال الفعل هو تلك الدراما المسرحية التي يخلقها المؤلف، قد يفتح لك عامود البرق باباً في حالك الظلام فتجد

أمامك عالم من السحر والبهجة اسمه المسرح، هكذا دخلت إلى عالم المسرح التجريبي حيث وجدتني حر في إنشاء عالم من الجنون والنشوى وجديد القواعد أشجار تطير وخيل تغني ونساء تحملن بين أيديهن مدن وأسواق، فتح "السيد حافظ" أمامي باب دنيا أخرى تدين لي بالفضل و الولاء .

"السيد حافظ" ذلك المجنون الذي نصر الحلم ومدّ كَفيْه وأخذ القمر فرَمَاهُ في عين الشمس فأصبح الظل فوق الشجر والنساء أقرب من الوقت والمسافة، "السيد حافظ" شيطان ونبي يُرتّل ما تيسر من آيات الدراما، "السيد حافظ" فتح نوافذ التنوير في عالم المسرح (١).

هذا هو النص الفاعل الذي نقصده والذي تتحور كافة كتابات "السيد حافظ" حوله، نص ينبض بالحيوية والتجديد، وعدم الاعتماد على المُورَّث فقط، لقد استطاع "السيد حافظ" إخراج الموَرّث في ثوب جديد يتناسب مع الواقع من حوله ومفرداته الجديدة التي تحتاج إلى معالجةٍ واقعية ودقيقة، نعم قدم "السيد حافظ" ثورة على الموروث وليس انخلاعا من الجذور، استدعى التراث لكن في ثوب جديد، انتقد الواقع

(١) مسعد خميس النجار: شهادة في حق السيد الحافظ، ٢٠٢١م.

لكن قدم البديل لبناء المستقبل، هكذا هي النصوص الحية والفاعلة في واقعها.

هذه هي كتابات السيد حافظ، أما مذكراته فهي شيء أخر ، شيء يقص علينا فيه العوامل التي ساهمت في نشر إبداعه، والعوامل التي كانت تعيق ذلك الإبداع، سواء من الأصدقاء أو الأعداء، المذكرات تقصُّ علينا نبأ قوم واجهوا "السيد حافظ" وحاولوا تحطيمه وإعاقته بكافة السُبل في الحالة الثقافية، كما تقص علينا نماذج مشرفة كما يسميها " شخصيات جميلة في حياتي " .

النص الفاعل والنص الميت - الخامل - (جدلية الواقع والمثال)

النص من وجهة نظري ليس مجموعة من العبارات والجمل المنضبطة نحويًا وبلاغيًا، فهذا من التأسيس الأوّلِي له؛ إنما النص كائن فاعل في منتجه ومتلقيه، وفاعل في ذاته قبل ذلك، ولا يمكن أن تنتهي العلامات التي تتصاعد منه بمرو الوقت والمكان الذي يعتمل فيه ومن خلاله.

إن النصوص الخالدة والفاعلة تفرض نفسها بصورة مباشرة على الساحة الأدبية والمعرفية، ولا تستجيب لعوامل العزل والتعرية التي يمارسها الأخرون ضدها، مهما كانت قوة

هؤلاء.

إذ " لا جدال ولا نقاش حول مكانة النص الأدبي، ودوره الديناميكي في حقل تعليميه اللغات، غير أن ما ينبغي التأكيد عليه ولفت الانتباه إليه، هو أن النص الأدبي يجسد ببنائه المكتمل، حركة تفاعلية نشيطة بين أقطاب العملية التعليمية، التي تسعى من خلال أدوارها المَنُوطة بها إلى بلورة مساعي وأهداف المنظومة التربوية التعليمية، في خلق قارئ متميز ومتفاعل، متشبع بحمولات النص العلمية والفنية والثقافية والتربوية، ومن أجل ذلك يراهن النص الأدبي على مجموعة من الآليات، والمنهجيات التي تسمح له باستكمال صورته الأدبية والجمالية، ومما لا شك فيه أنّ القراءة هي السبيل الوحيد، الذي يضمن للنص الأدبي تحقيق وجوده الفعلي في الواقع الملموس، ذلك لأن الفعل الإبداعي هو لحظة إبداعية غير مكتملة، لأنّ عملية الكتابة تستدعي عملية القراءة، كتلازم جدلي بينهما، يساهم فيه بشكل مباشر القارئ، الذي يُتمّم إنجاز النص ويعطيه شهادة الوجود بالفعل" (١)

من ذلك مسرحية (حرب الملوخية) من بين الأعمال التي

---

(١) صباح مجاهدي: ديناميكية النص الأدبي في ضوء ميكانيزمات القراءة المنهجية السليمة، مجلة رفوف، مجلد: السادس عدد: الأول السنة: سبتمبر ٢٠١٨م، ص٢٤٤.

تعتبر رائدة وجريئة، وتفصح عن الموقع الذي يحتله "السيد حافظ" في مجال المسرح تنظيراً وإبداعاً. و نحن بتحليلنا لبعض جوانب هذه المسرحية لا ندّعي المقاربة الشاملة لها، لأن ثراء هذا النص يستدعي مزيداً من البحث و التحليل، لقد فضلنا تفادي المجازفة بتحليل كل مكوناتها، لكننا بالمقابل نؤكد أن قراءة نصوص "السيد حافظ" لا بد و أن تتم في سياق مقاربة شاملة. إن قراءة نص واحد من جملة مجموعة من النصوص هي عملية بتر غير ممنهج للتجربة الإبداعية عند هذا الكاتب، وعذرنا في هذا أننا عملنا بالأساس على استجلاء بعض مكونات الخطاب المسرحي. ويبقى النص بحاجة إلى الكثير من الإضاءات النقدية نظرا لما يتوفر عليه من غنى وإيحاء."[١]

هذا نص واحد من نصوص "السيد حافظ " التي تفوح من ثناياها مقومات الإبداع والإبتكار، فعندما قدم "السيد حافظ" عنوانًا كهذا – حرب الملوخية - " كنا كثيراً ما نسمع ونشاهد عروضا تحمل نفس العنوان، ومع ذلك فهي لا

(١) عبد السلام بوسنينة: قراءة في مسرحية: "حرب الملوخية" للسيد حافظ.

تنتمي إلى الكوميديا من قريب أو بعيد وخاصة فى عصور الانحدار الثقافي وإفلاس الإبداع، وعندما يستعمل تجار المسرح وبسند من أموالهم مسرح القطاع الخاص للفظة السحرية (مسرحية كوميدية)، وماهو دليل التزييف والتحوير فى الكيانات المسرحية السيئة، والتى تبهر باللفظة عينها السذج من الجماهير أيا كان مكانها.

المسرحية تاريخية كما أشار مؤلفها؛ لأنها تدور وسط أحداث تاريخية حقا وهي كوميديا لأنها كوميديا من نسيج خاص خالف الكوميديات ولا أبالغ إذا قلت هذا منذ القديم القديم وحتى الآن.. لماذا؟"(١)

دائما كانت اختيارات "السيد حافظ" لنصوصه وعناوين تلك النصوص توحي بالدقة والعناية والدلالة المرجوة من ذلك، فهذا يؤكد مدى حرصه على الرسالة المقصودة والنتيجة المنتظرة من ذلك، ولذلك جاءت هذه النصوص طيعة سهلة تنبض بالحياة وتحمل انسيابية كبيرة، " "فالسيد حافظ" ليس مجرد كاتب مسرحي يحكي لنا حدثاً فى قالب درامى

---

(١) كمال الدين عيد: جماليات الكتابة المسرحية السردية عند السيد حافظ، مركز الوطن العربي رؤيا- ٢٠٢٠م، ص٧

مسرحي، بل يعتبر بإنتاجه الفكري الناضج خالقاً مبدعاً له لعالمه الخاص وفلسفته الخاصة. وهو يغوص دائماً فى أعماق النفس الإنسانية محاولاً الكشف والوصول إلى المثالية التى فقدناها فى القرن العشرين محاولاً الكشف عن كل ما يقابله إنسان ذلك العصر من صراعات مالية ونفسية وحضارية. والذي لا شك فيه هو أن "السيد حافظ" يسعى جاهداً إلى خلق أعمال باقية على الزمن مما دفعه غير مرة إلى الخروج صراحة على الأشكال الفنية المألوفة (وهذا ما يؤكده الناقد العربى على شلش - عن مسرح "السيد حافظ" - حينما قال أن ("السيد حافظ" حطم بطموحه وجرأته قواعد المسرح من أرسطو إلى بريخت)، وإلى توسيع أبعاد فنه إلى مستوى التنبؤ العام الشامل بالإضافة إلى الاهتمام بموضوعات الساعة والقضايا المباشرة.

"السيد حافظ" من الكتاب الذين يحملون مسؤولية الغد على أكتافه، فهو يخوض غمار معركة الحق والحقيقة... وهو يرفض أن يكون ملتزماً بالأفكار المجرد، فمسرحه يتكلم عن كل الزمان الإنسانية... فهو يتكلم فى مسرحه عن قضاياً

إنسانية متعددة... الكاتب لم يحمل جواز سفر مصرياً فقط، بل فى الحقيقة حمل هذا الكاتب جواز سفر عربياً أفريقياً عالمياً.. فكل قلوب الناس جنسيته."[١]

نعم هذه ثيمة "السيد حافظ" اللامنتمي، انتماءه إلى القيم كالعدل والمساوة، والمظلومين، دائماً ما كتب حول ذلك، وتحدث حول ذلك، نصرة الإنسان في أي مكان، لذلك كان دائما يعاني بسبب تلك القضايا، " فرفض الواقع مسألة تصعب ممارستها وبخاصة عند الذين لا يملكون البديل للواقع المرفوض. فهؤلاء ليس أمامهم غير الهروب لا من أجل البحث عن بديل من أجل التناسي، التسكع افغماء الواعى، الإلتفات إلى الوراء للتأكد من متابعة واقعهم لهم. ومسألة الهروب هذه هى فى الحقيقة عملية ترسيخ للواقع، وتجذير لأيامه. لذلك نجد حديث الهاربين لا يحتوي إلا على صفحات أراد هذا الإنسان أو ذاك الهروب منها، وتأكد بعد بدايته فى الهروب من استحالة التخلي عنها لأنها تعنيه كياناً، وإنساناً وابناً شرعياً لها، ونتيجة طبيعية

(١) اسماعيل الامبابى: مسرحية "حكاية الفلاح عبد المطيع" الإبداع والتجريب فى مسرح السيد حافظ، مجلة الأسبوع العربى – لندن ١٩٨٣/٥/٢٣م

لسلوكياتها"[1].

السيد حافظ لم يكن يهرب من واقعه ويزيف النصوص حتى يُكتَب له الحظوة والذيوع كغيره من أنصاف المثقفين والكتاب، وإنما كان يكتب نصوصًا حية حقيقية تحمل في طياتها علاجًا لكثير من أمراضنا الثقافية، فقد قدم في أعماله نقدا لكافة السلبيات من حوله في صورة كوميدية أو تراجيدية، وقدم الحلول والمخرج من ذلك للنهوض ببيئة ثقافية جديدة، وفي تلك المذكرات قدم لنا رؤية حقيقة حول الحياة الثقافية في أمتنا، وحول المعوقات التي تحيل دون الإبداع الحقيقي من الوصول للمتلقين، كما قدم لنا نماذج مشرفة من الكتاب والمبدعين في كافة الأقطار، إنه بذلك يضع الحقيقة بين أيدينا حتى نكون على بينة من أمرنا ، وهل نحن نستطيع تقبل ذلك بصورة شفافة، ونتجاوز حالة الخواء الثقافي ونقدم حالة نقد حقيقي؟ أسئلة متعددة ومقاربات متعددة نتعرف عليها من خلال مطالعة مذكرات

---

(١) فيصل السعد: لن يستطيع الكاتب أن يهرب من جذوره؟! السيد حافظ أوزوريس وحكاية الفلاح عبد المطيع، جريدة الراية (قطر) فى ١٩٨٣/٥/١٨

السيد حافظ في هذا الجزء بإذن الله تعالى.

د. ياسر جابر الجمال
أستاذ الأدب والنقد
القاهرة ١٤/٧/٢٠٢٣م

حكاية كوكو ولولو
(الحلقة الخمسون)

صباح الخير..

منذ الصباح وأنا في محاولات لمقاومة اكتئاب ينتابني، ليس من الصباح بل منذ مساء أمس؛ الكثير من الأشياء والأحداث

المتداخلة ببعضها البعض، وإحساسي بأن لا شئ يطاق.. لا الورق ولا الكلمات، لا الوطن ولا الشارع، لا الأصدقاء ولا الأبناء، لا الماء ولا الهواء... أصبح الوطن يضيق، فقررت أن أقوم بتسجيل مذكراتي لعلها تفلح، لعلها تصل إلى شخص ما ..

اليوم ٢٤ أكتوبر ٢٠٢١م

من المفترض أن نتحدث اليوم عن مسرحية (كوكو ولولو) من مذكرات ابن حافظ وما حدث له وما جرى في زمن المسخرة.. في بلاد المسخرة ..

بعد أن انتهيت من مسرحية (أولاد جحا) التي عُرضت عام ١٩٨٧م في مسرح الأنفوشي.. تم تعيين " فاروق حسني " وزيرا للثقافة..

بعد النجاح الذي حققته مسرحية (أولاد جحا) خلال أيام عرضها، كان لابد أن أفكر في أن أسافر بهذا العرض الذي كَتبتْ عنه جميع الجرائد والصحف، بالإضافة إلى ماكتبه أصدقائي عنها من أخبار في مكتب جريدة الأخبار ومكتب الجمهورية وغيرهم... جميعهم كتبوا، صورت ما كتبوه،

وأرسلت إلى السيد الوزير " فاروق حسني " رغبتي في عرض هذه المسرحية بالقاهرة لمدة أسبوع .

معالي الوزير "فاروق حسني" هو صديق حميم، عندما عُيّن وزيرا أخذ الناس بالأسكندرية والقاهرة يهنئوني أنا أكثر منه قائلين: مبارك عليك " فاروق حسني ".. وكأني أنا من عُيّنت!!.. كنت سعيدا لأجله؛ فهو قِيمَة قَيّمَة، يكبرني بعشر سنوات وبالرغم من فرق السن كان صديقي وكان محترما، أفادني كثيرا وغيّر في مجرى حياتي وفي تكويني؛ جعلني أقرأ وأستمع إلى الموسيقى الكلاسيكية، علمني التواضع.. عندما كنا في الاجتياز كان يترك لي مكتبه لأجلس عليه ويجلس هو جانبا، كان شخصية جميلة جدا..

حكى لي " فتحي العشري" أن "فاروق حسني" قال له : " السيد حافظ " لديه مسرحية عُرضت في الاسكندرية، فأين نعرضها في القاهرة ؟

قال " فتحي العشري ": تُعرض في هيئة المسرح أو الثقافة الجماهيرية .

فكتب " فاروق حسني " : يتم عرض المسرحية أسبوعا في هيئة المسرح وأسبوعا في الثقافة الجماهيرية ..

حدث هذا الحوار في مكتب " فاروق حسني " عندما ذهب إليه "فتحي العشري" ليبارك له منصبه الجديد، حكاه لي " فتحي العشري " وأنا أثق به ثقة كبيرة جدا .. إذن الوزير أمر بعرض المسرحية .. لكن لم ينفذ أحد تعليمات الوزير !! ما هذا يا مصر !!

أصبحت لا أتعجب من شئ .. الوزير يكتب اعرضوا، ويوقّع قرار طباعة أعمال " السيد حافظ " كاملة سبع مرات .. و "سمير سرحان" يرفض؛ متحججا بالتتابع ودوري في القائمة !!

موضوع تتابع الأدوار بالقائمة هذا مثيرا للسخرية!! ..

ومن تولّى بعد " فاروق حسني " كالدكتور العظيم " مجاهد أحمد مجاهد " ومن جاء بعدهم... جميعهم رفضوا !!

سعيت كثيرا بحثا عن هذا الورق ولأتتبع ما كتبه "فاروق حسني " من طلب عرضللمسرحية، لكن لما أجده.. أَخفُوا الورق ...

من الأمور الطريفة التي أريد أن أتحدث عنها اليوم هو الوجع .. وجع الروح ..

أمر "فاروق حسني " عام ٢٠٠٧م بعمل مسرحية لي، دفع لي ثمن التأليف من الوزارة ثم حولها إلى الدكتور " أشرف ذكي "، الدكتور " أشرف ذكي" وقف معي مواقف انسانية تفوق الخيال، مواقف أثناء وجودي في الإمارات، وعند عودتي إلى مصر، وما فعله مع ابني أثناء علاجه من خلال النقابة، وما فعله مع زوجتي ومعي أنا شخصيا، مواقف كثيرة لا تُنسى .. إلا أنه سلّم أمري – في عرض مسرحيتي على مسرح الدولة - لشاب وسيم محترم وهادئ، صوته منخفض، يمكن أن يصبح نجما سينيمائيا، ناقد اسمه " محمد مسعد "..

أعطاه النص، فكتب "محمد مسعد " أن هذا نص فاشل !!

لم أكن أتذكره في البداية وسألت الدكتور" أشرف ذكي" عنه، فرفض أن يخبرني بحجة أن هذا ممنوع، ثم أخبرني بعد إلحاح مني أنه شاب ناقد اسمه "محمد مسعد"، فتذكرته .. هذا الشاب هو نفسه الذي استخدمه مدير مسرح الكوميدي لإيقاف مسرحية (خطفوني ولاد الإيه)، حيث كتب تقريرا ضدي وكتب في نقده أن هذه المسرحية غير صالحة، علما بأن مخرجها كان " مجدي مجاهد " مدير

مسرح الكوميدي السابق، وأخبرني أن " محمد مسعد" – وكان مسؤول القراءة وقتها – رفض النص، على الرغم من وجود الممثلين: "محمد عوض " و " خيرية أحمد "..

وهذا المدير والمخرج الكبير الذي سعى لإيقاف المسرحية هو " عصام السيد "، كان صديقي، وكان مساعدا لـ " مجدي مجاهد " – على ما أظن – في أحد الأعمال، وتولى الإدارة بعد " مجدي مجاهد "، أوقف المسرحية قائلا : سنصلح المسرح .. وأغلَقوا الباب.

" محمد مسعد " متخصص في النقد كـ" وليد أبو بكر " في الكويت، كان متخصصا في نقدي، كان لا يمر يومين إلا وينقدني قائلا: أوقفوا هذا السيد الذي يدعي كذا وكذا.. أوقفو مسرحيات السيد حافظ الذي يستغل كذا وكذا.

وذات مرة كنا أنا والدكتور " علاء عبدالهادي " في اتحاد كُتاب العرب، وجاء "وليد أبو بكر".. وأخذته بالسيارة للفندق ومعنا " علاء عبد الهادي "، فقولت لـ " علاء عبد الهادي ": الأستاذ " وليد أبو بكر " كان متخصصا في نقدي ..

فقال " وليد أبو بكر " : نعم كنت تنافق الكويتيين ..
فقلت : أنا نافقت الكويتيين؟!! أنا قصرت في حق الكويت، أنا لم أكتب شيئا عن الحركة الفنية في الكويت، أما أنت فكتبت يا " وليد " ثلاثة كتب ..
فأجاب في غضب : نعم كتبت أنا أكتب ما أراه صحيحا .. آه آه أنت تريد موتي ..
فوجدته سيقف قلبه غضبا، أشار لي " علاء عبدالهادي " لأن أسكت فسكت.. تحدثنا في مواضيع أخرى وشربنا القهوة وضحكنا وانتهى الأمر ..
وعودة إلى موضوعي .." فاروق حسني" وزير الثقافة، صديقي المحترم، كان قد عمل ديكورا لمسرحية لي؛ حيث لم يعجبه ديكور "محمد نوار" الذي صمم ديكور(كبرياء التفاهة في بلاد اللامعنى).
لم يعجبه ديكور " محمد نوار " الذي صممه في كنيسة الجزويت بالأسكندرية – التي تبنت التجريب وتجربتي وجماعة الاجتياز - في مسرحها الهائل، وكان بها أب اسمه " بيتر " كان دكتورا في الفلسفة، كان يقول هذا مسرح أوروبا بطراز جديد، ودعمنا لنقدم أول عمل .

وعندما جاء الأب " بيتر " قال لي : ادعُ الناس لنحتفل بنجاح المسرحية، فقمت بدعوة " فاروق حسني " و " محمود آدم " – الذي تولى منصب وكيل وزارة الثقافة بعد ذلك -..

وبالفعل جاء " محمود آدم " و " فاروق حسني " وقال لي يجب أن نذهب إلى قصر الثقافة، فذهبنا كمجموعة وتحدثنا في أمر الديكور وكيف يمكن تصميمه، وأنا كنت في هذ الوقت معتمد على " يوسف عبدالحميد "؛ لأن والده كان كبير العاملين وكان مسؤولا عن مسرح " سيد درويش " من حيث الإضاءة والديكور..

بعد ذلك .. ذهبت لـ " فاروق حسني " وقلت له : أنا أمر بظروف اقتصادية صعبة، واحتاج أموال، فامض لي على ثلاث مسرحيات لأني لدي ضائقة اجتماعية واقتصادية، هكذا أنا.. أحيانا أكون مليونيرا، وأحيانا أخرى لا أملك شيئا؛ فأنا لست جامعَ مال ..

فأمر " فاروق حسني " أن يُصرف لي ١٢ ألف جنيه فورا، وبعد خصم الضرائب وغيره تَبقى ١١ ألف أو ١٠ آلاف

جنيه ونصف حتى يطبع الكتاب.

وبعد أمر " فاروق حسني " ذهبت الثلاثة كتب إلى الثقافة الجماهيرية، إلا أن " عبدالسلام فاروق " لم ينفذ الأمر!!

وكنت معتمدا على كوني كاتبا معروفا مشهورا، ولي انجازات تُقدَّم في الأقاليم؛ لكن الفساد والكراهية يوزعان بالمجان .

يقول "المقريزي": "من عيوب المصريين، ينظر كل منهم إلى ما في يد الآخر ويتحاسدون ويتباغضون فيما بينهم"

هذا كلام المقريزي ليس كلامي ..

فالجميع استكثر علي ما أخذت من أموال، وبالتالي رفضو طباعة الكتب على الرغم من قرار الوزير !!

أمر الطباعة هذا كان المسؤول عنه الأديب الكبير والزميل العزيز" محمد السيد عيد "، كان في العباسية الثانوية وكنت أنا في الاسكندرية الثانوية، كنا نلتقي مع الدكتور " سعيد نافع " الطبيب المشهور – الآن -، كان شاعرا، كان دائم المدح في، ويفضلني في الكتابة عن " محمد السيد عيد " ويقول هذا صراحة .. فيغضب محمد ويقول " السيد حافظ يكتب كلاما مباشرا، إنه اشتراكي وكلامه ليس إلا خُطَبا..

كنت أظن أن هذا مزاح، إلا أن هذا الكلام أحدث تراكمات نفسية عند " محمد السيد عيد " منذ أن كنا طلاب، وكلمات " سعيد نافع " وتفضيله لي ظل بداخله، إلى أن أصبح " محمد السيد عيد " وكيل وزارة ومسؤولا عن الطباعة في الهيئة، سمح بطباعة مسرحية واحدة ورفض الباقيتين!!

للأسف لا يوجد قانون، كل مسؤول هو إله وفرعون، وهذا الأمر يوجد بمصر منذ فجر التاريخ..

اتصلت بـ "محمد سيد" وقلت له بلوم : لماذا فعلت هذا يا محمد ؟! ألسنا أصدقاء ؟!! .. ومن شدة غضبي قلت له كلاما سيئا وأغلقت الهاتف ..

لكنه تقبل وأغلق ..

كنت أنا من عرّفته على زوجته، إنسانة مهذبة وعظيمة جدا، وعلى الرغم من كل ما فعله فأنا عندما أراه أفرح .

قابلني بعد ذلك ورحب بي وسلم علي وسلمت عليه، فمحمد سيناريست وكاتب كبير ومشهور، وحقق نجاحا في التليفزيون.. جميعنا كنا نكتب، كنا ننجح أحيانا ونخفق أخرى ..

في النهاية.. مسرحية (أولاد جحا) لم تخرج من الاسكندرية رغم نجاحها الشهير، متحججين بكيف سنوفر السكن والمأكل والمشرب ...إلخ.

توقفت المسرحية وظلت مكانها..

سأكتفي بهذا القدر اليوم، آملا أن يتحسن مزاجي، وسأدلو مساء بشهادة في حق العظيم " عبدالغفار عودة ".

أعلم أن مشاهديني قلة قليلة، لكن ما أذكره هو جزء من تاريخ هذا الوطن.

إن الفن يعلم الإنسان الرقي والجمال، لكنه للأسف يعلمنا الخيانة بذكاء، والطعن بدهاء، والذبح، وأنت ترتدي قفازا أبيضا.

صباح الخير أيها الشباب، تماسكوا، إن المكانة التي تصنعها أنت يصنعها صمودك، لا يصنعها غيرك توقع أن يخونك أقرب أصحابك من الأدباء والشعراء والمثقفين، قبل أن يخونك الغريب ..

هذا الصباح لـ "فاروق حسني" صديقي، برغم ما عليه من هجوم، لكنه صديقي وأحترمه، صاحب إنجازات في مصر العظيمة، لم يقدم لي خدمة حقيقية، لكني لست حزينا ولا

يحمل قلبي شيئا من أحد، فصباح المحبة صباح المسرح، صباح الحب، صباح التسامح، صباح الانحياز للفن الجميل والقوة، صباح الأمل الذي أحتاج إليه كثيرا كثيرا كثيرا.

حكاية كوكو ولولو
الجزء الثانى (الحلقة ٥١)

صباح الخير.. صباح المحبة..

اليوم ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١م.. اليوم سأكمل حديثي عن إنتاج مسرحية (كوكو ولولو) في القاهرة، حاولت أن أُكوّن فرقة في القطاع الخاص مع "عبد المنعم مدبولي" و "جورج سيدهم" و "عصام السيد " و " محمود الألفي "؛ لكن كان يُطلَب مني أرقاما فلكية - على الأقل بالنسبة لي- ، كانو يريدون كل ما معي من مالٍ تقريبا ليحققو لي ما أريد .. هذه مصر!! وهذا ليس بغريب..

كان لدي مسلسل اسمه (عصفور تحت المطر)، كانت ستُنتِجه السيدة "عواطف البدر"، كانت معجبة جدا به، دفعت لي حق تأليفه، وأعطته للأستاذ "يحى العلمي" أثناء وجوده في الكويت ليكون المنتج المنفذ للعمل، فوضع ميزانية قدرها مليون دولارا، وترك خانة مستحقاته المالية فارغة، وقال لي سآخذ كما ستأخذ، فكم أخذت ؟! لكني اعترضت على المبلغ

الذي وضعه كميزانية، وعندما عرفت به السيدة " عواطف" قالت هذه سرقة !!.. ومن ثَم أعطت العمل للمخرج " يوسف مرزوقي "؛ ليحدد ميزانيته، فوضع ٦٠٠,٠٠٠ دولارا، فاعترضت السيدة " عواطف " وأعطت العمل للأستاذ " وجدي الحكيم " فوضع ميزانية قدرها ٣٠٠,٠٠٠.. أليس هذا التفاوت عجيب!!

رفضت السيدة " عواطف " كل هذا، وقالت لي: خذ مسلسلك، واكتب لي مسلسلا كويتيا، فكتبت مسلسل (مبارك) للسيدة " عواطف "، أنتَجَتْهُ مصر بعد ذلك في صوت القاهرة، ووُضِع له أكثر من مليون جنيه كمزانية، وسأحكي تفاصيل هذا الأمرلاحقا ...

بعد ذلك كانت لدي رغبة لأن أعمل بالمسرح، ذهبت لمسرح الدولة، تحديدا للأستاذ "شوقي خميس "، وهو كاتب عظيم أحب مسرحيته (سندباد)، إلا أنه سلّم علي سريعا ثم تجاهلني وانصرف!!.. وجدت المسرح متسخا ومليئا بالقاذورات، لكنه الآن جُدد وجُهّز جيدا.

المهم.. أريد أن أعمل مسرحية، فقررت أن تكون على نفقتي

الخاصة، فأخذت مسرحية (أولاد جحا) للثقافة الجماهيرية، طلبوا مني أموالا كثيرة، وبعد أن صرفت مبلغا ضخما لم يعطون أي شئ بعد ذلك!!

إلا أن كل هذا لم يحبط عزيمتي.. كانت لدي رغبة شديدة في أن يكون المسرح بمصر كما هو بالكويت؛ ليرى الجميع عظمة مصر بفنانيها وكتّابها، كنت أريد تأسيس قطاع خاص لمسرح للطفل؛ لأنشئ الحركة الفنية المرجوة..

بعدها كنت أريد أن أعمل (كوكو ولولو).. قلت لمَ لا يكون البطل امرأة؟!!

فتحدثت مع السيدة " أمل " زوجة المرحوم " يوسف عبدالحميد"، سيدة فاضلة وممثلة جميلة، إلا أنها طلبت فستانا لمشهد تكلفته ٥٠٠٠ جنيه، فحادثت نفسي قائلا: إذا وافقت على هذا فكيف سأوفر باقي الإلتزامات!!.. كان هذا كله قبل عام ١٩٩٠م، فتخليت عن فكرة أن يكون البطل امرأة وعودت لأصل القصة ببطلها الرجل .. فاستعنت بـ " إبراهيم كامل " ليجسد دور العم، إلا أنه لا يستطيع أن يكون بطلا للمسرحية متحملا هذه المسؤولية وحده.

وفي يوم ما كنت أجلس على أحد مقاهي الاسكندرية،

فوجدت شخصا مارا كان يعمل في التمثيل، لكن أدواره بسيطة جدا لاتتجاوز مشهد أو اثنين في العمل (كمسري) رغم شخصيته المميزة، فناديته وقولت له ما رأيك أن تمثل معي وسأعطيك دور بطولة !!

تفاجأ الرجل ومن هول المفاجأة حدث له اضطراب نفسي، أحيانا يحدث هذا لمن تأتيهم فرصا كبيرا، لكن أنا لم أقصد تشويشه أبدا، فقط أردت أن أعطيه فرصة يُثبت بها نفسه .. بدأ الرجل يشرب الخمر قبل دخوله المسرح؛ فكان قد سمع أن "عادل إمام" يفعل هذا، فبدأ يقلد ما سمع تقليدا أعمى !!.. كنت أتحمله وأخبره أن هذا السلوك غير صحيح؛ هذا مسرح أطفال ولابد من نشر القِيَم.. ذات مرة دخل المسرح وهو غير واعٍ ؛ لكثرة ما شرب من الخمر، فلم يستطع تقديم الدور فقمت أنا بدوره، ولأني لم أمثل منذ فترة كان أدائي سيئا جدا، فالتمثيل ليس موهبة فقط، الموهبة تمثل ١٠٪ من التمثيل و ال ٩٠٪ الباقية حرفة، فالممثل الذي لديه الموهبة إذا توقف فترة ثم عاد، يجد صعوبة شديدة في الأداء ..

كانت حقا تجربة مرة ... فبالإضافة لكل هذا وجدت أني يجب

أن استأجر المسرح، استأجرته فقيل لي يجب أن نحدد نسبة للعمال كمكافأة، فحددت النسبة.. بعدها فوجئت بالرقابة، وافقت الرقابة .. يجب أن نعمل تذاكر، وطالما هناك تذاكر فهناك ضرائب، وبالتالي يجب أن أبلغ النقابة، ودخلت هذه الدائرة التي لا تنتهي مرة ثانية ...

وعندما ذهبت إلى مسرح الأنفوشي لأعرض هناك، ودفعت تكاليف المسرحية؛رغبة مني لإنشاء قطاع خاص لمسرح الطفل، هجم أطفال الحي الفقراء عليّ قائلين : رجاء يا عم أدخلنا المسرحية رجاء !!

أذابت قلبي كلماتهم ونظراتهم، وحادثتُ نفسي قائلا: أي أموال أُفكر فيها!! أين نصيب هؤلاء البسطاء ؟! .. وأنا يجري في دمي الفقراء دائما وأبدا .. أنا لا أريد المال، أنا أريد سعادة هؤلاء الأطفال..

أمرت العاملين بفتح المسرح وإلغاء التذاكر!! وعلى الرغم من ما واجهت من اعتراضات وتعجب، إلا أني كنت مصمماً على ما ارتاحت إليه نفسي، امتلأت الصفوف والمقاعد بالحضور .

كانت الفنانة " بدرية طلبة " تأتي لزيارتي، وتساعدني في

تنظيم الأطفال، كانت قد عملت معي من قبل في مسرحية (أولاد جحا)..

أما القشة التي قسمت ظهر البعير فهي أني عندما ذهبت إلى شباك التذاكر لأبلغ العامل الذي يبيع التذاكر هناك بأمر إلغاء التذاكر وأن العرض أصبح مجانيا، وجدت فوضى وأشياء مترامية هنا وهناك، نظرت جيدا وكانت الصدمة أن هذه الأشياء المُهمَلة كانت لوحا لأحد أعظم الفنانين التشكيليين بالأسكندرية وهو " سفونلي" !! لوح هذا المبدع ملقاة هكذا.. كيف!!!

ذهبت لمدير المسرح وأخبرته بما رأيت، وقولت له أنا هذا إهمال في حق أشياء يجب أن تُصان وتُحفظ، فقال لي لا تقلق سنحل الأمر ..

وإذ في اليوم التالي يقول لي عامل النظافة أنهم وضعوها بدورة المياه !! ما هذه المهزلة !!.. لم يكن هناك في ذلك الوقت تصوير أو كاميرات مراقبة لأعرضها وأثبت بها الإهمال، فكتبت مقالة حكيت فيها ما رأيت وكيف أنهم وضعو هذه اللوحات القيمة في دورة المياه، هذه اللوحات وأمثالها

تمثل حضارة البلد وقيمتها، الأمر ليس سهلا ولا يجب التعامل معه بسلبية وسذاجة..

أرسلت هذه المقالة التي نشرها " فاروق عبد السلام " في جريدة الأهرام إلى السيد محافظ الاسكندرية ليتخذ إجراء ضد هؤلاء.. لكن لا أعرف ماذا فعل، علمت بعدها أنهم نقلوا اللوحات من دورة المياه إلى سطح المبنى!!

نعم.. أنا أشهد على هذا.. على أننا لا نحافظ على تراثنا العلمي والأدبي والثقافي ...إلخ.

خسرت ... ومسرحية (كوكو ولولو) صنعت جماهيرا بالمجان، الأطفال يصعب التحكم فيهم إلا أني كنت سعيدا لأن الأطفال فرحوا وشاهدا المسرحية، وكانو قلما يحضرون مسرحيات .

قابلني القامة والقيمة الكبيرة الأستاذ " منير فتح الله " – رحمة الله عليه -، الذي قدمني وكتب عني تقريرا يشيد بي وأنا شاب صغير لم أكمل الـ ٢٠ من عمري، وكان يقول عني لـ " محمد غنيم " هذا الشاب سيكون كاتبا مهما جدا، إلا أن "محمد غنيم " لم يعجبه هذا الكلام..

عندما قابلني الأستاذ " منير فتح الله " قال لي : ماذا تريد

؟! ما هدفك من كل هذا ؟!

قلت له: أريد أن أنشئ مسرح للأطفال قطاع خاص كما بالكويت، أريد أن نكون مثلهم.

قال : أنت تحلم !

قلت : لماذا ؟! مصر بها فنانين وكتّاب ومؤلفين، لم لا نبقى مثلهم ؟! أريد أن أصنع هذا في مصر ..

قال: ستفشل، لقد خسرت الكثير.. يكفي هذا أوقف هذا النزيف !!

كان هذا الحوار وأنا على مشارف الخمسين من عمري، استوقفني ما قاله " منير فتح الله "، وأخذت أسأل نفسي إلى أين أنا ذاهب ؟! لماذا أحلم هكذا ؟ وأسئلة كثيرة دارت في رأسي... إلا أني بعد كل ما بذلت من مجهود وما حققته خلال رحلتي من مسرحيات، وما سعيت لتحقيقه .. أشعر أني تركت أثرا .. أشعر أني صاحب أثرمهم .. لكن هل بلدي الإسكندرية تتذكر هذا ؟!! لا.. لا تتذكر .

عام ١٩٧٤م أقامت السيدة " جيهان السادات " حفلا تكرم فيه الفنانين الذين قاموا بفنون في حرب ٧٣، الأستاذ "

محمد غنيم " دعا الجميع إلا أنا !! .. قيل لي قد يكون الأمر سهوا .. وقد تكون غيرة من شخصك .. قلت لا بأس ولم ألتفت.

عند افتتاح مسرح " بيرم التونسي "، تم تكريم ٤٥ فنانا منهم : "محمود عبد العزيز" و " سميرة عبد العزيز " وغيرهم ... إلا أنا !!

أما من كرمني فهي جماعة (أكوى) برئاسة الدكتور " شريف حمدين "، وكان تكرما ثقافيا حقيقيا؛ حيث كرموا من كرموهم بناء على دراسات نقدية ورسالات علمية .

كرمت الأسكندرية مجموعة من الفنانين – من وقت قريب – لا أعلم مناسبة هذا التكريم، كرموا ٣٠ شخصا لست أنا منهم .

لا أعلم .. أأخطئت بشئ !! .. أنا أحببت الأسكندرية وأعطيتها الكثير، لكني لم أنُل منها إلا الجحود !!.. وهذا الأمر ليس خاصا بي، فإذا نظرت في التاريخ ستجده حافلا، أقرؤا مذكرات " عبدالله النديم " و " سيد درويش ".. الأسكندرية تقتل مبدعيها، كالقاهرة ؟! .. لا، بل أشد قسوة من غيرها، الأسكندرية أغلقت أبوابها في وجهي، حاولت أن

أقدم بها مسرحا للأطفال ففشلت ماديا نجحت جماهيريا، كما حدث في مسرحية (أولاد جحا)، كما نجحت في تقديم مواهب مهمه، منهم من أصبح من أهم الفنانين الآن ، وإن أنكروا هذا وإن كذبوا وإن نفوا، لا يهمني.. يشهد الله والتاريخ ما قدمت للأسكندرية .

كان هناك شاب اسمه " صلاح السايح " كتبت له إهداء وسميته (صعلوك مدينة الملح)، فحزن وبكى.. فاحتضنته وقدمته للدكتور " عبد الرحمن عبد الستار " فعمل معه وكان متميزا في عمله .

غدا بإذن الله سأتحدث عن مسرحية (حذاء سندريلا أو سندريلا و الأمير) التي قدمتها في الكويت، سنتحدث عن الجزء الثاني منها، وكيف قدمت الأستاذ " دخيل الدخيل " وكيف دافعت عنه باستماتة ليكون مخرج العمل، وسأتحدث عن مسرحية " أبو زيد الهلالي " التي كانت سببا لحدوث مشاكل، والتي قدمت فيها المصري" محمد سالم" ليكون مخرجا لها، فسأتحدث عن ماذا فعل معي " محمد سالم " وماذا فعل " دخيل الدخيل "

صباح الخير، صباح المحبة، صباح الذكريات، صباح الوجع، صباح الإضاءات، صباح الشر..

هذه الذكريات قد تخص شخص ما ، قد تهم شخصا أو سيدة ما ، كل ما تحياتى.. السيد حافظ.

أبو زيد الهلالى
(الحلقة ٥٢)

صباح المحبة.. صباح الكتابة.. صباح الأمل.. صباح المسرح.

اليوم الثلاثاء ٢٦ أكتوبر ٢٠٢١م

سأتكلم في هذه الحلقة عن مسرحية (أبو زيد الهلالي)، كان همي أن أُحوّل السيَارات الشعبية الكبرى إلى مسرح، سبقني في هذا المجال الكثيرون، أولهم صديقي العملاق " يسري الجندي " و" درويش الأسيوطي " و " عبد الغني داوود "، جميعهم كانو يشتغلون بمواضيع الكبار، فتراءى لي أن أُغيّر المسار وأكتب للأطفال، فاشتغلت على (سيرة الهلالي)..

كنت في هذا الوقت أستعد للمغادرة من الكويت، فبدأت شركات الإنتاج تسعى جاهدة للتعاقد معي؛ لما حققته في هذه الفترة من نجاحات بفضل الله أولا ثم بفضل السيدة " عواطف البدر " التي شجعتني للكتابة للأطفال، وقضت ما كان علي من دَين – رويت هذا الموضوع فيما مضى-، ولا

أنسى فضل جماهير الكويت الأطفال العظماء.

بدأت أفكر فيمن سيعمل بهذا العمل، كنت وقتها حزينا من مواقف " أحمد عبد الحليم " معي، قد رويتها من قبل، وما قال من خلفي، وعندما واجهته قال غير كلامه!!.. " أحمد عبدالحليم " رجل طيب وقلبه أبيض، إلا أنه كأي إنسان له ماله وعليه وما عليه، كانت زوجته الفنانة الكبيرة " عايدة عبدالعزيز " تصلح بيننا دائما وتقل لي: لا تحزن منه إنه طيب القلب، لا يقصد الإساءة، ورغم أي شئ كان إذا قابلني نتناول الغداء سويا ويقول لي سامحني.. رغم كِبَر سني عنك إلا أني أعتبرك أخي الأكبر فلا تغضب مني..

أعرف أنه إنسان جيد، بالإضافة إلى كونه مخرجا ممتازا، وكما قولت من قبل هو أفضل مخرج رأيته يتعامل جيدا مع الإضاءة ، و"نبيل الألفي" أيضا كان له باع طويل في الإضاءة، وحقق نجاحا كبيرا بها وبالثقافة؛ نقد " نبيل الألفي " مسرحية للبرنامج الثقافي، ومن قوة نقده أُخِذ النقد وطُبِع في كتاب، فهو شخص مثقف جدا..

المهم- لم أكن أُرد أن أعمل مع "أحمد عبد الحليم" ففكرت في " محمد سالم "، وكان مخرجا ممتازا في الثقافة

الجماهيرية، تولى الصالون الثقافي في الأوبرا فور رجوعه إلى مصر، وكانت زوجتة ممثلة رائعة في الإذاعة، وحققت نجاحات واسعة في مصر، إلا أنها لم يحالفها الحظ في الكويت، ولم يستغلوها استغلالا جيدا.

اتصلت بـ "محمد سالم " وطلبت منه أن يعمل معي فوافق على الفور، بعد قراءته للورق قلت له هل لك تعليق، فقال لي بعض الإضافات ككذا وكذا ... نفذت له كل ما طلب؛ لكن حدث خطأ.. قبل عودتي إلى مصر.. أحضر لي الأستاذ " ماجد سلطان " مستحقاتي المالية، وأعطاها لي أمام " محمد سالم"، وبدون شك كان أجري أعلى من أجره؛ فهو لم يكن اشتهر بعد، لم يكن أحد يعرفه إلا إبراهيم إسماعيل"، وبعض فناني المعهد المصريين، لكن لم يكن معروفا في الساحة الفنية أبدا .

عندما رأى " محمد سالم " المال، ارتبك وأخذ يقول لمَ ستسافر أنا أحتاج كذا وقد أحتاج كذا.. ففهمت ما في نفسه فقولت له المال أمامك إذا أردته خذه ..

فصاح قائلا: لا أريد المال أنا أريد أشياءً للمسرحية .. يجب

أن يدخل الممثلون هكذا ويكون هناك دفوف وطبول ووو...
قلت له : هذا عمل المخرج، لماذا أقوم بعمله؟!!
فقال : إن كنت لا تستطيع فعله أنا أفعله ..
أراد أن يثبت أنه يستطيع أن يقوم بعمل زائد لا أستطيع أنا القيام به ليأخذ أجرا زائدا عن ما اتُفِق عليه، كان له أن يطلب الزيادة بطريقة أفضل من هذه، فمن كان يريد الزيادة كـ " محمود الألفي " مثلا، يأتيني ويقول هل من الممكن أن تطلب من الأستاذة "أمل عبدالله" زيادة قدرها كذا ... لكن " محمد سالم " لم يُوفِق في طريقته في طلب الزيادة أبدا !!
وقبل أن أسافر طلبو مني أن أتفق مع الممثلين؛ لما لي من خاطر عندهم، فكان أحد الممثلين إذا طلب مبلغا معينا أقول له أنقصه فينقصه، كانو يحترمون اتفاقي ويحبون العمل معي، واتفاقي مع الممثلين ليس من عملي لكن يطلبوه مني لأنهم يعرفون ما يمكنني فعله، أستطيع أن أتفق مع ممثلين عظماء بأجور مناسبة، وبالفعل اتفقت مع مجموعة من النجوم الكبار، وكانت النتيجة نجاح المسرحية نجاحا هائلا، حتى أنهم رفعو سعر التذكرة من ثلاثة جنيهات حتى ثمانية جنيه..

وبالطبع كانت هناك ردود أفعال مختلفة لتلك الزيادة في سعر التذكرة، فمثلا جُن "أحمد العدساني "، وكان قد عمل معي مسرحية من قبل، "أحمد العدساني " رجل من أثرياء الكويت، يصرف أمواله على ما يهوى، رجل طيب القلب وفعّال لأفعال الخير، إلا أنه إذا عزمك على الغداء أشاع هذا في كل الكويت، يقول لمن يقابله أنا عزمت فلان على الغداء اليوم، لكني أظن أن هذا من صفاء قلبه..

وعندما وصل أمر زيادة سعر التذكرة للصحافة، أخذوا يكتبون وينتقدون، كأن أطفال الكويت لا يجدون مالا، وكأني أنا من أخذ هذا المال، هذا المال للمنتج ومن حقِّه، هو من أنفق الكثير وهو من يتحكم .. الأمر راجع إليه.

إلا أن الغريب في الأمر أنه لم يتم دعوتي لمشاهدة المسرحية – كالعادة - !!

أن تكون مكروها .. هذا أمر عادي، أما أن تصنع .. أن تEبدع وتغير .. هذا أمر غير عادي !!

عندما قابلت " ليلى أحمد "- وهي أول متمردة في الأدب الكويتي- في أحد المهرجانات، قالت لي : عندما تركت

الكويت قيل " السيد حافظ " غادر، وأخيرا سيتم صُنع أشياء جميلة .. وما قُدّم كان أسوء ما يكون، سواء من الكُتاب أو من المخرجين.. لقد تركت فراغا كبيرا يا " سيد حافظ " .. ألا تشعر بهذا !!

أنا أشعر .. لكن هل الضمير الفني الكويتي يشعر ؟!.. الكويت كرمت الكثير من الأدباء، منهم أختي وصديقتي " أسمهان توفيق "، كانت تعطيهم مالا وتكرمهم .. وأين أنا !! لم أُكرّم إلا مرة واحدة عندما أصبحت التكريمات مجانية، كُرّمت بشهادة ودِرع !! .. جزاه الله خيرا الأستاذ " عبدالله عبدالرسول " هو من تذكرني بالتكريم.

ورغم كل شئ .. أعلم جيدا أني قد أسست شيئا قويا في الكويت، وتركت أثرا مهما، المصريون يقولون الخليجيون لا يعرفون شئيا ولا يتقنون فنا.. أقول لا .. هذا الكلام به خطأ بيّن!! الكويت من أوائل الدول العربية التي طبقت الديمقراطية واستمرت في نهجها دون تزحزح، خلاف غيرها من الدول الذين طبقو الديمقراطية عاما أو عامين وخرجت الأمور من بين أيديهم.. لم يستطيعو السيطرة !!

المهم .. المسرحية نجحت ماديا وجماهيريا، وأصبح

الممثلون يتدللون، كعادة من ينجح .. يكتسب عادات سيئة، منها التأخير.

عودة إلى صديقي " محمد سالم ".. عندما عاد " محمد سالم " إلى مصر، تولى رئاسة الصالون الثقافي بالأوبرا لعشرة أعوام، استضاف الكثير من الكتاب والممثلين والمخرجين والمؤلفين؛ لكن لم يستضِفني لا كمتحدث ولا كمستمع حتى..

قابلته منذ أعوام.. رحب بي ترحيبا حارا قائلا : صديقي وصاحب الفضل علي ووو... إلخ

قلت له : ألست صاحب فضل عليك؟! ألم أقم معك بواجبي ؟!

قال : طبعا !!

قلت : لمَ لمْ ترد الواجب ؟! وُليت إدارة الصالون الثقافي طيلة هذه الأعوام، أفكرت في استضافتي ؟!..لم تدعوني كمستمعٍ حتى!!

رد علي - وكأنه قد أدرك أنه أخطأ – قائلا: حقك علي .. أنا أعتذر منك وأخجل منك جدا .

على الرغم من أي شئ .. أود أن أقول أن مسرحية (أبو

زيد الهلالي) كانت نقطة تحوّل حقيقية في مسيرتي، كنت أَودُّ تأسيس مشروع مسرحي ضخم للأطفال، بعرض مسرحيات عن السير الشعبية، وطلبت هذا من الهيئة العربية للمسرح، إلا أنهم لم يردوا علي، علمت بعد ذلك أنهم أقاموا ندوات وورش عمل تتحدث حول هذا الموضوع، وأخذوا يدربون المدرسين والمدرسات على التمثيل؛ لكن كل هذا باطل.. كان يجب في البداية أن يُكتب نص قوي من كبار الكتاب، وهذا ما أردته.. أن يجتمع الكتاب مثل "فرحان بلبل " وأبو العلا السلاموني " و " يسري الجندي"وغيرهم؛ لإنشاء نص متين، كما حدث مع " نجدة أنزورو " عندما طلب مني أن أكتب مسلسلا عن تاريخ الأندلس، وقال لي اكتب كما شئت والميزانية مفتوحة، اكتب ما شئت من عدد الحلقات..

قلت له : أنا أستطيع أن أكتب ١٠٠٠ حلقة، لكني لن أكتب إلا ٣٠ حلقة فقط، يجب أن تتعاقد مع كتاب من جميع الوطن العربي، من مصر ومن الأردن ومن سوريا ومن العراق؛ لنخرج نصا قويا مكتمل الأركان..

كنت أجلس للكتابة ومعي ٣٠ كاتبا، وكان " نجدت أنزورو"

يقول لي متعجبا : كان بإمكانك أن تكون وحدك.

فأرد عليه قائلا: العمل الفردي لا ينتج شيئا مهما .. والأنانية في العمل لا تفضي إلا للفشل .

أسعد الله صباحكم .. إلى اللقاء .

سندريلا والأمير
الحلقة ٥٣

صباح الحياة التي تمنحنا القدرة على التفكير والتغيير، والتطوير والبناء..

اليوم الأربعاء ٢٧ أكتوبر ٢٠٢١م.

أيها السادة.. سنتحدث اليوم عن تجربة مسرحية (حذاء سندريلا أو سندريلا والأمير) في الكويت، إخراج "دخيل الدخيل"، إنتاج المسرح الشعبي.

بداية أود أن أقول إن سبب نجاحي وإخفاقي – في نفس ذات الوقت – هي أني استمعت لنصيحة أبي الروحي وصديقي الأستاذ " سيد شحم " الذي يكبرني بعشرة أعوام؛ عندما قال لي: إذا أردت أن تنجح في معاملاتك مع الناس، فلا تكُن عبدا لأحد ولا سيدا على أحد، خلص نفسك من العبودية أو السيادة.. وبالفعل كنت إذا عاملت أحد الكويتيين لا أبالغ في مدحه بما لا يستحق، لا أحمل حقيبته مثلا، وفي نفس الوقت لا أتعالى على أحد وأخدم الجميع بما استطاعت.

رَوى لي أحد الصادقين الذين أثق بهم.. أن أستاذا في المعهد

العالي للفنون المسرحية قال لزوجة زميل له – دون ذكر أسماء: الأستاذ " السيد حافظ " كفلان في الكويت.
قالت له: لا، السيد حافظ يتعامل هنا كوزير أما هذا فيتعامل كغفير.
لم أكن وزيرا؛ لكن كنت أتصرف كمسؤول، أتولى ممسؤولية من يأتي الكويت من المصريين، فأدبر له مسكن وأشتري له ما قد يحتاج من لوازم سكنه، كانو يسمونني (عمدة المصريين)، أنا كنت أتصرف كما رباني وعلمني أبي ..
"دخيل الدخيل" شخصية رائعة، إنسان، مثقف، مهذب، لطيف المعشر، لطيف الحوار، لطيف الكلام، تحب الاستماع إليه، ضحوك، وكان كـ "عبد الوارث عاصم"، هو شاب صغير يقوم بدور الأب في معظم مسلسلاته، كان قليل الإنتاج كثير، حضوره الشخصي كان أكثر من حضوره الفني.
كان تعييني في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب مُفاجِئا؛ أمر " خليفة الغليان" بتعييني في غضون ٢٤ ساعة.. فعُينت، وكان المثقف الكبير الفلسطيني " صدقي حطاب " – رئيس إدارة الشؤون الثقافية في ذلك الوقت – لا

يحبني، تعينت بدون علمه، وكان غير مُحبب أن أكون في المكتب مع " سليمان الشيخ "، فنُقِلت إلى السكرتارية مع الأستاذ " عبدالمنعم الشيخ "، كنت حزينا في البداية، وكنت أظن أن هذه نقمة وعذاب، وتذكرت وقتها أخي " محمد حافظ"، لكن بدا لي بعد ذلك أنها نعمة كبيرة وفضل وكرم من الله؛ لقد عرفت أسرارا وخبايا عن مؤسسات وأشخاص لم أكن لأعرفها لولا وجودي في هذا العمل، وعرفت على شخصيات عظيمة ووزراء، مكثت بهذا العمل مدة أربعة أعوام..

بعد مرور فترة على تعييني.. علم الأستاذ " سليمان العسكري " أني أكتب في السياسة، كان يقرأ كتاباتي، كان إذا أراد أن يكتب جوابا سِريّا ناداني.. يُملي علي وأكتب له... من هذه الجوابات .. جواب صرف مكافأة قدرها ٢٠ ألف دينارا للمسرح العربي، لمسرحية (رحلة حنظلة)، التي لم ينُل منها صديقي " سعد الله ونوس " إلا ١٠٠٠ دينار – مع الأسف -، لهذا لم أكتب نعيا في مخرج المسرحية " فؤاد الشطي "، على الرغم من أنه مخرج متميز جدا، إلا أني لم أنعِه !!.. ومما أحب أن أشير إليه أن نجاح مسرحية (رحلة

حنظلة) يعود إلى "نجف جمال "؛ لما أبدعه من ديكور رائع خطف القلوب والعيون، على الرغم من وجود " فؤاد جميل " الرائع على المستويين الفني والإنساني، إلا أن بطل هذه المسرحية الحقيقي هو العبقري" نجف جمال ".

كان مكتبي في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بجوار مكتب الأستاذ المحترم " عبدالعزيز الصريع "، كان عمودا من أعمدة المسرح الكويتي والخليج، تجده في موقف ما شهما يقف معك ولا يتركك، وفي مواقف أخرى إذا وجدك مُلقى على الأرض لا يسأل ما بك ولا ينظر إليك حتى !!..

كان يأتيني الكثير من الناس من مختلف الطبقات لزيارتي، كان هذا يغضبه؛ هو المراقب العام، وأنا موظف عادي، كان عندما يرى أحدا عندي يشير له من خلف الزجاج – كنوع من الترحيب -، فأقول لمن عندي اذهب له وسلم عليه وحادثه؛ فلم أكن أريد أن أُثير كراهية أحد تجاهي، وكان "دخيل الدخيل" يزورني -أيضا - بين الحين والآخر.

من المواقف الغريبة لـ " عبد العزيز الصريع " أنه عيّن شابا عراقيا يحمل الشهادة الإعدادية اسمه " قاسم

الحُميدي" بعقد خاص بـ ٣٥٠ دولار، ضعف مرتبي تقريبا، كان " عبدالعزيز " يفرغ غضبه في من خلاله، كان هذا الشاب سليط اللسان ويمزح بأسلوب غير محترم، فاعتدت عليه وكنت أرُدُّ عليه ما يقول ... كنت أعتبر الكويت والكويتيين أهلي وناسي، كنت أتعامل معهم بمحبة وود..

المهم.. بعد إلحاح كبير جدا على " خليفة الوقيان " نقلت من السكرتارية إلى لجنة تشجيع المؤلفات المحلية، عند تعيين " هاشم السبتي " وهو رياضي، رفض أن يكون في لجنة تشجيع المؤلفات المحلية، لكني طلبت منه أن يبقى كرئيس علي، بدلا من أن يأتيني " عبد العزيز " بشخص لا يُطاق، كان " هاشم السبتي " شاعرا جميلا وراقيا، كان سمفونية إنسانية، كان يحبني جدا وعندما قدمت استقالتي مزقها وقال ستبقى هنا، كان يقول لي أنت منا لا تسافر مصر.

كان يأتيني الشعراء المظلومون كـ " محمد الفايز " كان متعبا ولم يأخذ الجنسية ولديه دواوين ووو... وكذلك "منصور الخرجاوي " الشاعر الشعبي الكويتي مظلوما وفقيرا، ولديه الكثير من الأطفال، كان يكره " خليفة

الوقيان" ويقول هؤلاء الأغنياء هم من فعلوا وفعلوا... وأنا كنت أحب " خليفة الوقيان " وأدافع عنه، لا يمر يومان إلا وأجد " منصور الخرجاوي " ويطالب بمال وينتقد الأغنياء، وأنا أستمع إليه وأقول له من الكلام ما يريحه وينصرف .

لم يكن هؤلاء فحسب من يأتوني؛ فالشعراء الفقراء كثيرون، فمثلا الدكتور " إبراهيم غلوم" الناقد الكبير وعميد كلية البحرين الآن، كان يأتيني في الصباح الباكر؛ كان لديه رسالة جامعية من ٥٠٠ صفحة يريد طباعتها، وكان " عبدالعزيز الصريع " لا يحبه؛ يقول لديه أفكار وانتماءات لا أحبها، كان يهاجمه لكني كنت أدافع عن " إبراهيم غلوم " وأقول أنه ناقد جيد جدا، وطلبت من " عبدالعزيز " ألا يهاجمه إلا بعد أن يقرأ له أولا، وصارا صديقين حميمين بعد ذلك.. وفعلا نجح "إبراهيم غلوم "، وسأتكلم عنه باستفاضة في لقاء آخر بإذن الله ..

عودة لـ "دخيل الدخيل " أنا أحب هذا الرجل جدا على المستوى الإنساني، أحب ضحكته، وأحب أن أكتب عنه دائما .. كان الأستاذ " عبداللطيف الأشمر " يأتيني ويطلب كتابة

خبر سريع في ١٠ أسطر، فأكتب عن "دخيل الخيل " أو " عبدالله غلوم" الممثل الكوميدي الجميل .

طلب مني " دخيل الدخيل " أن أرشحه لبعض الأعمال، وعندما كتبت " سندريلا " الجزء الثاني، رشحته.. وهنا وقفة .. أنا لم أكتب جزءا ثانيا من " سندريلا " طمعا في مال، بل لأن رؤيتي الفنية للنص اختلفت، كانت نهاية الجزء الأول أن الحذاء لم يدخل في قدم سيندريلا ، فسّرتُ هذه النهاية في الجزء الثاني تفسيرا سياسيا له مدلول،حيث حدثت مؤامرة من وزير الملك، عندما أخذ الحذاء وبدّله بآخر يناسب قدم ابنته، فبدأ البحث من جهة الملك والأمير والشعب، ملحمة .. لم ينتبه إليها النقاد.. إذن تقديم الجزء الثاني ليس هباء، وإنما لعرض رؤية جديدة ومختلفة.

المهم .. اعترض "أحمد العدساني"على "دخيل الدخيل" قائلا: لقد خدعت " إبراهيم الصلال " و" أحمد صالح "، لماذا تريد " دخيل الدخيل " ؟!

قلت له : نعم أنا أريد "دخيل الدخيل "، أعطه ١٠٠٠ دينار، وإن لم تعطِه سيخرج .

أنا كنت أريد أن أعطيه فرصة، كنت أشعر أنه سيقدم شيئا

جيدا.

بدأ التدريب للمسرحية، واعتُرض على الاسم (حذاء سندريلا) فسُميت (سندريلا والأمير).

تم حجز المسرح لمدة اسبوع، أخبروني بهذا وأنا في مصر، فقولت: لماذا؟

قالوا: المخرج فاشل !!.. فلا دعي لمدة أطول.

والمفجأة.. في اليوم الخامس كانت القاعة ممتلئة، في اليوم السادس كان الناس يحجزون التذاكر لليوم التالي، فمدوا عرض المسرحية أسبوعا آخر .. المسرحية نجحت تجاريا، فشلت فنيا؛ لأن "دخيل الدخيل" كان مخرجا ضعيفا، دعَوْنا الكثير للمسرحية، منهم الدكتور " نادر القنة " .

أثناء عملي كسكرتير كنت لا أكتفي بالكتابة، كنت أحب أن أتكلم، وبعض الناس كانوا يشجعونني على الكلام، منهم" خالد سعود الزيد " الشاعر الكبير الموسوعي، كان يطلب مني أن أتكلم، وكان "سليمان العسكري " يقول له هذا مقرّر – أي سكرتير- فيقول " خالد سعود " أنا أحب أن أسمعه، دعه يتكلم .. كان مؤمنا بي، "سليمان العسكري " كان

مؤمنا بي أيضا، لكن كان لا يحب في سلوكا معينا، وهو أني أحادثه وأنا أشرب السيجارة، فكان يقول لي: ارمها وأنت تحادثني ..

أقول له: نحن يساريين كبعضنا البعض .. لا تقل لي هذا الكلام، أنت أكبر من هذا.

من المواقف التي حدثت لي في لجنة تشجيع المؤلفات المحلية، قبل أن أغادر أحضروا لي موظفا اسمه " سهل العجمي "، أصبح يقال له الدكتور " سهل العجمي "، وتولى رئاسة شئ ما هناك الآن – لا أتذكر تحديدا -، وهو شخصية جميلة جدا، وكنت قد أسست قاعدة في الكويت، وهي أن الضيف الذي يأتي من الدول العربية يجب أن يُكرَّم، وساعدني في هذا " خليفة الوقيان"، فكنت أقول له مثلا " عبدالله البردوني " جاء للكويت، يجب أن نعطي له ألف أو ألفي دينار..

فيقول لي : كيف هذا؟!

أقول: قانونيا، نأخذ منه كتب ونعطيه سعرا تشجيعيا.

كان " سليمان العسكري" أيضا يفعل هذا، وفعلنا هذا أيضا مع " نزار القباني "؛ عندما كان مُستائا لأنه أجرى حديثا

تليفزيونيا ولم يعطوه شيئا، فتكلمت مع " سليمان العسكري" وفعلنا كما نفعل دائما..

وهذا ما تم عندما جاء " سهل العجمي" وقفنا بجانبه وأكرمناه.. منذ ثلاث سنوات ذهبت إلى الكويت، وجدت " سهل العجمي " هناك رئيسا، فقولت له – بناء على ما وضعنا من قواعد من قبل- أحضرت عشر نسخ، اعطن مكافأة، فنادى موظفتين وقالا لهما: عرفوه قواعدنا..

فقلت له: كنا قد وضعنا قواعد كذا وكذا.

قال: يا سيد حافظ الزمن اختلف والدنيا اختلفت ووو...

تصرفه أحزنني حقا، فأخذت الكتب ووزعتها مجانا.

أما " دخيل الدخيل ".. فكنا يوما في الإذاعة، عند " نادر القنة " الجميل المحترم، أدخلنا الإذاعة لنتحدث معه في المكروفون، وجدت " دخيل الدخيل " أخذ المكروفون وأثناء حديثه قال – واضعا قدما على قدم -: كان " السيد حافظ " يطاردني بالمسرحية كي أقوم بإخراجها!!

فتعجبت من هذا الكذب، لم أتوقع أن الإنسان يغير كلامه أمام المكروفون لهذا الحد!!

استأذنت أستاذ " نادر القنة " وقاطعت حديثه قائلا : أنسيت يا دكتور " دخيل"؟!! حضرتك أتيت لي وأنا كاتب المسرحية وطلب مني أن تعمل فأعطيتها لك!!.. فارتبك وغيرنا الموضوع .

بعد التسجيل بيومين اتصلوا بي من الإذاعة لأستلم مكافأتي، كانت الإذاعة وقتها هناك متصلة بالإذاعة المصرية، الإذاعة المصريه وقتها أيام الرئيس " جمال عبد الناصر " كانت محترمة، كانت تعطي المكافأة للشخص قبل أن يغادر مبنى الإذاعة .

المهم.. ذهبت وصادفت "دخيل " هناك، فأعطوه مكافأة ١٥٠ دينارا، وعند استلام مكافأتي، ظننت أني مثله فقولت للشاب أعطني ال ١٥٠ دينارا ..

فقال : لا يا أستاذ .. مكافئتك ١٥ دينارا .

فقلت متفاجئا : كيف؟!!

قال : لأنك أجنبي وهو كويتي !!

فطلبت منه ورقة بيضاء، كتبت فيها: "السيد الدكتور "عبد العزيز المنصور" وكيل الوزارة لشؤون الإذاعة أتقدم أنا الكاتب "السيد حافظ " بالشكر والتقدير لصرف المكافأة

وأرجو تحويلها إلى صندوق فقراء الكويت .. مع تحيات " السيد حافظ ".. وطلبت من الشاب تقديمها للدكتور " عبدالعزيز المنصور ".

وذهبت أنا و "دخيل الدخيل " شربنا القهوة وتحدثنا.. وأنا أحب مجالسته لخفة ظله .

في اليوم التالي اتصلوا بي من مكتب " عبد العزيز المنصور " وطلبو مني أن آتي لمقابلته، فاستئذنتُ مديري " عبدالعزيز الصريع " وأخذت سيارتي وذهبت.

عندما دخلت مكتبه رحب بي وقال: كيف حالك وكيف عملك؟

قلت : بخير

أخبرني بعدها أن معاملة الأجانب المادية تختلف عن معاملة الكويتي، فأخبرته أنه عندما جائتني " حياة الفهد " واشترت مني أول مسلسل لي كانت ستعطيني دينارا ونصف، فقولت لها: كم تعطي الكويتي ، قالت : خمسة، قلت : إذن مثلي مثله.. هذا المبلغ اعطه للفقراء أو العاملين.

قال لي : كيف هذا يا أخي .. خذه واعطه أنت لمن شئت .

قلت : لن آخذ مثل هذا المبلغ أبدا .

فكتب : يُصرف ١٥٠ دينارا فورا أسوة بالمخرج، ولاتتكرر.
فقولت له وأنا لن آتي إذاعات مرة أخرى .. أخذت المال وتسوقت، وجلست مع أصدقائي ..
لكن الغريب في الأمر أن "دخيل الدخيل" بعد هذه المسرحية لم يقدم شيئا، وظل بعيدا عن المسرح، اختفى من التمثيل والإخراج بعد أول فشل له، والفشل الأول لا يجب أن يحبط من عزيمة صاحبه لأن هذا أمر وارد ..
ستظل الكويت في قلبي، وكل شبر فيها وطن لي، كما أن كل شبر فى الإسكندرية كذلك، وكذلك العراق وتونس وسوريا أحب هذه الأرض العربية العظيمة، المبتلية بالحماقة والجهل والظلم واضطهاد المبدعين .
صباح المحبة، صباح الذكريات، صباح الألم والأمل معا.
نلتقي غدا على الانستجرام لأُدلي بشهادة عن أحد العمالقة الكبار..

تحياتي..

السيد حافظ

تجربتى في التليفزيون ومسلسل (مبارك)
الحلقة ٥٤

صباح الخير، صباح الأمل، صباح الكتابة، صباح كل حاجة حلوة في حياتنا..

اليوم الخميس ٢٨ أكتوبر ٢٠٢١م.

تحدثت الأسبوع الماضي عن روايتي (كابيتشينو)، وسأتحدث اليوم عن مشروعي الروائي (ليالي دبي).. وهي رواية مكونة من جزئين في حوالي ١٠٠٠ صفحة، كانت ابنتي هي سبب كتابتي لهذه الرواية، عندما عدت من الإمارات مهزوما يائسا قالت لي : أبي يجب أن تكتب روية، وألحت في طلبها، عندما تذكرت كلماتها شرعت بهذه الرواية وكرست جهدي لها، وهذا ما أنصح به الشباب .. يجب أن تخلص لمشروعك مهما استغرق منك وقت، اخلص لعملك، كتابتك لمسرحية لا تعني أنك كاتب .. لا تكن كمن يكتبون بلا هدف ويصبحون كُتابا بالصدفة، وما أكثرهم في بلادنا وفي كل العالم، فالكتابة بلا هدف تُنتج أعمالا لا قيمة لها.

في هذه الرواية استعنت بأصدقاء كثيرين نقاد ومؤلفين،

ليعطوني نصائحهم وتوجيهاتهم قبل أن أطبع، أحب أن أشكرهم شكرا خاصا، وهم..

الشاعرة السورية " إلينا مدن"، شاعرة كبيرة إلا أن حظها قليل، الكاتبة " ربيعة الرحماني" التي ساعدتني في المراجعة اللغوية، الدكتورة " رشا غانم " من جامعة عين شمس، الأستاذة الدكتورة " وفاء كامل " وهي من أفضل ناقدات المسرح في مصر، أفادتني بمراجعتها العامة وملاحظاتها ورأيها المبدع، الأستاذ " عاطف صالح " – رحمه الله – كان مؤرخا عظيما ومثقفا كبيرا، وطني من حزب الوفد، المهندس " غنيم عبد الوهاب "، كان يقرأ ليتابع الأحداث ويكتب لي الملاحظات.. نفذت ملاحظات كل هؤلاء قبل الطباعة .. لكن الأمر لم ينتهِ هنا، احتاجتُ مساعدات مادية للطباعة والتجليد وغير ذلك، وممن ساعدني أخي العظيم الدكتور " عادل حافظ "، الدكتور و الأديب العظيم " حسام الزمبيلي " الذي تبرع بمبلغ لطباعة الكتاب، ابنتي وصديقتي المثقفة الكبيرة " منال عافية "، الصديق الرائع " جمال سالم "، الشاعرة المجددة " ريتا عودة "، الباحث والمترجم والشاعر الرائع " أيمن برغش"، رجل الأعمال صديقي الأستاذ " محمود رمضان

"، صديق العمر المخرج " أحمد البيلي "، والأستاذ " محمد عطية " الناقد المتميز، الذي أخرج الكتاب وراجعه ... كل هؤلاء الفصلاء مدوا لي يد المساعدة ليخرج الكتاب بأفضل طباعة وأفضل جودة للورق، وبأنسب وأرقى غلاف للرواية .. أشكرهم شكرا جزيلا.

لا أحد كبير على الخطأ، لابد من طلب الاستشارة ممن هم أهل لها، ولابد من سماع الملاحظات والمراجعات اللغوية والمعلوماتية وغيرها...

المضحك في الأمر أنه بعد كل هذا يأتي إليك تافه يقول مصر أمك قدمت لك الكثير، الأستاذ " جودة " في الهيئة العامة للكتاب قال لي: مصر لم تقصر معك !!

أين مصر؟! بماذا ساعدتني ؟! ما الذي قدمته لي ؟!! ما الذي يسرته علي ؟! لا شئ !!! أنا لا أشكو مصر أنا أعرف قدرها، لكن هذه الحقيقة..

كانت تجربة (ليالي دبي) عن "الحاكم بأمر الله"؛ فالروح انتقلت في جسد بنت في عصر الحاكم بأمر الله، أنا عندي سبع أرواح في السُباعية، الروح "سهر" بتتنقل في عصر إخناتون، ثم في عصر موسى، الجزء الثاني، ثم في عصرالحاكم بأمر الله، الحاكم بأمر الله أدى دورا عظيما وخدم مصر خدمات جليلة، وأقر أشياء كثيرة، لكن التجار

والفجار، أعداء الله، هم الذين شوهوا تاريخ الحاكم بأمر الله – وقد ذكرت لهذا من قبل.

هذه الرواية أجهدتني، حذفت منها بعض الصفحات، بدأت روايتي بما قاله "فالديمير لينين": إن المثقفين هم أسرع الناس إلى خيانة الوطن وأنفسهم.

"يقول تو ماس كارليل" : الفرق بين الكاتب البطل الأصيل وبين آلاف الكتاب الكاذبين غير الأبطال إن الأول يتعذب بالمعرفة والتهميش، والثاني يتمتع بالنفاق والمال والحياة، ورضاء السلطة"

هذه الرواية طُبعت ١٠٠٠ نسخة، اشترت منها سيدة فاضلة ١٠٠ نسخة، وزعتهم في دول وجامعات أجنبية، إلا أني لم أحب هذا الصنيع؛ لأن من يشتر الكتب ليجاملني سيضعها في درج مكتبه، وأنا لا أريد هذا، أنا أريد أن تُقرأ رواياتي، أن يقرأها الفقراء الذين يبحثون عن الكتب الرخيصة التي تُباع على الأرصفة وفي الأسواق، كسور الأزبكية بالعتبة وشارع دانيال بالأسكندرية وغيرها... وقيل إنه سيُترجم، قلت ولمَ لا؟!!

نصيحة للكتاب.. لا تفرح إذا اشترى صديقك ١٠٠ أو ٥٠ نسخة من كتابك، اعطهم لهؤلاء البائعين على الأرصفة ليبيعوهم بأسعار رمزية للبسطاء والفقراء .. هذا أفضل لك.

الحقيقة أنا أعيش في حالة حزن وحسرة لما يعيشه الوطن العربي من فقر الثقافة، وندرة القراء، وقلة القراءة، الحركة النقدية في مصر عليلة، الوطن العربي غائب عن الوعي الثقافي – مع الأسف -.

قسمت روايتي (ليالي دبي) إلى جزئين:

الجزء الأول : شاي بالياسمين.

الجزء الثاني : شاي أخضر .

ولأننا نتحدث عن الرواية، فاسمحو لي أن أعرض عليكم سطورا منها من صفحة ١٩٤ :

" كتيبة إعدام المسرحيين .. فى قاعة منف.. فى الثقافة الجماهيرية تاريخ أم وهم.؟

فى قاعة منف يأتى الكتاب والمخرجون من أقاليم مصر للحصول على شريحة وميزانية لإخراج نص مسرحى.. تحول موظفو إدارة المسرح إلى مؤلفين ومخرجين وقتلة .. كتبت مقالا فى الأهرام المسائى فى الثمانينات، وسميتهم

أيامها: محمود عبدالله ومحمد زهدى ومصطفى معاذ.. كان هذا الثالوث لديه القدرة على صعود وهبوط مخرج أو مؤلف، وأذكر أنهم أصدروا قانونا بمنع مسرحياتى أن تقدم فى أكثر من محافظتين، حين شعروا أنها تقدم فى ٧ محافظات فى وقت واحد.. ثم تم معاقبة أى مخرج يقدم لى مسرحية.. ثم عرض نصوصهم ..

أذكر أن المخرج "حسام الدين صالح" ذهب ليقدم مسرحية لى، فقال له محمد زهدى - :سيبك من السيد حافظ خذ مسرحيتى (بر إمبابة) فهاج وماج عليه حسام ..

وأذكر أن المخرج أحمد اسماعيل قدم مسرحيتى "الحاكم بأمر هللا" فأعطوه ضعيف جدا ليحرم من الإخراج عامين "(١)"

صباح الخير يا وجع الوطن الجميل، صباح الخير، صباح المقاومة، قاوموا أيها الشباب، قاوموا الفساد، وقاوموا الحقد والكراهية، صباح المحبة..

---

(١) (١) ليالي دبي " شاي بالياسمين، ص١٩٤.

تجربتى في التليفزيون (مسلسل مبارك)
الحلقة ٥٥

صباح الخير.. صباح القهوة .. صباح الشرفاء..

اليوم الجمعة ٢٩ أكتوبر ٢٠٢١م .. يوم الجمعة يوم مبارك

وبه ساعة مباركة، أسأل الله العظيم أن يرزقكم خيرها .

كان لي الكثير من المسلسلات في التليفزيون الكويتي والمصري وفي الخليج، وحديثنا اليوم سيكون عن مسلسل (مبارك).

اقتبست فكرة مسلسل (مبارك) من سائق تاكسي في الكويت، كان يتعامل مع أجناس مختلفة، كان يركب معه هنود ومصريين وسوريين وفلسطنيين، أحببت هذا التنوع الجميل، فكتبت مسلسل اسمه (مبارك) عام ١٩٨١م، مكون من ١٥ حلقة، قدمته لمؤسسة البدر، ورأيت أن أقدمه أولا على تليفزيون الكويت؛ لآخذ الموافقة، وكان المسؤولون عنها في ذلك الوقت أربعة: الأستاذ " حمدي عبدالمقصود" السيناريست، والكاتب المشهور " نبيل غلام " كان له مسلسلا شهريا على التليفزيون المصري، قابلني

ذات مرة في شركة صوت القاهرة عند الأستاذة " آمال " مديرة النصوص، وقال لي : يا " سيد حافظ " أنت ستدخل التاريخ أما أنا فلا !!

فقولت متعجبا : لماذا ؟! كيف؟!!

قال: أنا أكتب مسلسلات، والمسلسلات لا تدوم، أما أنت فتعرض مسرحيات وتكتبها في كتب وهذا ما يدوم.

وهذا حقيقي.. فالمسلسلات عمرها قصير بخلاف الأفلام فهي أدوم..

"حمدي عبد المقصود" و" نبيل غلام " استعان بهم التليفزيون الكويتي ليساعدوا في قراءة النصوص، بناء على طلب قدمه " محفوظ عبدالرحمن " لـ " سعد الفرج " – رئيس لجنة النصوص -، وأعطوا كل واحد منهم ٥٠٠ دينار وشقة ، فتعجب " محفوظ عبدالرحمن"؛ كان راتبه ١٢٠ دينارا فقط، وعندما سألهم عن هذا قالو له لأن تعاقدك داخليا، أما تعاقدهم فخارجيا.

قدم الأستاذ " محفوظ عبدالرحمن " أول مسرحية له وهي (حفلة على خازوق) في مسرح الخليج؛ لكنهم أعطوه مبغا هزيلا، لم يعطوه إلا ٣٠٠ دينار، فحزن .. وقولت هذا

لصديقي " عبدالعزيز الصريع"، وأخبرته أنه أخذ أقل مما يستحق، ولا ينبغي أن يغادر الكويت حزينا .. حاول " عبدالعزيز الصريع " أن يحل هذه المشكلة، فأخذ يتصل به ويدعوه للغداء، وساعده في تقديم مسرحية ثانية ، وعوضه ماديا بمبلغ يستحقه.

بعد ذلك قدم " محفوظ عبد الرحمن " استقالته؛ لضآلة مرتبه وما يتعرض له من تفرقة بينه وبين غيره، وحدثت معه ظروفا عائلية؛ حيث انفصل عن زوجته الأولى بسبب أنها تريد البقاء بالكويت وهو يريد السفر، إلا أن الله وسع رزقه فيما بعد، وأصبح هو و " عبدالعزيز الصريع " صديقان مقربان، واستبعداني عن صداقتهما، فلم يعد أحد منهم يتصل بي، لكن هذه ليست مشكلة، كل شخص يفعل ما يحلو له ..

كان هناك – أيضا – في كتابة النصوص " خالد الخشان "، كاتب يساري عراقي، وشخص آخر لطيف مهذب هو الأستاذ " نادر خليفة ".

كان التليفزيون الكويتي قديما إذا وافق على نص، يعطي

منتجه ٦٠٪ من إجمالي التكاليف، بالإضافة إلى توفير استوديو لهم وشرائط وديكورات مجانا، كان هذا أمرا رائعا؛ لما به من تشجيع للمنتجين وتنشيطا للإنتاج الفني.. هذا ما يحدث عندما يكون رجل الإعلام مبدعا، صانع أفكار، وكانت هذه فرصة ذهبية للكويت، كما أنه بعد رحيل السادات، هاجر الكثير من الأدباء والمثقفين إلى الكويت، لو أن الكويت أعطت هؤلاء الجنسية الكويتية، أو على الأقل لم تفرق بينهم وبين الكويتيين، لأصبحت الكويت أفضل دولة عربية بلا منازع، إلا أن أزمة الكويت الكبرى في التفرقة بين الكويتي وغيره، أي أحد يأتي إلى الكويت مهما كانت ثقافته وإبداعه فهو يعادل فرّاشا عندهم ولا يسمحوا أبدا بمساواته بالكويتي كائنا من كان.

هذه العقلية هي التي أودت بالكويت، كان بها رجالا عظماء، إلا أن القوانين العقيمة أدت بها إلا الهلاك ..

عودة لموضوعي .. ملسلسل (مبارك) .. عندما قدمته رفضه " نادر خليفة "، ورفض كل ما قدمته طيلة حياتي قائلا : مسلسل ضعيف ومرفوض، و "خالد الخشان " يوافقه على هذا، كانو لا يوافقون إلا على أعمال بعضهم

البعض ويبيعونها، كانو كعصابة !!.. ولأنهم كانوا هم المؤلفين وهم لجنة التحكيم، وصل سعر الحلقةالتي يبيعونها في السوق من ٧٥٠ دينار إلى ١٠٠٠ دينار، كان هذا المبلغ في ذلك الوقت مرتب وزير!!.. إلا أن مسلسلات " نادر خليفة " كانت ضعيفة؛ لضعف موهبته.. فالكاتب إذا كانت لديه الحرفة بنسبة ٧٥٪ والموهبة بنسبة ٢٥٪ فهذا يكفيه.

المهم .. رُفضت أعمالي، " حمدي عبد المقصود "، " نادر خليفة "، خالد الخشان"، " نبيل غلام" جميعهم رفضوا ما قدمته..

ذهبت للسيدة " عواطف البدر "، وهي سيدة وطنية ومثقفة وعظيمة، فبالرغم من مؤهلها التعليمي البسيط إلا أن فكرها كان يعادل دكتورة بالجامعة، وليس هي فحسب.. فهناك أيضا " أمل عبدالله "، قولتها قبل ذلك .. الكويت ممتلئة بالمثقفات الرائعات المتفوقات .

المهم .. ذهبت للسيدة " عواطف البدر " ووافقت على العمل، وقالت لي أن آتي بالموافقة من تليفزيون أبو ظبي، من الأستاذ "عبدالله النويس "، وشهادة لله .. كان شخصا

رائعا، كنت أحب ما يبدعه، كان متحكما في الإنتاج الفني بأبوظبي، وكانت أبو ظبي وقتها قبلة الفنانين العرب، فما فعله " عبدالله النويس " لم يفعله أحد، وما أنجزه لم ينجزه أحد حتى الآن.

أخذت الموافقة، وأنتج المسلسل تليفزيون أبو ظبي، أرسلوا مصورا وكامير، أما المخرج فكان العظيم الرائع " كاظم الجلاف "، كان يتحدث الإنجليزية بطلاقة، كان ممثلا متمردا خفيف الظل، حضوره طاغي، بالإضافة إلى كونه مخرجا متميزا.

عندما حان اختيار فريق العمل، اخترت الوجه الجديد " داوود حسين"؛ كنت قد رأيته في أحد مراكز الشباب يمثل دور هندي، وكتبت عنه " هذا الشاب " داوود حسين " الذي يمثل دور الهندي " هو نجم السنوات القادمة، وممثل يساوي مليون دينارا".

طلبني " عبدالحسين عبد الرضا " وانتقد ما كتبته على " داوود حسين"، فقولت له أنه نجم وسترى ذلك فيما بعد، أنا أحب "عبدالحسين عبد الرضا " وسأتحدث عنه فيما بعد...

وقد ذكرت من قبل أن " داوود حسين " عندما طلبت منه أن

يمثل في مسرحية (أبو زيد الهلالي)، طلب من المنتج " ماجد سلطان " ١١ ألف دينار، وتحدثت معه ليخفض من أجره إلى ٨ آلاف دينار، فاحترمني وبالفعل أخفض أجره، أنا أحبه جدا على الرغم من أنه لم يسأل عني في الكويت ولم يحضر حفل تكريمي الذي نظمه الأستاذ " عبدالله عبدالرسول ".

المهم .. أحضرنا " داوود حسين "و " منقذ الصريع"، كنت أحب " منقذ الصريع " ليس لأنه ابن "عبد العزيز الصريع"، بل لما كان له من حضور جميل، كان مشروع نجم كبير، إلا أنه ضلّ عن طريقه كممثل، واستمر في العمل كإداري.

تم تكوين فريق عمل المسلسل.. وبدأ " يحى القطان " – الذي أحبه وأعتبره كابن لي – مع "كاظم الجلاف " في مونتاج العمل في أبو ظبي، فحول الخواجة المبدع " كاظم الجلاف" الحلقة في المسلسل من ٤٥ دقيقة إلى ٢٥ دقيقة.. وتم عرض المسلسل عام ١٩٨٢م .

ومن طرائف الأمور التي واجهتها أثناء تجهيز المسلسل،

أني وَليّت صديقي " خالد الزايد "- وكان زميل عمل لي في المجلس الوطني - أمر تلحين تتر المسلسل، وكانت مدته ٣ دقائق، كتبت بعض المعاني التي أريد أن يتضمنها التتر، فكتبه الشاعر " عبد الأمير عيسى"، أخذ " خالد الزايد" الكلمات، وبدل أن يستغرق بها ثلاثة أيام استغرق ثلاثين يوما، ثم اتصل بعدها بالأستاذة " عواطف البدر " وقال انتهى مالي ارسلو لي مالا !!!

لم ينجح المسلسل؛ لخروج بعض الممثلين عن النص!!.. فمثلا: طلبت " حمد كانعان " في مشهد رجل مجنون خسر أمواله في البورصة، كتبت له صفحة لم يحفظها، وقال كلاما ركيكا، وطلب عن هذا الدور الصغير ألف دينار، اعترضت " عواطف البدر" في البداية، إلا أني أخبرتها أنه ممثل قدير ويستحق؛ لكن ما أحزنني أن " حمد كان عان " هو من أخرج لي سهرة تليفزيونية، كنت قد عودت من مصر دون أن يعلم ودخلت الاستوديو ولم يران، وكان هناك مشهدا كتبته يصور على لقطة واحدة، فدخلت عليه الغرفة فسمعته يقول: المؤلف لا يفهم، كيف يكتب كذا وكذا والمفروض حدوث كذا!!.. فوجئ بردي عليه من خلفه قائلا له : هذا

مشهد يُصور بدون تقطيع (وان شوت)، ارتبك من وجودي ورحب بي ترحيبا مُتصنعا، وعلمت بعد ذلك أنه كان ينتقد النص يوميا بأسلوب لا يليق بالفرسان أبدا.

صباح الخير، صباح الذكريات، صباح الوجع أو الألم والضحك والحزن.

مشروع مجلة رؤيا

الحلقة ٥٦

موضوعي اليوم يختلف نسبيا عن ما سبق الحديث عنه، سأتحدث اليوم عن مشروع مجلة (رؤيا)، وهي مجلة ثقافية ذات اتجاه عروبي تقدمي، كنت في هذا الوقت بالكويت، وكنت في قمة نجاحي وتألقي، بفضل الله أولا ثم بفضل جمهور الكويت المثقف الواعي في ذلك الوقت؛ فقد اختلفت الأجيال، كانت هناك نخبة ثقافية كبيرة جدا، كويتية ولبنانية وفلسطينية، الفلسطنيين كانوا موجودين بقوة في ذالك الوقت.. ففكرت أن أستغل وجود تلك النخبة وأنشئ مجلة (رؤيا)، ورؤيا بالألف تعني الحُلم.

اخترت من كل بلد عربي مستشاريين، فاخترت من اليمن

الشاعر والكاتب المسرحي الكبير " فيصل صوفي "، كان رئيسا لمجلة فنون التي تصدر باليمن، كتب عني كتابات رائعة دون أن يعرفني أو يلتقي بي، وعينني مراسلا لمجلة فنون، وكان موجودا في ذلك الوقت الشاعر العامي الكبير " زكي عمر"، كان إذا لم يجد اسمي في عدد ما اتصل بي وسأل علي، " فيصل صوفي" هذا قيمة وقامة، كان شخصا مثقفا بشكل مذهل، وممن اخترت من اليمن أيضا " عبدالعزيز المقالح ".

وكان لابد أن أختار من البحرين أيضا، ذلك الشعب المثقف الواعي الرائع، وسيكون هناك حلقات أتكلم مستفيضا عن شعب البحرين الجميل، وقع اختياري على " قاسم حداد " و " إبراهيم غلوم "، وقد سبق أن تحدثت عن " إبراهيم غلوم" من قبل، كنت أستضيفه عندي، كان بعض الكويتيين مشتائين منه في البداية، إلا أنهم بمجرد أن عرفوا قيمته احترموه ووقَّروه، وهذا – صراحة - دأب الكويتيين، إذا عرفوا قدرك احترموك وقدروك .

ضفت لهذه القائمة من مصر الدكتور " علي شلش" والدكتور " محمد زكي العشماوي " والدكتور " محمد

مصطفى عبدالله" والأستاذ " يسري " وكان مخرجا رائعا، استعنت به لإخراج العدد الأول، كانت علاقتي بهم طيبه ، ومن المغرب " عبدالكريم بيرشيدو" و " عبدالرحمن بن زيدان"؛ كانت تربطهما علاقة وثيقة، كان " عبدالكريم " داعما لـ "عبدالرحمن بن زيدان" ومتحمسا به وله، وهو يستحق .

حضّرْتُ العدد الأول في الكويت، وجهزت المادة، شارك " فيصل الصوفي " بدراسة، وأُخرج العدد الأول..

جعلت للمجلة مركزا متواضعا في مصر، في سيدي بشر، واستعنت باثنين من أمهر الأساتذة المثقفين وهم الأستاذ " فضل شبلول " والدكتور " فوزي خضر"، وعينت موظفين في الكويت برواتب شهرية ومكافآت، وكان معهم " شفيق العمروسي ".

تم إصدار العدد الأول .. ظننت أنه سيلقى ترحيبا واستقبالا كبيرا بين المثقفين، لكن المثقفين – أغلبهم - إخوان الشياطين، وأخذت التهكمات تتوالى : من أين أتت هذه المجلة ؟!! من المؤكد أنها مُدَعمةٌ من إسرائيل، إن ممولها

هم الإسرائيلين بلاشك !!

لا أعلم من أين أتو بهذا الكلام .. وقد رويت من قبل أني عندما عقدت مهرجان السينيما الأول في الأسكندرية، خرج الأستاذ "أحمد بهجت" قائلا للفنانين : لا تذهبو لـ " السيد حافظ "؛ فهو مُمَوّل من إسرائيل!!

وكذلك أخي الدكتور " يسري العزب " قال عني أن هذا يحمل حقائب من المال، تموله الخليج!!

أما الطعنة الكبرى فكانت من " إبراهيم غلوم"، عندما أرسل لي رسالة قائلا " أرجوك لا تستغل اسمي في هذه المجلة؛ لأني لا أعرف خباياها وما مصدرها!!

فرددت عليه ردا أدبيا قاسيا، ذكرته بما مضى وما فعلته من أجله، أنا أحترمه إلا أنه تصرف تصرفا غير متوقع مثلُه من مثلِه.

أما الطعنة الثانية فكانت من " علي شلش "، وكنت قد قدمت له مسرحية (حديقة الحيوان)، كتب عني في مسرح الطبيعي وأنا فقير ومعدم، وكان يسافر على نفقته الخاصة ليشاهد عروضي، وإذ برسالة منه يقول فيها : أرجوك لا تستخدم اسمي في تلك المجلة؛ فأنا لا أعلم من يعولها ومن

يمولها ووو...

فرردت عليه ردا قاسيا قائلا: يعولها العبد الفقير " السيد حافظ " الفقير المعدم، الذي أكرمه الله ببعض جنيهات، وبدلا من أن يشتري بها شقه وسيارة، طبع مجلة، تم حذف اسمك...

راسلت كل المسؤولين عن الصفحات الثقافية بالكويت وخارج الكويت، وكانت الكويت وقتها لها الريادة، تُصدر أهم الصحف الثقافية والأدبية، تليها لبنان، حتى ان الكويت استعانت بأفضل مخرجي لبنان كـ " عبداللطيف الأشمر " والأستاذ " محمد عبده " وغيرهم ... وقولت من قبل أنه بسبب قوانين الكويت الغريبة، لم يُعطَ أحدٌ الجنسية الكويتية، ولو كانوا فعلو لكانت الكويت في منزلة مختلفة الآن .

بعد ثلاث سنوات، أوقفتُ طباعة العدد الثاني، وسحبت المال من المطبعة؛ فلم يحتفِ بها أحد، لم يهتم إلا اثنين، هما " سعيد فرحات" الكاتب البناني – رحمه الله -، وكان مسؤول الصفحة الثقافية بالكويت في جريدة (الرأي العام)، وكانت تساعده الدكتورة " منيرة مصباح"، وهي شاعرة وكاتبة

وروائية عظيمة، كتب " سعيد فرحات" مقالا عظيما عن المجلة.. كتب أيضا الصحفي والكاتب الفلسطيني" سليمان الشيخ " عن المجلة كلمة على استحياء.

بعد أربعة أعوام.. سافرت إلى مصر، وجدت الكتب في المخزن، لم يباع منها إلا ثلاث أو أربع نسخ؛ لا يوجد استعداد، الناس لا تريد القراءة، الناس تريد طبقا من الفول في الصباح، وكوبا من الحليب وبيضة طازجة، لكني انتبهت لهذا في وقت متأخر، حيث أقمت مشاريع أخرى وخسرت أموالا كثيرة، ومن شدة حزني على الكتب، أخذتها وأعطيتها لأصحاب المكاتب، وعندما سافرت لليمن، عندما دعاني الأستاذ " عبدالعزيز المقالح " فوجئت بأن مجلة (رؤية) أشهر مجلة تُشتم إلى الآن في أدبيات الجماعات الدينية المتطرفة - الإخوان المسلمين -، وقالوا: إن " فيصل الصوفي " فاسق كافر ويكتب عن " عبد العزيز المقالح"، وأخذوا يسبون " عبدالعزيز المقالح"، وعندما ذهبت لبيته وجدت حراسة أسفل منزله وعلى سطح منزله، فقولت له ما هذا ؟! .. قال هذا بسبب مجلة (رؤيا)؛ جاءني تهديد بالقتل، فأرسل لي رئيس الدولة " عبد الله الصالح" حُراسا .

مضى على هذه الأحداث أربعون عاما، لكني لم أنسَ الألم الذي سببته لي مجلة (رؤيا)، والذي سببه لي المثقفين، كنت أحبهم جميعا لكن أغلبهم لم يحبني ..

أنا لا أنتظر شيئا من أحد .. لا أنتظر تكريما ولا متابعة ولا أي شئ، من يريد متابعتي وسماعي فأهلا به أُقبل يده وأحترمه، ومن لا يريد فلا بأس ..

سأتحدث في الحلقات القادمة عن خيباتي فيما أردت تقديمه من مشاريع ثقافية للأمة العربية.

أيها الشباب، لا تنفقوا أموالكم على الثقافة؛ فتخسروا كما حدث معي !!.. لكني أحيا بفضل الله.

صباح التاريخ، صباح الذكريات، صباح المحبة، أعلنت عليكم الحب جميعا ..

إلى اللقاء.

أنا والصحافة
الحلقة ٥٧

صباح الخير.. صباح المحبة.. صباح القلوب الصافية .. صباح البنفسج الجميل..

اليوم الأحد ٣١ أكتوبر ٢٠٢١م.. معكم العبد الفقيد إلى الله " السيد حافظ "، يسرد مذكرات حياته وآرائه، وما جرى وما حدث له في زمن المسخرة.

ستكون بدايتي اليوم مع حضراتكم مختلفة قليلا؛ سأقرأ لكم سطورا قليلة من روايتي التي أحبها (هل مازلت تشرب السيجار؟):

"فى ظنى أن الرجال أصبحوا ندرة فى زحام أشباه الرجال، فى ظنى أن النساء الاستثناء أصبحن قلة وسط زحام أشباه النساء، فى ظنى أنى أبحث عن مدينة فاضلة أو من رحم ربى من النساء ومن اصطفى ربى من الرجال، اللهم أكرمنا وارزقنا ببشر حقيقيين.. كلما التفت فى الطريق أقابل كائنات أشباه بشر ..فى ظنى أنك أحلى النساء يا عمري، وفى يقينى أنك نور عيوني ..أنت فى عيوني آية وأنا الرائي بالعشق

وأنا مكسو بمعرفة الروح وأنا عبد الرحمن والشاكر، وأنا مجتنب السفهاء والأدعياء وأنا السالك والمجذوب وأنا المجذوب والسالك وأنا الطفل الصغير ومطر الحنين ..وأنا المستجير ناولينى يدك حتى أنهض واجعلينى حسنة على خدك واجمعينى حسنة عند الرحمن وحسنة للعشاق، وأنت غواية الفضيلة وعصمة النساء وأمنية الشعراء، آسف أنا مشغول البال عنك بوطن يترك نفسه مستباحا صبحا ومساء،وطن السائرين نياما كما قال سعد مكاوى" ..

اليوم سيكون حديثي تحت عنوان (أنا والصحافة)، وسأجعل يوم الأحد من كل أسبوع عن حكاياتي مع الصحافة.

سبق وأن ذكرت أني بدأت رحلتي مع الصحافة وأنا في الصف الأول الثانوي، أثناء سيري مع أخي " محمد حافظ رجب"، الرائد العظيم للقصة القصيرة الحديثة في مصر – رحمه الله -، قابلنا الأستاذ " فتحي الإبياري"، الكاتب والقصاص والناقد والصحفي، صاحب الحالة الثقافية المميزة في الأسكندرية، كان يعمل في جريدة (السفير) قبل انتقاله من الاسكندرية إلى القاهرة ليعمل في جريدة الأخبار، عندما

تقابلنا رحب بي وسألني عن ما أكتب ؟!.. أخبرته أني أكتب شعرا، فطلب مني أن أقرأ له من ما أكتب، وكنت أحمل ما أكتب في جيبي، وكنت شديد التأثر بـ " صلاح جاهين " رحمه الله "، عندما قرأت له من شعري، أبدى إعجابه بكتابتي وأخذها مني لينشرها، وكنت في قمة سعادتي، ومن هنا بدأت رحلتي مع الصحافة.

في المرحلة الثانوية.. عملت مجلة وكنت رئيس اتحد طلاب المحافظة، ثم أصبحت رئيس اتحاد طلاب وجه بحري..إلخ، هذه المجلة كان بها أعدادا كبيرة من الطلاب، ووقع الاختيار على مجموعة منهم، من بينهم: الدكتور" علي بكير" أستاذ الكاريكاتير والرسم والتصوير في كلية فنون جميلة، و " إيمان السعدوني" الذي تخرج من كلية الصحافة بالقاهرة، وكان يكتب باللغة الفرنسية في إحدى المجلات في باريس، وأيضا الدكتور "أحمد إبراهيم" الموجود حاليا في الإسكندرية، ويعقد ورش عمل للنقد والكتابة .

عملت بعد ذلك بمجلة (سنابل) عام ١٩٧١م، مع الأستاذ الشاعر الكبير " عفيفي مطر "، أرسلت رسالة الإسكندرية الثقافية، وكان عمري حينها حوالي ٢١ عاما، واشتعل النقاد

والصحفيون، وباتوا يكيدون من المكائد ما جعل " عفيفي مطر" يأخذ موقفا مني، وحاولت جاهدا الاتصال به، حتى أني ذهبت لبيته في كفر الشيخ وانتظرته طويلا ولم يأتِ!!.. وقرر أن لا يتعامل معي مرة أخرى، وذات مرة انتقد احدى مسرحياتي وقال أني لا أجيد كتابة المسرح، ولن أستمر!! .. قال هذا الكلام أيضا لصديقي " فؤاد حجازي "

كتبت بعد ذلك بمجلة السينيما والمسرح عند الأستاذ " عبدالفتاح البارودي "، كتبت نقدا على " محمد صبحي " في (هامليت)، وعلى (السلك مقطوع) لـ " فهمي الخولي"، كنت أكتب نقدا شهريا .. " عبدالفتاح البارودي" كان قد هاجمني هجوما شرسا عام ١٩٧٠م؛ فهو لم يستسغ مفهوم المسرح التجريبي، بعد ذلك وجد أني أحسن الكتابة والنقد، بالإضافة إلى أنه لاحظ استمراريتي، فقرر تعيني مراسلا في المجلة.

عملت – أيضا - مراسلا بالثقافة العربية، وكان يرأسها الكاتب الكبير " محمد علي السويدي "و "أحمد إبراهيم الفقيه"، بالإضافة إلى مجلة أخرى كنت أرسل لهم أيضا

الرسالة الثقافية؛ والرسائل الثقافية هي أبسط شئ يمكن العمل بيه، فهي عبارة عن ورقة أو ورقتين أكتب بهما ما يحدث في الأسكندرية من ندوات أو ملخص للكتب الجديدة، وهكذا...

وعندما سافر صديقي " سيد شحم "- شفاه الله وعافاه - وزوجته السيدة الكاتبة الرائعة والمناضلة الجميلة " نجوى فؤاد " لأبو ظبي، تولى رئاسة مجلة جديدة اسمها (أيام)، وطلب مني أن أرسل له موضوعا يوميا، فكنت أجلس على المقهى للكتابة وكان يساعدني " محمد الرفاعي " الذي أصبح فيما بعد مدير تحرير، كنت أكتب يوميا لأحصل على ١٢٠ جنيه شهريا، لكن كان يتحتم علي أن أعمل؛ لما علي من إلتزامات ..

كما كنت أكتب أسبوعيا مقالا لمجلة (القبس) الكويتية للأستاذ " رؤوف شحوري "، ومقالا لمجلة (مرآة الأمة) للأستاذ " عبد السلام مقبول" سكرتير رئيس التحرير، ومقالا لمجلة (الأنباء) للأستاذة " ليلى السايح " الكاتبة الفلسطنية العظيمة، ومقالا لمجلة (صوت الخليج) للشاعر الكبير " أحمد مطر".. كنت أرسل لهم مقالات، هذا هو

النضال في الصحافة .

حاول الكثيرون تشويه صورتي، فعندما كنت مدير تحرير لمجلة (الشاشة)، كانوا يقولون للأستاذ " سيف إمامي " هذا الكيان العظيم: ما هذا "السيد حافظ"؟! إنه ليس بصحفي، وإنما يريد أن يتمسح بالصحفيين ليكون مثلهم!! فيقول لهم " سيف إمامي": كيف هذا!! لقد قرأت له في السياسة الكويتية وكان متميزا.

لقد عملت بالصحافة الكويتية مدة عشرة أعوام، والذي قدمني لها الأستاذ " عبد اللطيف الأشمر" - تحدثت عن هذا من قبل -، وقدمني في صوت الخليج العظيم " شاكر الجوهري"، كنت أحادثه في الهاتف، وحكيت له عن ما حدث مع"أحمد مطر"، وأني لا أجد عملا، فقال: أأنت " السيد حافظ " الذي كان يكتب ويرسل لـ " سيد شحم " في أبو ظبي ؟!

قلت : نعم

قال: قال تعالى فورا..

أصبحت الصحافة بالنسبة لي ضرورة، وأقصد بالصحافة تلك

التي تناضل من أجلها، وتجعلها من أولويات حياتك، كنت قد رويت لكم مشروعي.. مجلة (رؤيا)، وما أنفقته من أموال طائلة على العدد الأول، فقد أنفقت أكثر من ٨ آلاف جنيه للطباعة وللمخرج والخطّاط إلى غير ذلك... كان يمكن أن أضع هذا المال في شقة، ففي هذا الوقت لم أكن أملك سكنا ولا سيارة، إلا أني فضلت الإنشغال بالصحافة عن أي شئ آخر؛ إيمانا مني بأن للإنسان رسالة عليه أن يوصلها، فالصحافة نضال، ولم أنُل من هذا النضال إلا الخسارة والاتهامات الغريبة، التي سبق وتكلمت عنها بالتفصيل ...

في عام ٢٠٠٦م .. تعرضت لأزمة شخصية شديدة؛ كانت زوجتي وابني في خطر صحي، في هذه الفترة قام الدكتور " أشرف زكي" بمجهود كبير، حيث أتى لي بتصريح للعلاج على نفقة الدولة بـ٥٠٠٠ جنيه، وكذلك الدكتور " حسام عطا " أحضر لي ورقة للسماح بالعلاج على نفقة الدولة بقيمة ٥٠٠٠ جنيه .

كنت أعتقد أني عندما أقول أني في أزمة، سأجد الجميع يقف بجانبي، أهل الصحافة، أهل الفن، أهل الثقافة، لكن للأسف لم يقف معي إلا قلة قليلة جدا، أحترمهم وأشكرهم، وهم : "

أشرف زكي"، " جابر عصفور"، كان مدير المستشفى عازما على إبلاغ الشرطة عني لأني لم أدفع مصاريف المشفى، فكلمه " جابر عصفور " ليؤجل الدفع ولئلا يبلغ الشرطة، هذا ما فعله معي "جابر عصفور " أشكره، لكنه لم يساعدني بمال، على الرغم من أنه أعطى " أمل دنقل " حوالي ٥٠ ألف دولار في أزمته، لكن لا يهم..

ذهبت إلى الإمارات لمقابلة صاحب السمو الشيخ " سلطان القاسمي " لأحصل على دعم، وكنت أنتظر تحديد موعد؛ لكن لم يُحدد!!

ذهبت بعد ذلك إلى الدكتور" يوسف عيدابي"، كان لقائي به بشعا وقاسيا لدرجة أني لا أوَدُّ تذكره.

ذهبت للعمل في مؤسسة (الصدى)، فقالوا لا يحتاجون إلا مدققا لغويا، وكنت قد نسيت هذا العمل، كنت أشتغله أثناء دراستي بكلية دار العلوم في جريدة (التعاون)، وكانت الصفحة بنصف جنيه، لكني الآن نسيت هذا العمل!!

عندما سُئل " عبد الكريم البيروتي " عني قال: لا أتذكره .. قد أكون رأيته بالكويت!!.. قال هذا رغم معرفته بي، كان

يعمل في جريدة القبس وأنا في جريدة (السياسة) بالكويت، صحيح ما يُقال .. شر البلية ما يضحك !!

وكذلك الأستاذ الفلسطيني " عمر بسيسو" أشهر وأمهر إداري لقسم الإعلانات، كان إذا صمم إعلانا لمجلة، يشهرها ويحصل لها على أرباح هائلة تقدر بملايين، لكنه - صراحة - ضعيف ككاتب، عندما سمع عني قال : هذا رجل مسن !!.. كان عمري في ذلك الوقت ٥٦ عاما، وكان يكبرني بعامين !!

في الحلقات القادمة – بإذن الله – سأتحدث عن عملي في مؤسسة (صوت الخليج)، ومؤسسة (السياسة)، ومؤسسة (الصدى)، وذهابي إلى قبرص للعمل في المجلة الليبية (الموقف العربي) عند الأستاذ " محمد علي السويدي"، وكيف آذاني كاتب مبدع كبير اسمه " حيدر حيدر"، لقد تلقيت ضربات كثيرة، أنا لا أحكي هذا لغرض ما، ولا لأشكو أو أسب أحدا، وإنما أحكي فقط ما حدث معي ..

سأختم حديثي بسطور من رواية (هل مازلت تشرب السيجار؟):

" الوطن معنى فى الروح وإذا أصبح واقعا فإنى برىء منه.

ولكن كل أحلامى مؤجلة ليس بيدى أن أحققها، لم يسعفني الحظ العظيم، بعضها هاجر أو سافر أو انقرض او اختفى أو كمد حزنا ومات آه أحلامى يا أحلامى "

صباح الخير.. صباح الحب..

نلتقي غدا ١ نوفمبر ٢٠٢١م – بإذن الله تعالى
تحياتي ..
السيد حافظ

الشاطر حسن (قميص السعادة)
الجزء الأول
الحلقة ٥٨

صباح الخير .. صباح القهوة ونسكافيه .. صباح البنفسج .. صباح اللون الأبيض .. صباح اللون الأخضر.. صباح الحياة ..

اليوم الإثنين ١ نوفمبر ٢٠٢١م..

سأتحدث اليوم عن مسرحية (الشاطر حسن أو قميص السعادة)، وسأستغرق في الحديث حول هذا الموضوع حلقتين؛ لما بها من حكايات كثيرة بيني وبين المخرج الكبير والأستاذ الأكاديمي والفنان الموهوب "محمد عبد المعطي".

قدمت مسرحية (قميص السعادة) في الكويت عام ١٩٨٣م، وقدمتها في مصر عام ١٩٩٣م، بعدها بعشر سنين ..

وهذا يذكرني بمسرحية (الفلاح عبد المعطي) التي قدمتها في العراق عام ١٩٨٠م ، وقدمتها في مصر عام ١٩٩٣م..

دائما مصر تتأخر، تتأكد من أن هذا الشخص قُبِلَ في مكان آخر فتقبله هي بعد ذلك، لا أعرف سبب هذا، لكن أظنه في

الجينات المصرية.

قدمت مسرحية (الشاطر حسن) لرئيس مسرح الطفل التابع للقطاع الإستعراضي، الأستاذ " حمدي أبو العلا "، وكنت قد تحدثت عنه من قبل، كان شابا مجندا، وفاز بجائزة أفضل ممثل في مسابقة (ولا زمان يا مصر)، وهو شاعر كبير وموهوب، فاجئني بجمال صوته، تخرج من قسم المسرح بالأسكندرية، " حمدي أبو العلا " فنان كبير لم يأخذ حقه؛ لتعدد مواهبه .. فمصر لا تتحمل أصحاب المواهب الكبيرة المتعددة، تريد مواهبا محدودة كما قال " يوسف إدريس"، ونلاحظ هذا في أستاذنا الكبير " نجيب سرور" الشاعر والممثل والمخرج والناقد، وكذلك " صلاح جاهين "، كانا متعددين المواهب، وهذا الأمر لا تحبه مصر، وترفضه العقلية المصرية لإراديا.

المهم .. قدمت المسرحية لـ " حمدي أبو العلا " الذي تولى رئاسة مسرح الطفل بعد العظيم " عبد الغفار عودة "، وبدأنا نبحث عن المخرج، واستقرينا على " محمد عبد المعطي"، فرغم أي خلاف لي معه إلا أني أحب خياله جدا،

اعترضَ على تسمية المسرحية بـ (الشاطر حسن)، وقال لنجعلها (قميص السعادة)؛ لأن فيها تيمة قميص السعادة وأسعد سعيد .

رشحنا " وجدي العربي " وصديقي المعروف "مصطفى الشندويلي" و " عبد الرحمن أبو زهرة" و " علاء عوض " ابن الفنان " محمد عوض"، والنجم " ماجد الكدواني" ليؤدي دور وزير، و " عائشة الكيلاني " و" إيمان الصرفي " و " عبد الستار الخضري"، و " إيمان " و " عبد الستار" كنت مصمما على تواجدهما، وقامت بدور ست الحسن الفنانة " راندا " زوجة الفنان " عاطف عوض" .

بدأنا التدريبات (البروفات).. وفي البروفة الثالثة دخلت فوجدت النَّص به اختلافات كثيرة، فالمكتوب ليس كلامي، تم تغيره!!.. فعرفت أن " محمد عبدالعاطي " أعاد صياغته، كما يفعل الكثير من المخرجين أمثال " جلال الشرقاوي"، يأخذون النص ويحاولون كتابته مرة ثانية، فقال " وجدي العربي " : النص مرتبك !!

فنظر لي " محمد عبد العاطي" متهكما وقال: نصك مرتبك يا أستاذ سيد..

قولت له : هذا ليس النص الذي كتبته، تم تحريفه، لنسحب النص ونوقف البروفات!!

قالو : كيف؟!!

قولت : هذا ليس نصي ولا أريده.

لقد عانيت من هذا الأمر.. فهناك مخرج كبير أخذ مني نصا وغير وحرف فيه ولم يبقي مما كتبته إلا كلمتين، ثم طلب مني أن أتنازل عن الأجرمتحججا بأن النص لم يعد لك!!

المهم .. كنت مريضا جدا، فأحضرت شابا أملي له ما يكتبه.. بدأت البروفات وجاء " مصطفى الشندويلي" ليكتب الأغاني، وحدثت مشاكل من الذين صممت على حضورهم، كـ "إيمان " و " عبد الستار"؛ حيث طالبوا بزيادة أجرهم، كما كان يحدث مع " محمود الألفي"، كأنها عادة عند المصريين، رفض " حمدي أبو العلا " الزيادة، ، وبعد توسط مني للأستاذ "عبد الغفار عودة" ومحاولات لإقناعه وافق.. انظروا إلى هذا الإنسان العظيم " عبدالغفار عودة " الذي كان يسمح بأن يزيد الميزانية، وقدم خدمات جليلة للفنانين، وعقبه في ذلك وأضاف عليه تلميذه " أشرف زكي" ، فغير

في النظام العلاجي للفنان وذويه، بالإضافة إلى خدمات أخرى عظيمة..

المهم..أخرج (قميص السعادة) للتليفزيون " منير التوني" ، وعرضت المسرحية على مسرح البالون، أخذت النص وذهبت لطباعته عند " حمادة زغلول " و " عبدالحليم زغلول"، وهما أخوان ، لهما دار نشر في الأسكندرية، طبعت الكتاب ألف نسخة على نفقتي الخاصة، وكان " حمدي زغلول " رجلا سياسيا رائعا، كان يعد نفسه ليكون رئيسا للجمهورية، وكنا نتضاحك حول هذا الأمر، كان يقول لي ستكون مساعدي، وأنا أقول له لا أريد أكون مساعدا لـ " عبد الناصر" .. ونضحك ..

كان هذا الجزء الأول من الحديث حول (الشاطر حسن) وسأكمل غدا باذن الله، أما الآن فسأقرأ لكم جزءا من روايتي التي أحبها: (هل ما زلت تشرب السيجارة؟):

"ها هى أحزان الطبري والأئمة الأربعة، وابن رشد، وإخوان الصفا وخلان الوفا، تحيط بنا تذكرنا بجرائمنا معهم، وهم الذين نفخر بهم الآن.. ألم أقل لك إنه اصطدام المستقبل المشرق بالحاضر المتخلف المظلم؟! كذلك حضارة أجدادنا

العظماء.. التى لولاها لما زارنا أحد، ولا نظر فى وجوهنا العكرة أحد.. فلا نملك زراعة ولا صناعة، ولا علماً، ولا حتى مالاً! علام نختال بين الأمم إلا بهذه الحضارة.. أم الدنيا وفجر الضمير.. أيها الفنان الشجاع.. لقد تصديت لأخطر قضايا عصرك- الإرهاب- فماذا تفعل؟ والكل لا يعرفك؟ "

فقرة من هذه الكتاب غدا سأكمل، قصتي (الشاطر حسن أو قميص السعادة)، التي قدمها المبدع الكبير الدكتور "محمد عبد المعطي"، والتي أفخر بأن أنتجها "عبد الغفار عودة"، أفخر بكل ممثلينها: "وجدي العربي"، "عبد الرحمن أبو زهرة"، "علاء عوض"، "ماجد الكدواني"، "عائشة الكيلاني ".

يعني هو مضى إيمان الصرفي، ليلى جمال، محمد السيد خذو أحكي لكم ماذا فعل معي مصطفى الشندويلي بعد ما كتب الأغاني.

حكايات غدا لنا حكاية.

بين الشاطر حسن وقميص السعادة
الحلقة ٥٩

صباح الخير ..

اليوم الثلاثاء ٢ نوفمبر ٢٠٢١م.

وكعادتنا.. سأقرأ لكم سطورا قليلة من روايتي (هل ما زلت تشرب السيجار ؟): يقول "فتحي رضوان" – بطل الرواية - :

"وبعض الهوى عشق، وبعض الهوى جنس، وبعض الهوى طهر، وبعض الهوى نجس. كل شئ مباح فى الوطن باسم الانفتاح ..أشرب فى الصباح كابتشينو فى محطة الرمل بالإسكندرية فى محل البن البرازيلى فى شارع سعد زغلول. أشم البن والقهوة وأرى المحلات تتغير باسم الانفتاح.. الانفتاح جعل المثقف فى زاوية النسيان.. التجارة والشطارة والمهارة والفهلوة.. ولم لا.. نحن الشعب الذى يبيع الهواء فى قزايز.. ولقد أعجب هذا الكلام أولاد العم فى إسرائيل فباعوا للزائرين لبيت المقدس زجاجات بها هواء القدس الزجاجة بعشرة شيكل، والغريب أنها تباع.. ألسنا سذج وعبط ونكذب ونصدق كذبنا؟"

كنت قد تحدثت معكم عن (قميص السعادة) التي أخرجها المخرج المبدع " محمد عبد المعطي"، وكان زميلا لـ "نور الشريف"، كان يصغره بعام واحد، لكنه لم يأخذ فرص تكفي

لإظهار إبداعه.

اليوم سأعقد لكم مقارنة سريعة بين (قميص السعادة) و (الشاطر حسن)، سبق وأن ذكرت أن كلاهما نص واحد، إلا أن المخرج " محمد عبد المعطي " قرر تغير الاسم من (الشاطر حسن) وسماه (قميص السعادة).

(الشاطر حسن) كان هذا اسم المسرحية بالكويت، وتم تغييره بمصر ليصبح (قميص السعادة).

مخرج المسرحية بالكويت هو الأستاذ " أحمد عبد الحليم"، ومخرجها بمصر والذي غير اسمها هو الأستاذ " محمد عبد المعطي".

بطلت العمل بالمسرحية بالكويت هي الفنانة " إستقلال أحمد "، والبطلة بمصر هي الفنانة " راندا ".

أدى دور الوزير بالكويت الفنان " كاظم الجلاف "، وأداه بمصر الفنان " عبدالرحمن أبو زهرة"، وكانا متشابهين في خفة الظل والأسلوب الراقي الجميل..

قام بدور رئيس الشرطة بالكويت " ماجد سلطان"، وبمصر " ماجد الكدواني" وكان أدائه لافتا للنظر من أول ظهور له على المسرح، وهذا يذكرنا بـ " نور الشريف " وظهوره

المميز في مسرحية (هامليت).

والآن أود أن أتحدث عن الشاعر الكبير " مصطفى الشندويلي"، كان يقدم برامج في الإذاعة وفوازير وحلقات لفؤاد المهندس، كانت أعماله منتشرة، اتصل بي هاتفيا وقال : يا أبو السيد، علمت أنك ستقدم مسرحية وأريد أن أكون معك.

قلت له : ستكون معي – بإذن الله-

بلّغتُ " عبد الغفار عودة " و " محمد عبد المعطي " بهذا الأمر، أتى " مصطفى الشندويلي" بالأوراق، وكنت أجلس معه وهو يكتب؛ فالشعراء أحيانا يسرحون بخيالهم بما لا يناسب الدراما، فيجب أن يكون اللحن والكلمات مناسبة للدراما، ومن خلال تجربتي .. "علي سعد" أفضل من يقوم بهذه المهمة، يليه "حمدي رؤوف"، إلا أن " حمدي رؤوف " أتعبني قليلا في كتابته في البداية، لكن هذا لا يقلل من تمكنه وتميزه.

المهم.. كتب الأغاني، كتبنا العقد وطلب ٧٠٠٠ جنيه، فتحدثت مع " محمد أبو العلا" ووافق وتم كتابة العقد بناء على هذا..

بدأ عرض المسرحية .. وكان القانون وقتها أن المستحقات المالية تُعطى للجميع بعد انتهاء العرض؛ لكن ظن " مصطفى الشندويلي " أنه سيأخذ المال مباشرة، وأخذ يطالبني به بأسلوب غير لائق، وكأني المسؤول عن هذا، فقلت له أني لست المسؤول، وهذه عقود حكومية، ستأخذ حقك بدون شك، فكان يرد علي قائلا : هذا لا يعنيني.. أنت من أحضرتني وأنت المسؤول أمامي !!

ذهبت لـ " عبد الغفار عودة " لأطلب منه أن يُعجّل بإعطاء " مصطفى الشندويلي " حقه، فقال : هذا نظام حكومي، وعليه أن يتبعه، ستأتي المستحقات المالية للجميع خلال أسبوع.

أخبرته بهذا إلا أنه ظل على عناده قائلا : هذا لا يعنيني، أنت المسؤول أمامي وأنا أريد أموالي!

تعجبت من أسلوبه، هذا أسلوب لا يليق بشاعر أبدا، و " مصطفى الشندويلي " كان ميسور الحال، لم يكن هناك ضرورة لكل هذا الإلحاح بهذه الطريقة السيئة!! .. لكن بمرور الوقت علمت أن هذا أسلوبه الطبيعي..

ذات مرة.. كنت أعمل مع الفنانة " سهير البابلي "، وأخبرته أن لدي معاد معها غدا الساعة الخامسة.

قال بحماسة : اعطن هاتفها، إنها صديقتي، دعني أخبرها من أنت ومن تكون في الإسكندرية.

أعطيته رقمها، وذهبت في اليوم التالي قبل موعدي المحدد بـ ١٥ دقيقة فوجدته هناك!! يعرض عليها أوراقا وأفكارا، وكانت ترفض كل ما يقدمه لها قائلة : هذه أفكار قديمة، ماهذا ؟!! .. يا شاندويلي احمل أوراقك واذهب فالساعة الخامسة لدي موعد آخر!!

عندما وجدني .. قال لها: إنه صديقي نعمل معا.

قالت : لا شأن لك بـ " السيد حافظ " تفضل اذهب.

أي شخص في موقفي كان سيفرح، إلا أني كنت أشعر بالإحراج، ليس من أجلي وإنما من أجله؛ لقد وضع نفسه في موقف سئ، لماذا فعل هذا ؟!

دخلت الفنانة المحترمة " سهير البابلي" غرفتها، وأمرت الخادمة بأن تعد لي القهوة، أوصلت أنا " مصطفى الشاندويلي " إلى الباب، ثم عودت أشرب القهوة وأنتظرها.

الصدمة الثانية التي تلقيتها من (قميص السعادة).. كتبت

المسرحية في كتاب، بيع بـ ٢ جنيه، أنفقت على طبعه ٢٠٠٠ جنيه، لكن لم يبع منها إلا ١٠ نسخ فقط !!.. وهذه رسالتي لمن يطبع مسرحيات: يابني انتبه.. فلا أحد يقرأ !

الصدمة الثالثة .. التليفزيون المصري سجل مسرحية (قميص السعادة)، وأعطوني مكافأة ١٢٠ جنيه حق التأليف التليفزيوني!! هذه مصر.. تعطيك ما أرادت وعليك أن تأخذ ما أعطته لك في صمت، أو لا تأخذ!!

من ناحية أخرى تجد فنانا كـ " محمد رمضان " – مثلا - يشترط لظهوره في لقاء في العيد أن يأخذ مليون جنيه، فيوضع له المال في حقيبة يستلمها اثناء خروجه بعد انتهاء اللقاء!!.. أما المؤلف يأخذ ١٢٠ جنيه!!.. الأمر صعب بل لا يطاق !!

صباح الجمال.

أنا والصحافة ج٣

الحلقة ٦٠

صباح الخير.. صباح الهنا.

اليوم ٣ نوفمبر ٢٠٢١م .. هذه الحلقة هي الحلقة الثالثة من

(أنا والصحافة)، تكلمت عن رحلتي مع الصحافة في حلقتين سابقتين ثم تكلمت عن المسرح وها أنا أعود للحديث عن الصحافة.

لقد مررت بتجارب كثيرة؛ لظروف سفري وانتقالي من عمل إلى عمل ومن بلدة إلى أخرى، وبالتالي يتغير مَن أتعامل معهم، كل هذا ساهم في تكويني، كنت أكتب هذه التجارب في سيرتي الشخصية، مما سبب لي الكثير من المتاعب، وذات يوم قال لي الأستاذ " إسماعيل عبدالله" -رئيس الهيئة العربية للمسرح- : أتدري لمَ لا تجد عملا؟ لأن سيرتك الذاتية مستفزة!!

قال أحد الكتاب الأجانب: يجب أن تكون سيرتك الذاتية أقل من مستوى المدير الذي تتقدم للعمل لديه !!

ظلت حياتي تتراوح بين صعود وهبوط، سواء أكان في المسرح أو الصحافة أو التليفزيون، وكلما تذكرت موقفا رويته لكم.. وهذه الحلقة الثالثة من (أنا والصحافة).

في إحدى زياراتي للكويت في أوائل التسعينات.. قابلتني السيدة " ليلى أحمد" الكاتبة المتمردة المشاكسة الرائعة المثقفة، وهي حالة من حالات الجنون في الأدب الخليجي،

تفرض عليك احترامها، كانت تعمل في جريدة (الوطن)، وكان رئيس التحرير وقتها الأستاذ المثقف العروبي العظيم " جاسم المطوع".

المهم .. عندما علمت بوجودي في الكويت قالت لي : لقد جئتَ في وقتك المناسب، نحن في حاجة إليك؛ نريد أن نغير إدارة مكتب القاهرة، وستكون أنت المدير.. كان المدير حينها الأستاذ " عصام الجمل "، قابلته مرة واحدة في حياتي وهو شخصية مهذبة.

بناء على هذا .. طلبت مني الأستاذة " ليلى أحمد " أن أضع ميزانية وأن أعرضها عليها، فوضعت الأسعار التالية :

كتابة المقال يُقدر بـ ٢٠٠ جنيه، التحقيق – أي المقابلات - قيمته ٤٠٠ جنيه، المقابلات المهمة مع الشخصيات البارزة قيمته ٧٠٠ جنيه، لم أضع تكلفة أقل من ٢٠٠ جنيه، وحددت لنفسي مرتبا قيمته ٤٠٠٠ جنيه، وقدمت الورق لـ " ليلى أحمد "، ثم ذهبت لها في اليوم التالي فقالت: ماهذا ؟! ما هذه الميزانية الباهظة!! أنت تضع للمكتب ٢٥٠٠ دينار شهريا، " عصام الجمل " كان يديره بميزانية قدرها

١٠٠٠دينار شهريا .

قلت متعجبا : كيف هذا؟!

قالت: أنت تضع للمقال ٢٠٠ جنيه للصحفي المصري، وهو يضع له ٣٠ جنيه، أعلى أجر يدفعه كان ٧٠ جنيه.

قلت لها: وكم كان راتبه؟!

قالت: ٢٥٠٠ جنيه، وهم يعتذرون لك.. جددوا عقد " عصام الجمل"!!

وأنا أقول لكم أني لم أفشل، كنت أريد أن أعزز هذه المهنة وأحافظ على كرامتها، لكنهم قزموها وأهانوها، ولم أكن لأقبل هذا !!

تكرر هذا الموقف معي مرة ثانية.. عندما عُينت مدير تحرير لمجلة (الشاشة) عند العظيم " سيف المري " في إمارة دبي الرائعة والخرافية.

كان قد أخبرني الشاعر الشعبي الجميل " محمد بن مسعود " – مدير العلاقات في ذلك الوقت – أن هذه المجلة تابعة للشيخ " محمد بن راشد " وميزانيتها حوالي ٢٠ مليون درهما، فرأيت أن أضع الميزانية بما يليق باسم الشيخ، فوضعت ١٠٠٠ دولار للمقال للمشاهرين، منهم : "

عبدالرحمن الأبنودي " و " أحمد فؤاد نجم " و" يوسف شاهين " و" أحمد السقا " و " نور الشريف".. ومن يليهم في الشهرة وضعت لمقاله ٧٥٠ دولارا، ومن بعدهم ٥٠٠ دولار، وضعت للشباب الصغار الغير معروفين ٢٥٠ دولار، وافق المدير وبدأنا بالدفع.. لكن هل سلمت من أفواه النقاد وأعداء النجاح؟!!.. بالطبع لا.

قابلت الأستاذ " عمر بسيسو " فقال لي: ما هذه المبالغ التي تدفعها؟!! أنا أدفع للصحفي الكبير بمصر ٣٠٠ درهم.

قلت له: أنا آتي بأعلام، وأعطيهم ما يستحقونه، وما يمكِّنهم من أن يحيو حياة طيبة .

بعد هذا تحدث الكاتب العظيم " ناصر العراقي " مع الدكتور " جابر عصفور " واتفق معه أن يكتب مقالات مقابل ٥٠٠ دولار للمقال، وافق " جابر عصفور".. وطلب منه " ناصر العراقي " أن يرسل موافقته مكتوبة عبر الفاكس، فأرسلها له، ذهب الأستاذ " ناصر العراقي " بهذه الورقة للأستاذ " سيف المري " و مدير الشؤون المالية ، واستغل مدير الشؤون المالية هذا، واتُهمت بتبديد أموال دبي، وقال لي "

عمر بسيسو " ساخرا : وافق " جابر عصفور " بـ ٥٠٠ دولار، وأنت تدفع ١٠٠٠!!.. بعد ذلك تركت العمل.

ومن المواقف الطريفة.. كان هناك ناقدا اسمه " مختار العزبي " كان يعمل في مجلة حقيرة جدا تدعى مجلة (السيارات) – حسب ما أتذكر -، وكانوا لا يعطونه راتبه بانتظام، كما كان يعمل أمين مكتبة في نقابة المسرحيين براتب قدره ١٠٠٠ درهم تقريبا، حتى أني تحدثت مع " عمر غباشي" - مدير نقابة المسرحيين في ذلك الوقت- حول الراتب الضعيف الذي يناله هذا الرجل، فقال: هذا يكفيه !!

بعد ذلك طلبت منه – الأستاذ " مختار العزبي" -أن يعمل معنا، وأن يكتب صفحة مقابل ٥٠٠ درهم، فكتب مقالة لا تَسُر !!.. طلبت منه أن يعيد صياغتها، فقال لي غاضبا : أنسيت نفسك؟!! أنا كنت رئيس تحرير في مجلة كذا وكذا ... وأخذ يتعالى علي.. أخذت المقال وأعدت صياغته بنفسي ثم نشرته، وقررت ألا أتعامل معه مرة ثانية .

بحلول أول الشهر، كنت مارا على الحسابات فوجدته هناك، يطالب بـ ٣٠٠ درهم حق المقالة، لم يأتني بل ذهب لمكتب الحسابات مباشرة، بحث الرجل – العامل بقسم الحسابات-

عن اسمه فقال له مستحقاتك ليست ٣٠٠ درهم وإنما ٥٠٠.. اندهش، وكنت واقفا خلفه وهو لا يراني، فقلت له : نعم يا أستاذ " مختار " كتبت لك ٥٠٠ درهم.

فقال : أنا في حرج منك، أشكرك شكرا جزيلا.. ثم غادر.

حدث معي موقفا ثالثا غريبا .. حادثني الأستاذ " أمين بكير " وهو أعظ إنسان في الوسط الفني، كان ناقدا ومخرجا وممثلا، كان يشع جمالا – رحمه الله -.. عندما حادثني أخبرني بأن هناك أميرة سعودية تُنشئ مجلة أطفال وتحتاج مدير تحرير، فقلت له : وما شأني بهذا الموضوع؟!

قال: إنهم يعقدون المقابلات بمصر بالشيراتون، وآخر موعد غدا، عليك أولا أن ترسل لهم سيرتك الذاتية عبر الفاكس .

وبالفعل أرسلت سيرتي الذاتية، وأرفقت نماذج من أعمالي مع مجلة (ماجد) للأطفال، كان هناك ١٧٢ كاتبا متقدما لتلك الوظيفة، واكتشفت أن هذه الأميرة لها مصنع شكولاته بالرياض، ومهتمة بتقديم أعمال للأطفال .

بعد يومين جاءني اتصال، أخبروني أنه تم اختياري للسفر للسعودية للعمل كمدير تحرير مجلة أطفال، وأني الأول من

بين ١٧٢ متقدما.. شكرتهم، بعد ذلك قابلني الأستاذ " عبدالسلام" مدير الشؤون المالية ليعرف طلباتي .

قلت له : أريد ١٢ ألف ريال كراتب، وشقة بها خمس غرف، وسيارة تكون تحت أمري، وأن توفروا لي الإمكانيات التي أحتاجها، وتسمحوا لي بالتعامل مع أكبر الرسامين والكتاب بالوطن العربي .

كتب كل طلباتي، وكان تعامله معي في غاية الإحترام.

بلّغ الأميرة كل متطلباتي، وإذ بها تتصل بي هاتفيا، وكانت أول مرة أحادث بها أميرة، أبدت لي إعجابها بأعمالي وبسيرتي الذاتية، وأخبرتني بموافقتها علي طلباتي، ووعدتها بأن تكون المجلة على مستوى عالي جدا، بمساعدة أمهر الكتاب والرسامين في الوطن العربي، كما فعلت في الكويت في مجلة (مغامر).

فجأة جاء لي رجل يسمونه المعقب، أي الذي ينهي العقود والأوراق، أتى لي بشاب سعودي شكله صعب وأسلوبه سئ وهمجي ، وكان معه العقد مكتوب به التالي: الراتب ٣٠٠٠ ريال، وبدل سكن ٢٠٠٠ ريال ، وبدل نقل ١٠٠٠ ريال، قلت له هذا مخالف لما اتفقت عليه.. أنا اشترطت ١٢ ألف ريال،

وشقة من خمس غرف بأفضل مكان بالسعودية، وسيارة تكون ملككم لكن تحت أمري..

قال لي: هذا لا ينفع.

في صباح اليوم التالي.. اتصلت بي الأميرة وهي في غاية الإحترام واللباقة، وقالت لي : ماذا حدث، ما الذي أغضبك؟!.. رويت لها ما حدث، فقالت لي: حسنا سأعاود الاتصال بك.. وحدثت صدفة غريبة لاتحدث عادة.. لم تغلق الأميرة الهاتف وأخذت تتحدث من ناحية أخرى مع ذلك الشاب، صدمت لما قاله!! قال لها - مفتريا علي - : هذا الرجل المصري لقد دفعني وألقى العقد في وجهي وأغلق الباب بسوء أدب ووو...

قالت له : حقا ؟! اعطه جواز سفره لا نتعامل مع من هو مثله.

كنت أسمع هذا الكلام ولا أستطيع ان أتحدث؛ لئلا تعلم أني أسترق السمع إليها، أرسلت ابني لغرفة هذا الرجل، فقال له أبي قرر ألا يسافر ويريد جواز سفره.

وللأسف وافق على هذا العمل – بدلا عني – كاتب مصري،

قبل أن يأخذ ٣٠٠٠ ريال، وأن يسكن في غرفة الحارس، لن أذكر اسمه حتى لا أحرجه بين أهله وذويه.

لست أنا الشخص الذي يقلل من شأن أي كاتب، ولا الشخص الذي يهين مهنة الصحافة.

كانت هذه الحلقة الثالثة من (أنا والصحافة)، أعلم أن متابعيني قلة، لكنهم عظماء، أحترمهم وأوقرهم..

صباح المحبة

أنا والصحافة ج٤
الحلقة ٦١/٦٢

اليوم الأربعاء ٣ نوفمبر ٢٠٢١م..

سأكمل حديثي عن (أنا والصحافة)، يعتبر هذا الجزء الرابع حول هذا الموضوع، قررت مواصلة كلامي حول هذا الموضوع حتى لا أنسى شيئا.

كنت قد رويت لكم ما حدث مع " ليلى أحمد "، وأنها رشحتني لأدير مكتب جريدة (الوطن) بالقاهرة، إلا أنهم لم يرضوا بما حددت من ميزانية وجددوا العقد لـ " عصام الجمل "، وأثناء ترشيحي اتهمني " عصام الجمل" بأني أريد أنا أسلبه عمله!!

أنا لا أفعل هذا أبدا .. وحتى بعد انتهاء هذا الموضوع بعامين كنت هناك، وقالت لي " ليلى أحمد" : هناك رجل اسمه " دوارة " يعمل بالديسك بمكتب القاهرة نريد أن نقيله، اعمل بدلا عنه.

قلت لها: لماذا تقيلوه إنه رجل مثقف ومن عائلة مثقفة، أنا

لا أتسبب في قطع رزق أحدهم من مكان ما أبدا !! هذه أخلاقي، أنا أحترم الصحافة والصحفيين.

وبعد فترة تم تغيير مدير التحرير الأستاذ " جاسم المطوع"، وعُينَت إدارة جديدة، أثناء متابعة هذه الإدارة الجديدة لمكاتب المؤسسة، ومن ضمن ما فعلوه من تغيرات أن أقالو "عصام الجمل "، وأثناء زيارة أحد المسؤولين لمكتب القاهرة، وجد رجلا يعمل سائقا بالمكتب اسمه " محمد"، رجل لطيف ومهذب جدا، عينوه بدلا من " عصام الجمل"؛ لكن " محمد " ليس بصحفي، فقال لا أريد مزيدا من الصحفيين، الصحفيين الموجودين يكتبون المقالات، ونعطيهم مكافآت، ثم يأخذ الديسك هذه المقالات يجهزها ويرسلها للكويت لتُنشر!!.. وأصبح السائق " محمد يدير المكتب، وهناك صحفيين ومواهب عظيمة يقفون منتظرين فرص عمل!!

أسس " حسن المتروك " مجلة سماها (أفكار)، وعينّي مدير مكتب القاهرة، واشترطت عليه أن ندفع للمقال ٢٠٠ جنيه – وكان هذا ضعف ما يُدفع في السوق -، والطلب الآخر أن يعطيني تكلفة ما يتم الموافقة عليه فورا؛ فالمصريون يلحون

إلحاحا شديدا على مستحقاتهم.

عملت بمجلة (أفكار) وكان يعمل عندي الكثير من الكُتاب، منهم " محسن مصلحي"، كنت أحبه جدا على المستوى الإنساني، بالإضافة إلى أنه كاتب جيد، ليس مبدعا وإنما جيدا، يكتب مقالات ومسرحيات لا بأس بها، كان دائم الإلحاح على أخذ المال، فكنت آخذ منه المقالات وأعطي له حساب ما يتم الموافقة عليه من المقالات حتى وإن لم أنشرها!!

ذهبت بعد ذلك للكويت وقابلت " نادر القنة "، قال لي : ماذا تفعل هنا ؟!

قلت: أنا مسؤول عن مكتب مجلة (أفكار) بالقاهرة.. وأخذته وذهبنا إلى " حسن المتروك " وعرفته عليه.

بعد فترة فوجئت بتعين " نادر القنة" مدير تحرير المجلة، وأول ما قام به "نادر القنة" أنه قام بتغير مدير مكتب القاهرة .. أي قام بتغييري!!

لم أحزن .. ولم أهتم ...

عندما كان عمري ٢١ عاما.. كنت أكتب لمجلة (سنابل)،

نشرت لي أول مقالة وأخذت عليها ٤ جنيهات، فأرسل أكثر من عشرين صحفيا إسكندرانيا شكاوى قائلين : لِمَ يُقدَّم هذا؟ من هو ليُقدم علينا!! وهكذا... علاوة على ذلك قرر "عفيفي مطر" أن لا يأخذ رسائلا من أحد من الإسكندرية.

وفي مجلة (الثقافة العربية) الليبية عملت كمراسل، أُرسل لهم الرسالة الثقافية شهريا، والرسالة الثقافية هي أبسط ما يمكن أن يقوم به الصحفي، أرسلوا لي ثلاث مكافآت متتالية، وكانت المكافأة جيدة، كانت ٥٠ دولار مما يعادل ٥٠ جنيه .

وفي مجلة (الوطن العربي) بباريس، كنت مراسلا للعدد الثالث مع الأستاذ المثقف اليساري الكبير" غالي شكري " – رحمه الله -، ظهر لي شاب فلسطيني بالكويت اسمه " مازن شديد "، سافر باريس خصيصا، ليكون مديرا للمكتب، بعدها قال لي بارتباك: نعتذر فهم ليسو في حاجة إليك!!

بعد مرور بضعة أشهر قابلت " غالي شكري " وقلت له : إن كنتم لا تريدون العمل معي فلا بأس، لكني كتبت لكم مدة خمسة أشهر، فاعطون مستحقاتي.

قال: هذه المجلة مهمتها دعم الدول العربية، والعمل بها يكون دون مقابل.. ووضع يده على كتفي وقال أنت كاتب

جميل لكن هذه سياسة المجلة!!

كنت أحترم " غالي شكري " جدا ، وساعدته كثيرا، عرّفته على شخصيات هامة وفتحت له نوافذ متعددة، وكان في مقابلاته لا يقبل أحدا إلا إذا كان قد قرأ له كتابين على الأقل، وأتفق معه في هذا، فيجب أن تكون على دراية بمن تقابِل.. كنت أتوسط لبعض الناس عنده وكان لا يردني.

عندما ذهبت لمجلة (الموقف العربي) بقبرص، قابلني الأستاذ "محمد علي السويدي" وأكرمني كرما جيدا جدا؛ استضافني مدة شهر، أعطيته مقالتين فدفع لي ٥٠٠ جنيه للمقالة الواحدة، أي أعطاني ١٠٠٠ جنيه، وكانت الطعنة التي أخذتها من " حيدر حيدر "، وجاء " سليمان الشيخ " ظنا منه أنه سيأخذ ٥٠٠٠ جنيه، لكن أوهام !!

سبق وأن قلت أني عملت مراسلا بمجلة (مرآة الأمة) عام ١٩٧٥م، قبل سفري للكويت، كتبت وأخذوا ينشرون كتاباتي، كتبت أول نقد للكاتب الكبير " سعيد سالم "، وقدمت " سعيد العدوي "، وكتبت عن " علي عاشور "، وكان الدولار بـ ٣ أو ٤ جنيهات، فتأملت أن أكوّن مبلغا

جيدا، لكن " عبدالسلام مقبول " قال لي: لا يوجد مال!!
كما سبق وأن تحدثت عن مجلة (القبس)، كان لي عندهم مبلغا قدره ٣٠٠ دينار، لم آخذ منه شيئا..
ورويت لكم ما حدث في جريدة (الأنباء)، وتهرب " ليلى السايح" من سداد مستحقاتي.. لكن الأغرب أني عندما قررت العودة إلى مصر قابلت عمي " محمود السعدني"، وكنت أحبه جدا، كانت علاقتنا انسانية وفكرية، ورشحني لأكتب في مجلة (مرآة الأمة) بعد ذهابه، ورشحني لمسلسل (الواد الشقي) بدبي.. وذات يوم قلت له أريد العودة إلى مصر، ما رأيك أن أعمل في جريدة (السياسة)؟!
قال لي: بسيطة.. سأتحدث مع أحد المديرين هناك.
وفي اليوم التالي ذهبت لأتناول الفطور معه في الفندق، كان يحب أن نفطر معا يوميا فول وفلافل وبصل، وكنت أحب محادثته، وأثناء حديثنا قال: عملك بجريدة السياسة لن ينفع!!
قلت: لماذا؟!
قال: هم لا يريدون صحفيا بل خادما، كن فطنا، ولا تقلقك ستجد عملا آخر، أنت ممتاز لكن حظك قليل!!

لم أهنأ يوما في أي منصب صحفي، حتى أثناء وجودي في مؤسسة (صدى)، وسأحكي بالتفصيل ما حدث مع المفكر العظيم " سيف المري ".

هذا هو الوجع الصحفي.. أيها الشاب الجميل، توقع أنك ستواجه الصعوبات دائما في أي وظيفة كنت، وستأتيك الطعنات من الجميع؛ لكن قف شامخا كالشجرة، صلبا كالحديد، كن رقيق الكلم أحيانا وعنيفا في أحيان أُخر حتى تتوهج.

صباح الخير.. تحياتي لكم .. السلام عليكم.

أنا والصحافة ج٥
الحلقة ٦٣

صباح الخير .. صباح الكتابة .. صباح الحرية .. صباح الإبداع ..

اليوم الخميس ٤ نوفمبر ٢٠٢١م .

أتظاهر بالسعادة، لكني في الحقيقة متعب جدا، ذات مرة أصابني مرض شديد اسمه Panic Attack، كنت أجلس مع أمي ومع الأستاذ " أحمد العطار " وفقدت الوعي، نُقلت إلى مشفى بالهرم ومكثت هناك حوالي ١٥ يوما، وعندما تم عرض حالتي على دكتور مخ وأعصاب شخصني بأن لدي panic attak، فأنا الآن مكتئب جدا لكن أحاول أن أكون لطيفا؛ فالحياة صعبة على جميع المستويات، المادية والإجتماعية والعاطفية، حتى عندما تجلس على القهوة تكون الحياة صعبة أيضا؛ تستمع إلى هموم الناس، تجد الشباب يتقاتلون من أجل اللاشئ!!

اليوم الحلقة الخامسة من (أنا والصحافة)، وسأتحدث عن رحلتي إلى قبرص، وهي بلد جميلة جدا، وهي من أولى

البلاد التي بدأت فيها الصحافة بالانتشار؛ فالصحافة المختنقة أخذت تتنقل من باريس إلى لندن ثم إلى قبرص، وهناك الكثير من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع (الصحافة المهاجرة) في فترة السبعينات، خاصة بعد اتفاقية كامب ديفيد وانقسام الوطن العربي إلى مؤيد ومعارض، وما حدث من انفكاك لم يلتئم إلى الآن..

أثناء وجودي بالكويت.. دعاني الأستاذ العظيم " محمد علي السويدي" للعمل في مجلة (الموقف العربي) الليبية كمدير تحرير أو بالقسم الثقافي، وكنت قد تحدثت من قبل عن الأستاذ "محمد علي السويدي"، عندما كنت بالسفارة الليبية بالكويت قابلت الأستاذ " حسونة الشاوش" وهو من أجمل وأنقى الرجال السياسيين، متقد الذهن، أعطاني مجموعة قصصية لشاب اسمه " محمد علي السويدي" وطلب مني قرائتها، فأخذتها .. قابلني بعد ذلك الأستاذ " حسني " المدير وقال لي : أنت تهتم بالأدب العراقي ولا تهتم بالأدب والأدباء الليبين.. وأمر مساعده أن يعطيني بعض الكتب، أثناء قراتي لهذه الكتب لفت نظري " محمد علي السويدي"؛

إنه ينقد المجتمع الليبي اجتماعيا بشكل ناعم فني وجميل، فكتبت مقالة عنه يستحقها، دون أن أعرفه شخصيا..

بعد سنوات عُين " محمد علي السويدي " وزيرا للإعلام، عرفت هذا عندما ذهب وفد الكويتيين لمقابلة القذافي.. وأريد أن أقول شيئا.. لا يوجد صحيفة في الوطن العربي بريئة!! كل له مصالح، والجميع يستفاد، فالكل مذنب يا صديقي .. كل من عليها خان .. كعنوان إحدى رواياتي.

ذهبت إلى قبرص، أقمت في الفندق .. فوجدت هناك جميع الجاليات العربية اللبنانية، لأنصار الشيعة مجلة، ولأتباع السنة مجلة، وللدروز كذلك وغيرهم... هذا التنوع الفريد الذي لا تجده إلا بلبنان، فلبنان لها الريادة في الصحافة، والقائل بغير ذلك كاذب أو منافق، نعم لدينا من الصحفيين من هم بألف رجل من مختلف الدول العربية كالأستاذ العظيم " هيكل"، لكن هذا لا ينفي حقيقة ريادة لبنان في الصحافة.

المهم.. جلست هناك أراقب وأدرس الموقف العربي، قابلت من القسم الثقافي الكاتب السوري الكبير " حيدر حيدر "، كما قابلت مدير التحرير الأستاذ " عدنان حطيت "، إلا أن " عدنان حطيت " لم يتقبلني؛ فذات يوم كنت أجلس بمكتب "

محمد علي السويدي " ثم دخل " عدنان حطيت" ولم يكن لي سبق معرفة به، فوجد مقالة لصديقي الكاتب اليساري" لطفي الخولي"، فقال مُستهزءا: ما هذا الذي يكتبه "لطفي الخولي"؟ إنه رجل لا يعرف الكتابة، وكتاباته تافهة.. ورمى المقالة أمام " محمد علي السويدي "!!

قلت له : أنا لا أعرفك؛ لكن لماذا تتكلم عنه هكذا؟ إن كانت المقالة لا تعجبك انقدها؟ لكن لماذا تتكلم عن شخصه!!.. فعرفني به " محمد علي السويدي " وقال هذا مدير التحرير ..

ثم استمر "عدنان حطيت" في نقد " لطفي الخولي" وفي انتقادي أنا شخصيا لأني دافعت عنه، ومنذ ذلك الوقت وأنا لست شخصا محببا بالنسبة إليه.

ورغم اهتمام " القذافي " بالمجلات، وإنفاقه عليها، إلا أن " صدام حسين " كان أكثر اهتماما وإنفاقا للجميع .

الوضع هناك لم يكن مريحا بالنسبة لي.. أحيانا عندما كنت أتناول الغداء في الفندق وحدي كان يراني أحدهم من أحد الجاليات، فيجلس معي أتحدث معه وأتعرف عليه، وفي اليوم

الثاني قد يجلس معي أحد من جالية أخرى، كنت أحادثهم لنتعرف، وكلما أجلس مع أحد من جالية معينة، أُتهم أني تابعٌ لهم، متقلد فكرهم .. وفي يوم جاء أحد العمال اللبنانيين بالمطعم فقال لي : يا أخي أنت ما اتجاهك؟! أنت كل يوم تجلس مع أحد ذا فكر مختلف عن من جلست معه في اليوم السابق، والغريب أن الجميع يحبك، فلأي حزب تنتمي أنت ؟!

قلت له: الكاتب هو حزب قائم بذاته، أنا لا أتبع إلا نفسي.

قال لي: كلامك غير مريح.

وجدت نفسي محاط بهذا السؤال.. لمن أنت تابع؟! مع من أنت؟!!

وفي يوم ما أرسل لي مسؤول حزب (بشار جميل) شابا لَبِقاً يدعوني ليعقد معي لقاء، وافقت .. تم اللقاء ودعاني إلى تناول وجبة سمك على الغداء فقبلت!!.. وقامت الدنيا وانقلبت رأسا على عقب، وقيل لي: كيف تجلس مع هؤلاء؟! هؤلاء يقتلون المسلمين ووو...

أنا لا علاقة لي بالسياسة، أنا رجل أهتم بالثقافة والفن؛ لكن مع من تتحدث ؟!!

شعرت أن هذا الموضوع لن يكون جيدا بالنسبة لي، فذهبت إلى " محمد علي السويدي " وقلت له: أنا لا أريد أن أكون مدير تحرير ولا رئيسا للقسم الثقافي.

فقال لي : حسنا، لكن كن لنا مُراسِلا في الكويت واكتب تقريرا عن زيارتك ..

فكتبت: أنصح برفع راتب " حيدر حيدر " من ٥٠٠ باوند إلى ١٠٠٠ باوند؛ لأن " حيدر حيدر" كان دائم الشكوى لي من قلة المرتب وكثرة إلتزاماته، فوعدته أن أتحدث مع " محمد علي السويدي " بطريقتي الخاصة، لم ينسَ " محمد علي السويدي" هذا وبات يتذكرني بالخير..

كان لي صديق اسمه " محمود البوسيفي"، كان مسؤولا عن وكالة الأنباء الليبية في الكويت، وحاليا يستقر بمصر، كلما قابلني قال لي: يا " سيد حافظ " لماذا لم تبقَ بليبيا، كانوا يريدونك!!

كنت أقول له: لأني لم ولن أكون تابعا لأحد، أنا أحب الثورة الليبية وأحب الجماهير الليبية، لكن أنا لا أنتمي لحزب معين ولا أنوي الإنتماء إلى أحد الأحزاب، أنا أتبع نفسي، أنا حزب

قائم بنفسه.. فضحك " محمود البوسيفي".

لم أسترح لتلك الحياة.. فعلى سبيل المثال كنت أجد " مصطفى الحسيني" بالبار ليلا ونهارا، ومعظمهم هناك هكذا، ينهون عملهم ويظلون ماكثين بالبار !! .. كان هناك شخص اسمه " عثمان " كان مديرا للمالية، كان متزوجا بامرأة يونانية، ويواعد فتاة أخرى!!

ماهذه الحياة!! حياة يملؤها الخمور والسباب ، كل يسب من هو في جبهة أخرى!!

وبعد مرور شهر .. لم أحتمل هذا الوضع، عودت إلى تركيا ووعدت " محمد علي السويدي" أن أوزع مجلة (الموقف العربي) من خلال قناة كنت سأؤسسها.

وفي إحدى جلساتي مع مسؤل أمن الدولة بالكويت هناك يُدعى " الصلال "، قال لي : أقدمت طلبا لأجل مجلة (الموقف العربي)؟

قلت : نعم !!

قال: أنت تعمل بالسياسة .. لماذا تريد أن تنشئ مكتبا لمجلة (الموقف العربي) هنا ؟! دعك من هذا وركز فيما أنت فيه.

فقررت أن ألتزم الصمت وأبتعد كما قال لي " الصلال"؛ ففي

تلك الأحيان كانت هناك ثورة بليبيا والأضاع هناك لم تكن جيدة ، فآثرت الابتعاد.

كل ما جنيته من رحلتي إلى قبرص كان ١٠٠٠ باوند، اشتريت بهم هدايا لزوجتي وأولادي، كنت أنا هكذا لا أحسن الاحتفاظ بالمال، لذلك تجدني مرة فقير ومرة مليونيرا أنفق على زملائي وهكذا...

كنت في الكتابة الصحفية في الوقت التي كانت الكويت أقوى دولة صحفية في العالم؛ كان عدد صفحات الجريدة يتراوح ما بين ٧٠:٤٠ صفحة، كان هناك ١٢ وكالة أنباء، في حين كانت جريدة الاهرام بمصر لها وكالتي أنباء فقط!!

هربت من الصحافة في المهجر، لكني احترم كل من ظل بها وهاجر إليها، لم أظل في قبرص لكني استمتعت بتلك الرحلة، وبمعرفتي بأشخاص جديدة، كما رأيت جزيرة بافوس الجميلة،ذهبت إلى اليونان، وإلى تركيا، كانت تجربة رائعة!!

عندما عودت إلى مصر، طلبت استخراج تصريح بأني صحفي، رفضوا قائلين: يجب أن تعمل هنا أولا ستة أشهر أو ثلاثة أعوام تحت الاختبار في أي جريدة ثم نعطيك

التصريح!!

تحيا مصر.. بلدي العزيزة

تصبحون على محبة..

يوميات السيد حافظ
الحلقة ٦٤

مساء الخير..

أقرأ لكم مقطعا من رواية (كابيتشينو)

"الحب يدمرنا ويقهرنا ويسحقنا ويرفعنا ونموت ونحيا فيه ولا نحيا.. ونحيا بلا عظام بلا دم ولحم بلا أرجل وتصبح لنا أجنحة من نور وكائنات من نور.. بقلب محطم أهفو إليك بقلب مشتاق، أشعر بالاحتراق لبعدي عنكِ بقلب بحمل كبرياء النبلاء والفرسان، قمت بالانحناء إليك وأحاول أن اخترق قلبك أي اختراق بقلب لا يحمل الكراهية أغفو علي صورتك وخيالك مع أنى فقدت ظلي أثناء البحث عنك بقلب

المدن والفصول والماء والجذور، أحن إليك بقلب عصفور يطير فوق الحقول أبحث عن وردة ألهديها إليك..."

كان هذا المقطع من رواية (كابيتشينو) ص ٣٨٥

تحياتي..

السيد حافظ.

تابع (أنا والصحافة)
الحلقة ٦٥

صباح الخير ..

اليوم الجمعة ٥ نوفمبر .. في هذه الحلقة سأكمل حكايتي في قبرص ..

تحدثت في الحلقة الفائتة عن رحلتي إلى قبرص، وما حدث مع كل من " محمد علي الشويهدي" و " عدنان حطيت" و " حيدر حيدر ".. كما رويت لكم ما حدث عند عودتي للكويت مع " هزاع الصلال" وموقفه السلبي من تقديمي طلب للسماح بدخول مجلة (الموقف العربي) للكويت، رغم سماحهم لهذا بعد ذلك!!.. لكن هذه مصالح دول وسياسات لا دخل لي فيها.

ذات يوم كنت أجلس مع زميلي في العمل الأستاذ " سليمان الشيخ "، وهو كاتب فلسطيني جيد، وعمل محرر الصفحة الثقافية في جريدة السياسة، وكنت أنا في الصفحة الفنية، وأثناء جلوسي معه كنت أحكي له ماحدث بقبرص وأني كنت بالفعل أبحث عن سكن لأستقر هناك، حتى حدث حادثة

غريبة، قررت عقِبَها أن لن أمكث في هذه الديار أبدا..
وماحدث أني في يوم كنت أجلس في أحد النوادي أتناول العشاء مع شباب من جنسيات مختلفة، منهم الليبي والفلسطيني وغيرهم... فمال علي أحدهم وهو سكران قائلا: أتدري أن هذه المائدة تم فيها الاتفاق على قتل " يوسف السباعي"!!
بعدما سمعت هذا عزمت على مغادرة هذه البلد نهائيا؛ لا أحب أن أعيش في بلد بها كل هذه الصراعات، لا أحب قتل السياسيين أبدا ولا اغتيال أي انسان، كما إنني كنت أحب " يوسف السباعي" وأحترمه .
والحادثة الغريبة الأخرى التي حدثت معي.. كان هناك شابا فلسطينيا تعرفت عليه، كان يخدم الجميع، ويرى من له حاجة يقضِها له، كان يتحدث اللهجة الفلسطينية، وأثناء وجودي بالمطار عائدا للكويت وجدته بجواز سفر إيراني!!!.. قلت له: ألست فلسطينيا؟!
قال: يا هذا دعني وشأني !!
قلت في نفسي – حينها - الحمدلله أني لم أمكث أكثر من

شهر، ما هذه المؤامرات والدسائس؟! الحياة هناك معقدة، أنا لا أحب هذا ولا أحب العيش في مثل هذه البيئة.

كنت أحكي هذا الكلام لصديقي " سليمان الشيخ "، وما حدث بعد ذلك كان بالنسبة لي أغرب من الموقفين السابقين!!

فبعد عشرة أيام لم أجد " سليمان الشيخ "، اختفى !! .. ليس له وجود لا في الجريدة ولا في غرفته، وعندما سألت عنه قيل لي " سليمان " في إجازة!!

وبعد عشرة أيام عاد "سليمان الشيخ "، فقلت له: حمدا لله على سلامتك.. أين كنت؟!

قال: لقد شوقتني إلى قبرص بحكاياتك، فذهبت هناك، وجدتها بلدا جميلة، قابلت الناس هناك – يعني من هم في مجلة الموقف العربي - لكن لم أرتح!!

ذهب " سليمان الشيخ " ليطلب منهم أن يحل محلي !!.. وهذا الأمر ليس بغريب علي؛ " مازن شديد" ذهب إلى باريس خصيصا ليطلب منهم أن يعمل معهم، وبعد تعينه أقالني !!.. تعودت الطعن والخيانة من أقرب الناس.. والناس في هذه الحياة نوعان محظوظ وغير محظوظ، وكنت أنا غير محظوظ في هذه الأمور.. كل ما حدث معي وكل ما رويت لكم

لا يدل إلا على أنني كنت مُحاطا بمؤامرات ومخابرات، أنا لا أحسن العيش في هذه الأجواء، الكاتب ليس له القدرة على تحمل تلك الأشياء..

كانت هذه حكايتي في قبرص .. أراكم لاحقا .. إلى اللقاء .. تحياتي.

كل من عليها خان ج١
الحلقة ٦٦

صباح الخير.. صباح الأمل..صباح النسكافيه.. صباح الفرح والحزن.. صباح المستقبل المجهول..

كنا قد قررنا أن نجعل يوم الخميس خاصا للحديث عن رواية من رواياتي، كما أوصاني بذلك الأستاذ الكبير " سعيد سالم "، أمس كان الخميس، لكني نسيت ما تعاهدنا عليه فاعتذر لهذا..

اليوم الجمعة ٥ نوفمبر ٢٠٢١م... سأتحدث اليوم عن رواية (كل من عليها خان).

لكن قبل أن أبدأ .. سأجاوب على سؤال سأله أحد المشاهدين أمس، قال : لماذا مازلت مستمرا بهذه التسجيلات؟!! لا يتابعك إلا ثلاثة أو أربعة أشخاص فقط!!

أقول : سأكمل وإن تابعني شخص واحد، وهذا يذكرني بقصة الشاعر العالمي الكبير " رامبو"، عندما طبع ألف نسخة من ديوانه الأول على نفقته الخاصة وأعطاها لدار نشر.. بعد ستة أشهر ذهب لتلك الدار ليأخذ نسبته من الأرباح، فقالوا:

لم تُبَع إلا نسخة واحدة.. وأعطوه ما تبقى من نسخ!!.. شعر بالإحباط وقرر أن يترك باريس ويسافر مع أبيه لليمن بحضرموت - ولهم منزلا هناك-، بعد عشرين عاما عاد " رامبو" إلى باريس، أثناء سهره بأحد النوادي الليلية يشرب الخمر، وإذا بشاب يأتيه ويقول له : أأنت " رامبو " ؟!

قال : نعم، أتعرفني؟!

قال الشاب: بالطبع؛ صورك تملأ شوارع باريس، وكتابك طُبع مائة مرة!!

هذا حدث بفضل الشخص الوحيد الذي اشترى نسخة من الديوان، وكأن هذا الشخص سُخِّر لخدمة " رامبو "، كأنه نبي أدبي بشر بديوانه.. وأصبح "رامبو" عالميا.

لهذا أنا لا أبالي بعدد متابعيني؛ أنا أنتظر ذلك الشخص الذي سيسخره الله لي لينشر عني رسالتي.

رواية (كل من عليها خان) تقارب حوالي ٥٠٠ صفحة، طُبعَتْ عام ٢٠١٥ م، ولها سبعة عناوين :

الأول / كل من عليها خان.

الثاني/ فنجان شاي العصر.

الثالث/ الرائي.

الرابع/ العصفور والبنفسج.

الخامس/ كل من عليها جبان.

السادس/ كل من عليها هان.

السابع/ كل من عليها بان.

أقول في ص٩:

"عزيزي القارئ يمكنك أن تختار عنوانا من السبعة، وتبدأ - أنت القارئ - تختار عنوانا من السبعة، أنت شريك من الآن في هذا العمل."

وبعدين كتبت في صفحة ٣٠ ما قاله كاتب مصري قديم، لم يُذكر اسمه:

" وكيف تكسوني مصر ولو طلبت منها إبرة لأخيط بها ملابسي رفضت، وقالت من أين؟ وأنت أدرى بالحال.. والله لو جاء يعقوب ومعه الأنبياء شُفعاء، والملائكة ضمنا يطلبون منها إبرة لي لرفضت واشتكت لهم الأحوال."

وأُتابع قائلا في ص ٣٩ .. " أنا حين تصاب مصر في صدرها .. أقول آه، وحين تصاب الكويت في قلبها يؤلمني قلبي، وحين تتألم الإمارات في روحها، تُوجعني روحي،

وحين ترتجف العراق أرتجف، وحين تتنهد سوريا، يدق قلبي.. أنا عربي حتى النخاع، ليس لي جنسية قطرية محددة، وهذا سرعنائي وملائي، فلا كل البلاد تعرفني، وأنا أعرف كل البلاد".

وفي ص ١٠ كتبت ما حدث مع نجيب محفوظ عام ١٩٤١م، عندما أراد أن يقدم روايته (سراب) في مسابقة الملك فاروق للقصة والرواية، في مجمع فؤاد الأول..

كان تعليقهم على رواية (السراب) أنها قصة مُكررة ليس بها أي جديد ولا تصلح!! وسقط نجيب محفوظ !!.. هذا ما يحدث عندنا دائما، لا نُحسن تقديرنا للعمل الروائي لصغير كان أو كبير.

يطول الحديث عن رواية (كل من عليها خان)؛ كانت نافذة لكثير من الأعمال بعد ذلك، وإن لم يعترف أصحاب هذه الأعمال بتأثير روايتي عليهم، كما حدث معي في المسرح التجريبي وفي العديد من كتاباتي.. إلا أن هذا لا يهمني، ما يهمني هو خلق الفرص.

سأتوقف عند هذا القدر اليوم، وقبل أن أختم سأقول لكم ما

هي الرواية بالنسبة لي؟

"الرواية هي سرد، والسرد يعني التاريخ والحكاية، والزمن الإنساني واللغة الحية التي تملك الدهشة الشعرية، وإذا أردت أن تكتب سردا، اكتب شعرا، وإذا نقص ضلع من هذه القواعد، لن تكون رواية بل حكاية ضعيفة.

قد تكون الحكاية شفاهية، والحكَّاء الشفهي أكثر قوة وإبداع من الحكاء الورقي، لذلك الرواية الورقية تحتاج للتحفيز والدهشة المستمرة دائما لتكون قادرة على المواجهة والصمود".

نلتقي إن شاء الله حول رواية (كل من عليها خان) في وقت لاحق.. صباح المحبة

تحياتي ..

السيد حافظ

أمل دنقل والوضع الثقافي في مصر
الحلقة ٦٧

لن أقول لكم شعرا بما كَتب؛ لكن سأدلي لي لكم بحديث صحفي كتبه ونقله "وليد شميت" في صحيفة (الأسبوع العربي) في لبنان ٢٥-٣-١٩٧٤م.

ماذا قال " أمل دنقل" عن الوضع الثقافي في مصر ؟!

(الوضع الثقافى فى مصر اليوم يمر في مرحلة من الترهل. إن الكتاب الذين بدأوا ثوريين منذ شبابهم تحولوا بفضل الظروف العديدة إلى مرتزقة وهذه محنة الثقافة الحقيقية فى مصر.. إن الخوف قاد الكثيرين منهم إلى التسليم وإلى نوع من الإنفصام العقلي فهم يدلون فى أحاديثهم الخاصة بآراء ثم يكتبون نقيضها ويتبنون مواقف غير التي يتداولنها، إنني أعتقد أن الجيل السابق لا يختلف كثيرا عن الجيل الحالي في نوعيته، إنهم فى النهاية يصبون في مجرى واحد وأعتقد بأن هذه اللعبة تمارس أيضا مع جيلي لكن سقوطهم صعب لأسباب عديدة منها أنه من الصعب أن يتنازالإنسان عن أفكاره لقاء أثمان بخسة فقد ذهب الكبار بنصيب الأسد ولم يبق إلا الفتات ونتيجة لإبعاد هذا الجيل عن الصدراة، فإنه يبقى متمسكا بشرف كلمته حتى إشعار آخر، وكل المحاولات

التى لاحتواء هذا الجيل لم تنجح تماما كما نجحت مع الجيل الذى سبقنا، ومن هنا عادت إلى الظهور وجوه كثيرة بعد إسقاط ما يسمونهم باليساريين من المراكز الصحافية والثقافية ممن بليت أقالمهم وأفكارهم.. إن تبني هذه الوجوه القديمة يحقق هدفين: الأول هدف براق بالنسبة إلى الجماهير؛ لأن هذه الأسماء لاتزال تحتفظ ببعض شهرتها لدى القراء البسطاء .وهدف آخر في تمكين هؤلاء الناس في ممارسة أحقادهم التي تولدت عن عزلتهم وتخلفهم وإحساسهم بالكهولة والنضوب والعقم.. و أقصد هنا كهولة الفكر و الروح وليس السن. نحن في صعود وازدهار مهما وضعنا فى أقفاص زجاجية وهم في ذبول وانحدار مهما دخلوا غرف الإنعاش ولجأوا إلى الحقن المنشطة والمقوية.. إنهم يظهرون فى الصحف والشاشات والإذاعة بلقب الشاعر الكاتب؛ لكنهم فى الحقيقة لا نقرأ لهم شعرا ولا كتابة ولا نقدا، ومن هنا حالة التدهور الثقافي فى مصر)

أمل دنقل في ٢٥-٣-١٩٧٤م، ليالي دبي .. شاي بالياسمين. نلتقي في الصباح إن شاء الله على خير.. تصبحون على خير

أنا وصحافة المهجر
الحلقة ٦٨

صباح الخير .. صباح النور .. صباح الأمل.. صباح العمل.. صباح الأبيض، اللون الأبيض والقلب الأبيض.. والإحساس الأبيض.. صباح النقاء..

اليوم الأحد ٧ نوفمبر ٢٠٢١م.. حلقتنا اليوم بعنوان (أنا وصحافة المهجر).

بعد أن عقد الرئيس السادات اتفاقية (كامب ديفيد)، تخلت الكثير من الدول العربية عن تأييدها لمصر إلا سلطنة عمان، مما أدى إلى انقسام الآراء وحدوث فوضى – إلى حد ما - وارتباك في المشهد العربي؛ فالوطن العربي بدون مصر يكون مرتبكا، كما سافر الكثير من القوميين العرب واليسار من مصر.

من هنا ظهرت الصحافة في لندن وباريس، وكان المسؤول عنها سوريين ولبنانيين؛ وهم من خلقوا الصحافة في مصر أصلا، فهم أرباب المهنة..

كانت الصحافة اليمنية لها الصدارة قديما، لكن الآن لا أثق

بالوضع هناك؛ من هناك أنصاف.. أنصاف مواهب، أنصاف مقالات، أنصاف صحفيين، أنصاف شعراء... إلا من رحم ربي.

هناك أيضا مجموعة سافرت إلى انجلترا، منهم عمي " ألفريد فرج " سافر ككاتب، وقيل أن الرئيس صدام حسين هو من اشترى له الشقة، كما اشترى لكثيرين، حتى إني قلت للأستاذ "مهدي الجواهري " – رحمه الله - : ألا تنوي أن تعود إلى العراق؟

قال ضاحكا: سأعود عندما يشتري لي " صدام حسين " شقة في انجلترا كما فعل مع "ألفريد فرج" و "محمود السعدني "..

من الصحف التي ظهرت في لندن جريدة (٢٣يوليو)، وكانت تابعة للمعارضة المصرية، تولى رئاستها عمي " محمود السعدني"، وكنت محظوظا بصداقته طوال عشر سنوات في الكويت، كنت أسمع حكاياته وهمساته في سعادة، كان غاضبا من مصر، وله لقاء شهير مع الرئيس "السادات "، حُدّد له ١٠ دقائق لمقابلة الرئيس، عندما دخل عليه قال له الرئيس السادات: ماذا تريد يا محمود؟

قال : أريد العودة إلى مصر!!

قال السادات: لا أحد يمنعك، يمكنك أن تعود ..

فقال " محمود السعدني ": كيف أعود ؟ أحتاج عملا..

فقال الرئيس السادات: أنا لا شأن لي بعملك، هناك مؤسسات يمكنك أن تُقدم فيها ومن ثم هم يقبلونك أو لا ..

فقال " محمود السعدني": كيف هذا؟! آتي وليس لي عمل وأحيانا أعمل بأجر لا يُذكر!! هل آتيك للقصر وأطلب منك شقة ومأكل أولادي ومشربهم ؟!!

عندها قال " السادات " : أتقول أني أسكن بقصر ؟!!.. اذهب يا محمود.. انتهت المقابلة !!

هذا ما سمعته من عمي " محمود السعدني"، أما بالنسبة للأقاويل الأخرى التي تُقال فقد تكون صحيحة وقد تكون خاطئة، أنا فقط أروي ما سمعته منه شخصيا.

المهم.. أسس عمي " محمود السعدني" مجلة (٢٣ يوليو)، وقيل أن ممولها هو " خالد عبد الناصر"..

هاتفني عمي " محمود السعدني " وطلب مني أن أسافر له لندن للعمل معه في المجلة، وبالفعل حضرت أوراقي

ومستلزمات سفري، وذات مرة كنت أجلس مع أحد لا أتذكر أهو عم " سيد شحم " أم " رياضي الشعيبي"، وعندما عرف أني سأسافر إلى لندن نصحني ألا أذهب؛ العاملين هناك لا يأخذون مستحقاتهم المالية فلا يوجد مال !!.. أصبحت في حيرة من أمري، وكان عمي " محمود السعدني" يتصل بي في جريدة السياسة ويتهرب منه الجميع إلا أنا، كان يملي علي أشياء أكتبها له.. وبات يسألني هل جهزت ورقك؟! متى ستأتي ؟!

كنت أتهرب منه قائلا: لدي مشاكل وديون علي أن أسددها أولا ..

لم تكن هذه فرصتي الوحيدة للسفر إلى لندن، كانت لدي علاقة حب مع فتاة عربية أرادت أن نسافر معا إلى لندن للعمل في جريدة لشخص ليبي الجنسية، كنت لا أريد السفر إلا أنها أصرت قائلة: لنسافر ونبني حياتنا، هناك الفرص أفضل وهكذا ...

وافقتها .. وعندما سألت عن هذه الجريدة عرفت أنها لكاتب ليبي، ليس معه مال وإنما يأخذ المال أحيانا من المعارضة وأحيانا الدولة ترسل له وأحيانا أخرى لا أحد يرسل،

فالوضع غير مستقر أبدا – أي على باب الله -، فأبيت أن أسافر.. وانتهت علاقتي بتلك الفتاة .

كنت أتوق لسفري للندن، كان " فاروق حسني " قد سافر هناك ومكث مدة عام، وكان يحكي لنا دائما في الأسكندرية في الأنفوشي عن باريس وعن الفن، كان ينصحني بالذهاب إلى باريس وكان يقول لي ستجد نفسك هناك وستبدع.

سافر " فاروق حسني " وبعد تعيينه ملحقا ثقافيا في السفارة في باريس، وأثناء زيارته للأسكندرية.. ظل يبحث عني ووجدني في ساحة الحرية، كنت أعمل بروفات لإحدى مسرحياتي شاهدني.. وقبل سفره بيوم دعاني لتناول العشاء وقال لي : احضر لي ورقك؛ سأرسل لك لتأتي إلى باريس.

أعطيته ورقي وانتظرته؛ لكن انقطعت أخباره!!

بعد حوالي ٥٠ عاما .. قابلت الشاعر الكبير والكاتب المسرحي " سمير عابدين "، كان صديقا قديما لي، كنت أنا وهو و " فاروق حسني " و " محمود آدم " أصدقاء في صغرنا في الإسكندرية، إلا أني كنت أقرب لـ " فارق حسني "؛ كان مؤمنا بي وبموهبتي.

فاعترف لي " سمير عابدين " أن " فاروق حسني " كان عازما على أن يرسل لي لأسافر إلى باريس إلا أنني – أي " سمير عابدين " – نصحته بأن يرسل لـ " صلاح شقير "، وانا أشعر بالذنب لهذا فقررت أن أعترف لك..

قلت له : وماذا سيحدث بعد إعترافك؟ أهذا يكفي لأن تشعر بالرحة ؟!

قال : لا.. سأطبع لك كتاب.

وبالفعل طبع لي كتابا ودفع ٣٠٠٠ جنيه.

" صلاح شقير" تزوج أخت " فاروق حسني" بعد ذلك، عُين سائقا في السفارة أولا، ثم تولى منصبا آخر – لا أتذكره -، كان خفيف الظل، وكان من ذوي العضلات .

وأختم الحلقة بقصة طريفة ..

قال لي عمي " محمود السعدني ": يا " سيد حافظ" أتدري ما حدث لي؟!

قلت: ماذا؟!

قال: ذات ليلة .. دخلت منزلي، أخذت زجاجة ماء شربت منها ووضعتها على المنضدة، ودخلت إلى الحمام .. وعندما خرجت لم أجد زجاجة الماء !!

نظرت لغرفة الصالون وإذ بثلاثة شباب طوال القامة من المخابرات المصرية، قالو لي : إما أن تنهي هذه المجلة خلال شهر، وإما سنُلقيك من النافذة !!

قلت لهم : سأغلقها فورا..

تضاحكنا أنا وهو.. وحمدت الله سرا أني لم أعمل معه بهذه المجلة.

صباح الذكريات.. تصبحون على حب ومحبة..

ذكرى رحيل "هشام أسامة أنور عكاشة"
الحلقة ٦٩

صباح النور.. صباح الخير..

اليوم ٩ نوفمبر ٢٠٢١م .. أشعر بالاكتئاب، وأعتقد أنه الوضع العام كما قال " أحمد عكاشة " أن هناك ظاهرة اكتئاب عامة في المجتمع المصري، كنت لا أصدق هذا في البداية لكن وجدت الكلام واقعيا..

سأتحدث اليوم عن ذكرى رحيل " هشام أسامة أنور عكاشة " ابن المخرج والكاتب العظيم الذي لا يتكرر في الدراما التليفزيونية " أسامة أنور عكاشة"، قد يسأل سائل: أتتحدث عن الولد ولا تتحدث عن أبوه المبدع المشهور!!

أقول نعم؛ " هشام أسامة أنور عكاشة " وحيد أبيه، هذا الشاب هو ضحية المجتمع المصري، وضحية كره الفنانين لأبيه؛ حيث كان أبوه موهبة فذة في الدراما التليفزيونية، حقق نجاحا ساق عليه الأحقاد، ليس عليه فحسب بل عليه وعلى ابنه أكثر.

كان " هشام " – رحمه الله - يأتيني كل شهر في بيتي

بالهرم، يقول لي: ساعدني لأعمل معك، رشحني لأحد أعمالك.

بالفعل كنت أرشحه، لكن عندما كنت أتحدث مع المسؤول في صوت القاهرة - الأستاذة " آمال مراد "-، أو أحد المسؤولين في قطاع الإنتاج، كانو يرفضون العمل معه قائلين: هناك من هم أفضل منه.. ويأتون بمخرجين آخرين سيئين لكنهم أصدقائهم فيتوسطون لهم، والمؤلف عليه أن يرضخ لما يفرضونه عليه لينفذوا عمله.

كان " هشام " يقول لي متألما: لماذا يفعلون معي هذا؟! هل ذنبي أن أبي مشهور؟!!

نعم، هذا ذنبه مع الأسف.. بدأت علاقتي مع " أسامة أنور عكاشة " في الثمانينات، كان يكتب مسلسلا اسمه (سلمى) للشركة الكويتية للإنتاج، كان مقر هذه الشركة استوديو الدسمة..

طلب مني " علاء الغيطاني" أن أقرأ النص وأُبدي رئي فيه.. فكتبت أن هذا النص من أفضل ما قرأت من النصوص، وأقترح أن يتم التعاقد مع الكاتب فورا؛ فهو مؤلف عظيم.

وبالفعل .. تم تنفيذ النص، ونجح نجاحا مميزا، وقد تكلمت عن مسلسل (سلمى) من قبل وعن ممثليه وما حدث معهم .

عندما زرت مصر عام ١٩٨٣م، دخلت الأوتيل فوجدته فخما وبه آثارا عريقة، كان هواؤه جميلا، وجدت هناك " أسامة أنور عكاشة"، رحب بي ودعاني لتناول العشاء معه في منزل "سيد عبد الكريم"؛ لأن منزله كان ضيقا فآثر أن نتقابل خارجه..

تقابلنا وقال لي: أشكرك على ما كتبته عني، ليس من الطبيعي أن يمدح كاتب في كاتب آخر كما فعلت أنت، هذه أخلاق الفرسان.

قلت له: لا شكر على واجب، أنت أستاذ كبير وموهبة كبيرة تستحق الإحترام، أنت قيمة وقامة كبيرة ومهمة.

ومن المبكيات المضحكات.. أن " أسامة أنور عكاشة " عندما كتب مسلسل (الشهد والدموع) رفض التليفزيون المصري عرضه، وتم عرض الجزء الأول منه في الإمارات، وبعد أن لوحظ نجاح المسلسل تم عرض الجزء الثاني منه على التليفزيون المصري !!

ومن الجدير بالذكر .. أنه عندما تم عرض مسلسل (الشهد والدموع) في رمضان، كنت مشاركا بمسلسل – أيضا – في السباق الرمضاني، إلا إن مسلسل (الشهد والدموع) حرق جميع المسلسلات، وحينها كتبت مقالة بعنوان (الشهد والدموع تحرق كل مسلسلات رمضان)، تعجب من هذا زميلي الفلسطيني " عبد القادر " فقال : أتمدح في مسلسل ينافسك؟!

قلت : نعم إنه يستحق !! لقد حقق نجاحا مذهلا..

كان هذا المسلسل انطلاقة لـ " أسامة أنور عكاشة "، فعمل بعد ذلك مع الأستاذ " محمد فاضل " والأستاذ " إسماعيل عبد الحافظ " وغيرهما من العظماء...

ومن غرائب الأمور .. كان هناك مسلسلا لا يجدون له مؤلفا ولا مخرجا ليعملوا عليه، فوجدوا مخرجا شابا اسمه " إسماعيل عبد الحافظ " ليس لديه عمل فأعطوه المسلسل، كان مؤلف هذا المسلسل " أسامة أنور عكاشة"، شرع هذا الثنائي في العمل على المسلسل، ورشحوا لأدوار البطولة " محمود ياسين" و " سعيد صالح "، إلا أنهم رفضوا متعللين

بضعف وسوء النص، أتدرون ما هذا المسلسل؟!. إنه مسلسل (ليالي الحلمية)، الذي حقق نجاحا لا مثيل له في الدراما المصرية.

بعد عشر سنوات من العمل في الكويت، عدت إلى مصر، قد يقول قائل: لقد أفنيت عمرك بالكويت!!

أقول نعم؛ ما أنجزته في الكويت يعادل ٥٠ عاما، كنت أعمل ليل نهار لأحقق لعائلتي حياة كريمة، كان راتبي ١٨٠ دينار أدفع منهم ١٢٠ دينارا إيجارا للمنزل، فكيف لي أن أعيش بـالـ ٦٠ دينار المتبقية؟!!

ومن ثم .. كنت أكتب وأكتب، أنجزت الكثير في الكويت، أنا الكاتب الوحيد في تاريخ الكويت الذي كتب عشر مسرحيات، ومع ذلك لم أُقدَّر!!.. فقط " عبدالله عبد الرسول " هو من تذكرني، أعطاني درعا!!.. شكرا له.

عودة إلى موضوعنا .. هل تعلمون كيف مات " أسامة أنور عكاشة ؟ سأروي لكم..

كان هناك مسلسلا تافها، كتبه صحفي تافه يدعي الثقافة، وأحضر مطربا شعبيا لا بأس به..

هذا المؤلف أخذ ٣ ملايين جنيه على ما ألّفه، كان هذا منذ

٢٠ او ٢٥ عاما !!.. في الوقت الذي كان " أسامة " مع نجاحاته المميزة، لا يأخذ سوى ٥٠٠ ألف جنيه!!..أليست هذه وقاحة ؟!!

لا نقل هناك انهيار الآن، الانهيار لم يظهر فجأة، الانهيار يتسلسل في فكرنا وثقافتنا منذ زمن بعيد ونحن في غفلة .. " أسامة أنور عكاشة " مات كمدا يا سادة !!

كان يحضر ما أقدمه من مسرحيات قبل وفاته، وفي أحد المسرحيات قال لي أنا قادم لأحضر العرض.. قلت متفاجئا: هل حقا ستحضر عرضا لي؟

أجاب قائلا: بالطبع سآتي.. بعد انتهاء العرض وأثناء خروجه قابلته صحفية صغيرة فقالت له: هل أعجبتك مسرحية " السيد حافظ"؟

قال: لو سمحت قولي الأستاذ " السيد حافظ"، وبالطبع أعجبت بها إعجابا شديدا، وسآتي له دائما.. كنت واقفا بالقرب منهما فسمعت الحوار.

كان يفعل هذا معي أيضا كاتب عراقي عظيم – لا أتذكر اسمه مع الأسف -، كنت أحيانا أقدم عروضا في الزقاق، ومع ذلك

كان يأتي ويشاهدني دائما.

مات " أسامة أنور عكاشة " كمدا؛ لم يلقَ التقدير الذي يستحقه، الجماهير تريد الأعمال التافهة!!

حضر الكثير في جنازته، فنانين وصحفيين، نقيب الفنانين ونقيب السينمائيين، رحمك الله يا "أسامة"..

عوقب " هشام أسامة أنور عكاشة " لأنه ابن شخص ناجح ومشهور، كان يأتيني يبكي ولا أجد حلا أقدمه إليه .. مات " هشام " بعد وفاة أبيه بعام واحد، أعتذر له؛ لم أستطع أن أقدم له معروفا، سعيت كثيرا لأجله في صوت القاهرة وفي قطاع الإنتاج وغيرهم، لكن كان ترشيحي له يُقابل بالرفض دائما، رحمك الله يا " هشام ".

هذا يذكرني بقصة " عمر بن الخطاب " – رضي الله عنه – عندما طلب من أحد الرجال أن يصف له مصر..

فقال : هواؤها جميل ونسيمها عليل، إلا أنهم يخيبون الفطن منهم!!

أي يؤذون الموهوب، لا يسمحون له بإظهار موهبته وإبداعه!!.. نحن قتلنا الأب وابنه – رحمة الله عليهما - .

تحياتي ..

السيد حافظ

أنا والمسابقات الأدبية
الحلقة ٧٠

صباح الخير.. صباح الأمل .. صباح المقاومة.. مقاومة الإحباط والاكتئاب والحياة الصعبة التي يعيشها الإنسان في هذا العالم..

اليوم ١٠ نوفمبر ٢٠٢١م. حلقتنا اليوم بعنوان (أنا والمسابقات الأدبية)، قبل أن أبدأ سأقرأ عليكم جزءا من روايتي (كابيتشينو)، كنت قد قلت من قبل أن هذه الرواية هي الجزء الثاني في سباعيتي، وأشكر كل من أعانني على طباعة هذه الرواية الضخمة.. أقرأ من ص ٢١٢، فصل بعنوان:

"النور في دمى يجرى".

كاظم .. هذا يوم غريب لم تحضر سهر إلى الفصل منذ أسابيع.. إن حضور سهر للفصل يعنى حضور الحياة له، وحضور المدرسة والفصل بالطبع.. هل من الممكن أن أحضر روحها للفصل أو حضور قلبها.. كنت أحلم أن أكون روائياً. وهل لو كتبت ستكون في مستوى كتاب "النبي "

لجبران خليل جبران؟؟ يحكى التلاميذ عن ذكرياتهم ولا يهتمون بنا.. نحن محطات أو لمبات أو شموع أو خناجر في حياتهم.. هم لايحبون زمننا هم أكثر منا اندفاعا وأحالماً.. زمننا غير زمنهم.. نحن زمننا يسير ببطء.. نحمل على أكتافنا عمرنا.. محكومين بعبء الماضي والوقت ..هم ينطلقون للمستقبل ونحن متجهون للموت ..مر اليوم بطيئًا.. الغروب يحط بجناحيه على الجبل.. النور يسري في دمنا حين نحب.. يقف في نافذة البيت. يطل على الجبل.. فكر كاظم في هذا الغروب.. لو يهرب ويأخذ سهر ويترك الجبل.. ويعيش في أحد ضواحي الشام.. دمشق تتسع للغرباء كل العواصم تحتوى كل المتناقضات.. سنذوب هناك يا عمري.. فلا يقلقنا المختار ولا التاجر شداد ولا شيخ عقل ولا تقاليد ولاعادات الموحدين. الحب لا يعترف بكل الأشياء.. الحب ملك الأذكياء والبلهاء ..هم بالخروج من البيت...

(كابتشينو.حكاية الروح)

لم أكن أعرف المسابقات الأدبية، عرفتها في الصف الثاني الإعدادي عندما .. كنت أدرس بمدرسة " النهضة النوبية

الإعدادي" في محرم بيك، هذه المدرسة التي تخرج منها العظيم " جمال عبدالناصر"، اتفقت معه أو اختلفت.. هو كيان عظيم ، أحب الفقراء وناصرهم كان في حبه للفقراء كالحاكم بأمر الله، وقليل من أحب الفقراء في مصر من المسؤولين والحكام..

وذات صباح.. أعلن الأستاذ " عبد المنعم " – مسؤول الإذاعة بالمدرسة – عن مسابقة أدبية لمن يحسنون كتابة الشعر والقصائد، كانت هوايتي التمثيل، كنت أكتب النص واختار من زملائي من يمثلون، وأعطي لكل منهم الدور الأليق له، كما كنت أحسن كتابة الإسكتشات؛ متأثرا في هذا بثلاثي أضواء المسرح.

المهم .. كنت أريد أن أكتب قصيدة، كان هناك ولد اسمه " كاظم " من أصول تركية، جميل الخِلْقة، وسيم ويتحدث اللغة العربية الفصحى بشكل رائع، عندما ألقى قصيدته في مكبر الصوت (الميكروفون) كان رائعا، لم يُخطئ، وقف بشجاعة وألقى قصيدته بأداء مميز، ووسامته الطاغية أعانته في جذب الأنظار إليه، ونال ما نال من تسقيف حار وهتافات ..

استفزني هذا الولد!! أنا رئيس التمثيل ورئيس جماعة

الصحافة في المرحلة الإعدادية، ورئيس جماعة الإذاعة المدرسية، يجب أن أفعل شيئا.. ألّفت قصيدة على وزن قصيدة أخرى كنا ندرسها بالمدرسة – لا أتذكر ما هي -، ألقيت القصيدة وأديتها بأداء تمثيلي رائع، حاز إعجاب الجميع، وسقف الجميع لي وهنئوني .. حصلت على المركز الثاني، و " كاظم " حصل على المركز الأول، وهو يستحق.. كانت قصيدته أقوى من قصيدتي بكثير.

في المرحلة الثانوية.. تحديدا في الصف الثاني الثانوي، عُينت رئيسا لاتحاد الطلاب على مستوى المدرسة أولا ثم على مستوى المحافظة ثم على مستوى الجمهورية .. الحمدلله.

عام ١٩٦٤م.. ذهبت لمؤتمر في دمنهور، وهناك تعرفت على " فهمي الخولي " و " جميل برسوم " من دمنهور، و" إبراهيم عبد الرازق " من المنصورة، وبدأ كلٌ منا يمثل مشهدا ارتجاليا، فوجدت الموجه العام يقول لي: أأنت من أحضرت القصص المرشحة للمسابقة؟

قلت: أي قصص؟!

قال: القصص القصيرة، لقد أرسلت لك مع الأستاذ " جوجو " مسؤل الاتحاد، المهم قل لي كم قصة معك؟!

قلت: معي قصة واحدة، لكن أستأذنك أدخل الحمام ثم آتي أعطها لك..

دخلت الحمام.. كتبت قصة مكونة من صفحة، كنت متدربا على الكتابة من خلال دروس التعبير الإنشائي بالمدرسة، كانت تفيد الطلاب إفادة عظيمة، لا أعلم لماذا تم إلغاؤها الآن بحجة تطوير التعليم لكن هذا ليس موضوعي..

أعطيتهم القصة، وفوجئت في نهاية المهرجان بفوز " السيد حافظ " بالمركز الثالث على مستوى الجمهورية!!

أحكي هذا لتعلموا أهمية المسابقات الأدبية في المدار سواء أكانت على مستوى المدرسة أو المحافظة أو الجمهورية؛ لنُنشئ جيلا قويا.

في الحلقات القادمة سأكمل حديثي عن المسابقات الأدبي، ودخولي مسابقة على مستوى الجمهورية في مسرح الثقافة الجماهيرية.

صباح الخير .. صباح الأمل

تحياتي .. السيد حافظ

حكايتى مع الرواية
الحلقة ٧١

صباح الخير.. صباح الأمل.. صباح الكتابة.. صباح العمل.. صباح المحبة في الله وبالله ولله.. صباح المحبة للثقافة وبالثقافة.. صباح الحب للحب والحب بالحب.. صباح التواجد والتوحد مع الله.

اليوم الخميس.. وكما اعتدنا سيكون اليوم حديثنا عن إحدى رواياتي، وتخصيص يوم للحديث عن رواياتي كان اقتراح الأستاذ " سعيد سالم "..

سأبدأ الحلقة بقراءة قصة قصيرة من روايتي (هل ما زلت تشرب السيجار؟)..

وقد يسأل سائل: هل هناك قصصا قصيرة في الرواية؟

أقول: نعم.. كتبت في هذه الرواية ست قصص قصيرة، وثلاث قصص قصيرة جدا، وسأقرأ لكم اليوم قصة ..

الخـــــلق

" فى اليوم الأول: خلق الله الفن والحب وآدم وحواء، أنبت الفن والموسيقى والشعر والجمال.. وعمر الكون.

فى اليوم الثانى: قتل قابيل هابيل وانتشرت الجريمة والفساد وارتدى الرجال الأقنعة، والنسوة بعض منهن ارتدين شوارب وجلست فوق الكواكب والتلال والجبال، والرجال المخنثون صاروا عمالقة وصار الأنذال كباراً.. وصار المخلصون رعاعاً ..

فى اليوم الثالث: جاء الطوفان أغرق كل شئ.. ما عدا طفلا يسمى زين العابدين.. كان يزرع زهرة على تل ويغنى أغنية بيضاء

فى اليوم الرابع: عصر الشجر والأنهار كان.. وكانت الحرية وقسم الإنسان الكون إلى سادة وعبيد وصار زين العابدين جداً لأسرة: ٢٥ من أولاد وأحفاد، ٥٠ من المظلومين من العباد، ١٠٠ شخص طعنوا، ١٠٠٠ رزق فرد قطع، ١٠٠٠٠٠ إشاعة ضد عباد الله المطاعة + ١حسنة على فقير من باب التفاخر.

فى اليوم الخامس: استشرى الشر فى الأرض والضغينة والكراهية والحقد المأفون والكل يرى ويأكل لحم الكل

والفقراء والأغنياء فى لعبة الصراع المجتمعى.. دوامة كبرى ..رجال بلا رجولة ونساء بلا حياء ونهر من العذاب يغرق فيه المجتمع .فى اليوم السادس أخذ الرب راحة فى اليوم السابع ترك الرب الأرض وسكن فى السماء السابعة.. وحدد يوم القيامة وساعة الحساب وترك البشر" ..انتهت

عالم الروايات كان عالَما جديدا بالنسبة لي، كانت معظم الروايات تدور حول إطار اجتماعي، قصصٌ متشابهة ومكررة، فقررت أن أفتح نوافذ جديدة في عالم الرواية، ومن منطلق أن المسرح يحوي على ممثلين وإنتاج ومخرج وديكور وماكياج وموسيقى وفنون شعبية...إلخ، قررت أن أجعل الروايات تضم ألوانا مختلفة وتشتمل على عناصر متنوعة، استعنت بشعراء كبار ومبتدئين مصريين وغير مصريين، أدمجت القصص القصيرة في الرواية وغير ذلك...

قال لي أحدهم: أتكتب عن نفسك في كل رواية؟

قلت له: نعم أكتب عن نفسي وعن أصدقائي، وما حدث معنا، هناك مقاطع من رواياتي مكتوبة في عشرة أسطر، يمكن أن تؤخذ وتكون رواية مستقلة، لأعطيك مثالا بسيطا على هذا..

في إحدى رواياتي.. حكيت عن شاب في المرحلة الثانوية ابن رجل غني، كان يعتدي على الخدّامات، وعندما اشتكته إحداهن تدخل أبوه وبرءه؛ فهو ابن رجل ذو نفوذ، أعطى لواحد من البلطجية مالا ليجهضوا الطفل الذي حملته تلك الخادمة من ابنه .. تلك العشرة أسطر يمكن أن تبني عليهم رواية كاملة..

الروايات التافهه الخالية من العمق والأبعاد الدرامية كثيرة، لكني أردت أن تكون لي بصمتي الخاصة.. لأقولها صراحة الجماهير ليست دليل النجاح.

الكاتب العظيم " نجيب محفوظ" عندما حصل على جائزة نوبل، أخذت دور النشر تسعى بكل قوتها للتعاقد معاه؛ ظنا منهم أنهم سيحققون مبيعات بملايين من وتباع ملايين النسخ، لكن لم يبع إلا ٤٠٠٠ نسخة فقط !!.. بعد وفاة العظيم " نجيب محفوظ " أرادت دار الشروق الاتفاق مع أولاده ليأخذوا كتبه ويطبعونها ويترجمونها، وحدثت مشاكل مع الدور الأخرى التي كانت متعاقدة بالفعل من قبل وفاته، وبعد أعوام في لقاء مع " جمال الغيطاني" قال: سألت دار نشر عن ما يباع من نسخ لمؤلفات أبي..

قالوا: خلال العام الماضي تم بيع ١٩ نسخة!!

في كتاباتي لم أكن أحب أن أنافس أحدا، كلهم كتاب كبار وأحترمهم، كل ما كنت أفكر فيه هو أن أدخل عالم الدهشة...

مَن المتلقي ؟

المتلقي فرد أو فردان أو ثلاثة أفراد، كنت أقول للدكتورة " وفاء كمال " سيأتي أحدهم يوما ما يكتشف العالم ويكتشفني ويقدمني للعالم، كما فعل " لويس عوض " مع أمل دنقل "، وما كتبه الناقد العظيم " رجاء النقاش " عن " محمود درويش " الذي أصبح نجما بعد ذلك، هناك الكثير من النقاد والناقدات المتميزين في الوطن العربي، منهم من كتب عني؛ لكن مع الأسف لا يملكون مناصب سياسية .

لا تكتب إلا إذا كان لديك فكرة ومشروع، الكتابات الواهية الركيكة كثرت، أكثر رواية حصلت على أكبر نسبة مبيعات، بيع منها ٧ مليون نسخة، كانت عن المخدرات وتوزيع المخدرات في نادي الجزيرة، كانت بالعامية المصرية - لن أقول اسمها- ، نشرتها دار مصر اللبناني، والمؤلف بعد ذلك نال شهرة ومالا مكّنه من تأسيس شركة إنتاج لنفسه.

أعيد ما قلته .. الجماهير ليست دليلا على النجاح؛ الجماهير مُغيبة، الجماهير اختارت أغنية " أحمد عدوية " (السح الدح امبو) التي بيع منها ٥٠ مليون نسخة.. الجماهير مغيبة دائما عزيزي القارئ، ليس الآن فحسب، بل على مر التاريخ.

الشعب خان " عبد الله النديم"، " عبدالله النديم " ظل مُختبئا حوالي سبع سنين، ثم امرأة بلغت عن مكانه مقابل ١٠٠٠ جنيه!!

كذلك " عرابي"، تم خيانته من المثقفين، خانه المثقف الكبير الشيخ" محمد عبده " ومن " أحمد شوقي" وغيرهم ...

وسأختم كلامي بكلمة قولتها في إحدى مسرحياتي لـ " عرابي" :

مين اللي باعك واللي خانك مين؟ الشعب الغبي ولا العساكر الخاينين؟!

حيث خانه معظم قواد الجيش، على رأسهم " علي خنفس ".

الكاتب الحقيقي دائما يتم خيانته، من جماهير بليدة أو أمية، من المثقفين الذين يعرفون قيمته الأدبية والفنية وينكرون

ويمكرون ويتغابون، الكاتب الحقيقي تخونه المؤسسات من حوله، يخونه كل شئ حتى المناخ، حتى تضيق عليه!!

صباح الرواية.. صباح الوجع .. صباح الجمال .

أنا والكويت (الخيانة بالمجان)
الحلقة ٧٢

صباح الخير.. صباح الأمل .. صباح البهجة

اليوم الجمعة

النهاردة الجمعة ١٢ نوفمبر ٢٠٢١م

سنتحدث اليوم عن مواقف من يومياتي بالكويت وما عشته من تجارب وما قابلته من أشخاص، الحلقة بعنوان (الخيانة بالمجان).

قلت من قبل أني أعشق الكويت؛ استقريت فيها مدة عشر سنوات، الكويت مدينة كبيرة في كل شئ، كبيرة سياسيا واقتصاديا ومن حيث المساحة أيضا، لكن عدد سكانها قليل كمدينة الأسكندرية، ومن عيوب قلة عدد السكان زيادة الإحتكاك، بمعنى أن الجميع يتابع الجميع، أصغر حدث يحدث يكون حديث الناس!!

بعد أن خرجت من الكويت قابلت الأستاذ الفنان النجم " حسين المنصور "، كان بطل مسرحية لي، وكنت أحبه جدا، أخوه صديقي العزيز" محمد المنصور"، وأيضا" عبدالعزيز

المنصور"، كان " عبدالعزيز المنصور" لا يحبني، أَخرجَ لي سهرة تليفزيونية بعنوان (العطاء)، لكن الغريب في الأمر أنه عندما مات أنا الوحيد الذي كتبت عنه!!.. لم يتذكره أحد ممن كانوا يدّعون أنهم أصدقاؤه، لم يكتب عنه أحد، أنا فقط من كتبت عنه؛ كان بيننا خبز وملح معه ومع أسرته.

المهم .. " حسين المنصور " عرفني على سيدة عظيمة جدا وهي الأستاذة " فجر السعيد " أخت " مشعل السعيد "، واسمحو لي بوقفة قصيرة مع الشاعر المهذب الجميل " مشعل السعيد"، جاء (جريدة السياسة) ليتدرب عندما كان شابا صغيرا، وكان هذا أمرا جميلا من "أحمد الجادالله"؛ كان يأتي صيفا بمجموعة من الشباب يدربهم في الجريدة، المهم قال " أحمد الجادالله" مشجعا لـ " مشعل السعيد": إن اجتهدت وتعلمت جيدا سأعينك رئيسا للقسم.

كنت حينها عائدا من مصر، عندما دخلت المكتب كان جالسا فعرفوني على " مشعل " وقالو لي سيتدرب معك، رحبت به.. بعد ثلاثة أيام سلمني مقابلة أجراها مع " عبد الحسين عبدالرضا " وقال لي متعاليا: أنت أيها المصري، انهِ هذا

العمل بأسرع وقت، وانتبه لأني سأكون رئيسك في العمل بعد بضعة أشهر!!

تعجبت من أسلوبه المتعالي لكن لم أرد..

بعد مرور ثلاثة أيام جائني قائلا بنفس أسلوبه السئ: أيها المصري لِمَ لَمْ تُنْهِ ما قدمته لك ؟

قلت له: يا أستاذ " مشعل " زملائي في إجازة ولدي عمل كثير يجب أن أقوم به، دعني الآن وسأنجز لك ماتريد بعد يومين..

ظل يصرخ غاضبا: سأكون رئيسك، يجب أن تحترمني.. أنتم المصريين تفعلون هذا دائما تؤجلون العمل، نحن لا نفعل هذا.

رددت عليه قائلا: يا بني كُفَّ عن هذا، لا داعي لهذا الكلام.

قال متعجرفا: أنا لست ابنك.

من شدة غضبي مما قاله ألقيت عليه كوبا كان جواري، فانتفض الجميع لما فعلت.. الفراشين والمحررين جميعهم تفاجئوا من ردة فعلي.

كان " أحمد جادالله" يضع سامعات مخفية ليستمع لما يدور بين العاملين، لم يكن أحد يعلم هذا.. ولأنه سمع ما حدث لم

أحتج أن أبرر له شيئا.

نزل " مشعل السعيد " عند " أحمد الجادالله" ثائرا، وطلب من السكرتير أن يُدخله لـ " أحمد جاد الله" فرفض مقابلته، وأمره أن يعود لبيته، وفي اليوم التالي رفض مقابلته أيضا، قابله في اليوم الرابع، وقال له: هذا المصري الكاتب الموهوب المبدع أريدك أن تكون مثله، لن تكون رئيسا نوةً، افهم وتعلم واستحِ ، اذهب الآن واعتذر منه.

" مشعل " هو من حكى لي هذا الكلام بنفسه..

ولأن " مشعل " ذو أصل طيب، جاء لي وقال: مساء الخير أستاذ " سيد"..

لم أُجبه في البداية!!

أعادها مرة أخرى قائلا: يا أستاذ " سيد" مسائك سعيد.

قلت له: مساء الخير أستاذ " مشعل".

قال : لا تكن غاضبا مني أنتم في مصر تقولون (مصارين البطن بتتعارك)..

قلت له: لا عليك.. وانتهى الأمر، أنجزت له مقابلته وتم نشرها.

بعد ذلك أصبح منتجا وكسب مكاسب هائلة، وبالصدفة كنت أجلس مع " أحمد العدساني " في المسرح الشعبي وقابلته، رحب بي قائلا: أهلا أهلا بأستاذي.. اسمح لي أن أُقبِّل رأسك.. يا أصدقائي هذا الأستاذ " السيد حافظ" هو من علمني وصاحب فضل علي.

عودة لموضوعنا.. عندما قابلت " فجر السعيد" عرفني بها " حسين المفيدي" وقالت لي : نريدك أن ترتب لنا سهرات وتكتب لنا مسلسلات ... واتفقنا.

" حسين المفيدي "هو ابن أعز أصدقائي " علي المفيدي"، " حسن المفيدي" إنسان مؤدب إلا أنه حدثت واقعة، تأذيت منها، وكانت نتيجتها سمعة سيئة وغير أخلاقية من " حسين المفيدي" – إلى الآن -..

جاءني " حسين المفيدي " ذات يوم وطلب مني ان أكتب له سهرتين لشركة الإنتاج التابعة له..

وافقت، طلب مني أن أقلل المال؛ لأن شركة الإنتاج مازالت في بدايتها، فاتفقنا على ٤٠٠ دولار.. كتبت السهرتين ثم طالبته بمستحقاتي، قال : سنرسلها لك عندما تسافر .

سافرت.. ولم يرسل أحد لي أي شئ..

اتصلت بالسيدة " عواطف البدر" وطلبت منها أن تتصل بـ " حسن المفيدي " ليرسل لي مستحقاتي المالية.

وبالفعل اتصلت به السيدة " عواطف البدر" فقال لها: لن أعطيه ٤٠٠ دولار يكفي للسهرة ٢٥٠!!

ولأني كنت أحتاج المال فكنت مضطرا لقبوله، قبلت – مع الأسف -.

لم يفلح " حسين المفيدي " وأغلق شركته، لم يقدم سوى سهرتين وكانا من أسوء ما يكون، كان الإنتاج الفني ضعيف جدا.

مر ثلاث سنوات ولم يتم عرض ما كتبته، وكان هناك قانون ينص على أن النص إذا مر عليه عامين ولم يُنفذ يعود إلى مؤلِفه..

أخذت النصوص وقررت أن أبيعها للإعلامية العظيمة والمنتجة والكاتبة " فجر السعيد"، وهي علامة من علامات الفن النسوي في الخليج، أخذتهم السيدة " فجر السعيد " ومن سذاجتي رشحت لها " كنعان حمد" كمخرج، و" منصور منصور" و" هدى حمادة " للتمثيل.

وحدث معها ثلاث حوادث لا أنساهم..

الحادثة الأولى.. اتصلت بي " فجر السعيد " ذات يوم قائلة: يا " سيد " انا وأهلي سنأتي إلى مصر لنقضي العطلة، أريدك أن تنتظرنا في المطار وتجهز لنا السيارات.. أنت ابن الكويت وأنا لا أخجل أن أطلب منك هذا .

لم أكن جيدا في هذه الأمور لكن نفذت ما طلبت؛ محبة واحتراما مني لها، وكان معها " حسين المنصور "، أثناء انتظاري قابلت الأستاذة " سناء يونس"، سلمت عليها وأصرت أن تنتظر " فجر السعيد " لتسلم عليها ..

وصلت " فجر السعيد " وأسرتها و" حسن المنصور"، أوصلتهم إلى فندق هيلتون.

وأثناء تواجدها كانت تجري لقاءات مع الفنانين، حضرت لقاءها مع " فيفي عبده " و" حسن حسني" وكانت " سناء يونس" متواجدة دائما.

"فجر السعيد" اتفقت معها أو لم تتفق هي حالة مهمة جدا.

بعد عودتها إلى الكويت اتصلت بي " فجر السعيد " شاكية السيدة " سناء يونس " وابن الفنان القدير " حسن حسني"؛ لأنهم اتفقوا على سهرتين بتكلفة قدرها ٣٠٠ ألف

جنيه، أعطتهم المال وهم قد صوروا السهرات، لكن لا يريدون إعطائها الشرائط .. يساومونها!!

فاتصلتُ أنا بالأستاذ " حسن حسني" وقلت له فعل ابنك كذا وكذا، هم اتفقوا على مبلغ معين، لِمَ التغيير الآن؟! لا تقللو من سمعة مصر والمصريين.

حُل الإشكال، أعطوني الشريطين، ولأن الكويت نقطة ضعفي .. جهزت أوراقي وسافرت خصيصا لأعطي السيدة " فجر السعيد " الشريطين، ذهبت لمقر شركتها وأعطيتها الشريطين وشكرتني شكرا جزيلا؛ لكن لم تسألني أين ستمكث، أو كيف جئت!!

طلبت من السائق أن يجد لي فندقا بسيطا على نفقتي الخاصة!! .. كانت هذه المفاجأة الأولى .

عندما رأى الأخ " حسين المفيدي" السهرة قال : لقد خدعكم " السيد حافظ "؛ لقد باع هذه السهرة من قبل لشخص ما، لكنه لم يقل أن هذا الشخص أغلق شركته!! وأنه لم يتم عرض السهرة لمدة فوق المدة القانونية!!

انتشر كلام " حسين المفيدي " في الكويت ومازال منتشرا

إلى الآن.. ورغم ما حدث إلا إن الكويت أكبر من هؤلاء الصغار، حسبي الله ونعم الوكيل فيما فعله " حسين المفيدي"، أنا لم أخدع أحداً!! كل ما فعلته كان قانونيا لا شائبة فيه!!.. وكانت هذه الحادثة الثانية.

المصيبة الثالثة والكبيرة كانت في " كنعان حمد "، هذه جروح آلمتني ومازالت تؤلمني إلى الآن.

لماذا فعل هذا " حسين المفيدي"؟! .. لا أعلم !!

أتوقف هنا اليوم ..صباح الخير.. صباح المحبة .. صباح الخيانة بالمجان. عزائي.

الخيانة بالمجان ج٢

الحلقة ٧٣

صباح الخير..

اليوم ١٣ نوفمبر ٢٠٢١م

سنتحدث اليوم عن خيانة المثقفين للوطن، وخيانة الوطن للمثقفين، وخيانة الشعب للوطن، سأتحدث عن الإغتيالات الفردية التي واجهتها من أصدقائي المثقفين..

كنت قد تكلمت معكم عن الأستاذ " عماد الدين عيسى " الكاتب والقاص الجميل، كان من المنصورة، عندما جاء الكويت كذب عليهم قائلا: أنا مدير مكتب جريدة الأخبار في البحيرة.. ولأنه يعلم أني سأكشف كذبه، مال علي مُترجيا: أرجوك لا تقل لهم الحقيقة استر علي!!

وعندما سألني عنه الأستاذ "شاكر الجوهري" والأستاذ " صلاح " مدير التحرير مدحت فيه وشجعتهم على قبوله للعمل؛ فعلت هذا لأعينه ليعمل، وفي الأسبوع الأول من عمله كان يريد أن يقيلني !!.. قال : الملزمة الثقافية التي

يشرف عليها " السيد حافظ " لا تليق بمستوى المجلة، وقال يجب أن ننتقي من يعمل معنا كـ " إحسان عبدالقدوس" و " أحمد حميدة" و "مصطفى نصر" وغيرهم...لم يحتمله " شاكر الجوهري " وبعد أسبوعين – تقريبا – أقاله .

الموقف الثاني كان مع الكاتب السوري العظيم " حيدر حيدر "، عندما ذهبت لمجلة (الموقف العربي) في قبرص، كان طلبي الوحيد من " محمد علي الشويهدي" أن يزيد راتب " حيدر حيدر"؛ ٥٠٠ باوند قليل.

قال لي " محمد علي الشويهدي ": أنت تقول هذا خدمةً له وهو يذم فيك قائلا أنك تاجر ولست صحفيا، أتيت لتبيع موضوعات للمجلة والصحف وغيرها !!

لم أكن أحمل معي سوى سيرتي الذاتية، وبها أجوبة عن الأسئلة التي قد تطرح علي؛ حتى إذا ما سألني أحد الصحفيين عن سؤال من الأسئلة المكررة أُعطيه الورق وينتهي الأمر..

لننتقل إلى ما حدث مع مؤسسة (الصدى) مع العظيم " سيف المري"، كنت أمدح " ناصر العراقي " لـ " سيف المري" دائما، كنت أمدح له في شخصية " ناصر العراقي"

والمجلة التي أسسها، وفريق العمل الذي استعان به، كنت دائم التشجيع له حتى قبل أن أعرفه، وذات مرة وجدت كُتيّبا يُباع لشاب صغير اسمه " ناصر العراقي" وكان ثمنه جنيها واحدا، فاشتريت خمسين نسخة؛ تشجيعا له. من جهة أخرى " كان ناصر العراقي" يقول عني أني لست صحفيا شريفا بل مقاولا!! وادّعى أني عرضت عليه أن نفتح معرضا ونأخذ عمولة، وكنت قد قلت له كلاما مقاربا من هذا على سبيل الضحك لا أكثر فهو فنان تشكيلي، كذّبني في أشياء كثيرة حتى في موت زوجتي قال هي لم تمت منذ عشر سنين بالإمارات، لا أعلم لماذا فعل هذا، كنت أحترمه جدا..

وفي يوم ما جاءني " عمر بسيسو " وقال لي : ما رأيك نقيل " ناصر العراقي" وتكون أنت مسؤولا عن جريدة (دبي الثقافية)، رفضت رفضا قاطعا، أنا لا أحل محل أحد.

بعد فترة أصبح " عمر بسيسو " و "ناصر العراقي" صديقين، وتعاونا على إنهاء عملي من الإمارات نهائيا.

هذه خيانات على المستوى الفردي، أما الخيانات على المستوى السياسي بدأت من عهد رمسيس الثاني، اقرأ في

كتب التاريخ .. ستجد خيانة الجيش والفرق الخاصة لرمسيس الثاني، كان يُهزم ويَعقد اتفاقية سلام ثم يكتب على جدران المعبد انتصرنا انتصرنا !!

وتحدثت الحلقة الفائتة عن ما حدث مع " عرابي "، " ديليسبس " قال : يُمنع مرور سفن الجيش من قناة السويس، وإذ بدليسبس يسمح للجنود الإنجليز بدخول قناة السويس وبالتالي هزموا عرابي!!.. اقرأ عزيزي عن الخيانات السياسية وماحدث في العراق تحديدا.

كما قال لي " محفوظ عبد الرحمن " ذات مرة هذا زمن الخيانات بالمجان..

أما ما حدث من خيانات على مستوى المسرح؛ كان الناقد يُعرض عليه نص ضعيف فيقول هذا نص عظيم؛ مجاملة للكاتب الذي من الممكن أن يكون كاتبا في جريدة الأهرام ومسؤولا عن الصفحة الأدبية، فيمدحه لينشر له في الجريدة فيما بعد، وهكذا عمّ الضلال في الفن والموسيقى والثقافة والأدب..

عندما يخون الرجل زوجته يكون قد خان فردا، أما عندما يخون وطنه يكون قد خان أمة كاملة.

الوطن يخون.. الوطن خان الكثير من المثقفين كـ " نجيب سرور" و العظيم " جمال حمدان " صاحب كتاب (شخصية مصر) الذي مات وحيدا ببيته البسيط، خان الوطن " محمود دياب "، والكثير الكثير من الشعراء والفنانين والمثقفين. الوطن ليس فقط ما يقال عنه ذو النيل الجميل والنسيم العليل، الوطن أفراد وشعب خان مرارا وتكرارا.

انتبهوا من هذا العصر ، هذا عصر الخيانة بالمجان، خيانة الجميع للجميع، خيانة الفرد للمجتمع وخيانة المجتمع للفرد!! .. لعلنا نستفيق، لعلنا ننتبه، العالم يسير نحو الهاوية.

أصبح الجميع كاذبا خائنا، يتفقون على أشياء ويخالفون أنفسهم بعد ذلك !!.. أنت تخون عندما تخالف ضميرك، عندما لا تؤدي عملك كما ينبغي.. الخيانة ليست بالذهاب لإسرائيل، إسرائيل لا تحتاج عملاء للتجسس.. لديهم أقمارا صناعية يعرفون بها كل صغيرة وكبيرة.

الأمم تنهار، الشعوب تنهار، لنتمسك بقليل من النقاء والوفاء لأنفسنا ولوطننا ولأصحاب الحقوق علينا ..

كم من كاتب وأستاذ وأديب يحيى مقهورا ويموت مقهورا!!

صافح نفسك جيدا وتعاهد معها على ألا تفعل السوء، تمسك بالأمل؛ لنخرج من هذه المحنة..

صباح الحب .. صباح الأمل

تحياتي..

السيد حافظ

رسالة أحد النقاد السوريين
الحلقة ٧٤

صباح الخير.. صباح الحب.. صباح الجمال

اليوم ١٤ نوفمبر ٢٠٢١م.. قبل أن أبدأ حديثي اليوم سأقرأ عليكم بضعة أسطر من روايتي (ليالي دبي) ص٣٢٥:

"أنا هنا فى الإمارات.. وبي حنين وشوق ..أحنو عليك كابنتي و أقسو عليك كزوجتي و أرتاح إليك كأمى و أ هفو إليك كصبي فى الثامنة عشر, وأخطو إليك كلما شعرت بالخطر و أبدو كعاشق يمنعني عنك ألف سور وأنا العصفور والمحاصر والحرف الجسور.. غدا أنت وغد لنا وغدا سنكون لا تيأسي من هذا الحزن الذي حولنا يحوم.. لماذا تشغلنى الحروف و أنسى بها كل الجروح؟ صباحك فرح يا امرأة كلما قابلتها وجدتها مشتعلة بالحزن والرغبة.. فى مصر لا نسع بعضنا بعضنا.. الله يسعنا على الأرض ونحن لا نسع بعضنا

الصادق غريب في بلد يتنفس كذبا صبحا ومساء و أنسى

أنني أدعى النسيان إنك وطني ولكن قلبي يدق دقتين واحدة باسمك والثانية باسمى كي يغيظني..."

جاءتني اليوم رسالة من أحد الشباب السوريين، يقول لي :لا بد أن تعرف أن الأستاذ "عبدالفتاح رواس القلع جي" هو رائد المسرح التجريبي في الوطن العربي وهو من أسس التجريب.

انا أحب "عبدالفتاح القلع جي" وأحترمه؛ لكن أين المشكلة ؟!!

عام ٢٠٠٥ م في ندوة بدار الأوبرا نظمها الأستاذ الدكتور " سامح مهران "؛ احتفالا بي، ودعا أيضا " كمال عيد " و" ليلى بن عائشة" .. قام " كمال عيد " وقال أعترض على منح ريادة المسرح التجريبي لـ "السيد حافظ"، لقد سبقه "سعيد أردش " و " مصطفى بهجت " في ١٠٠ كرسي!!

" مراد منير " صديقي الملك صانع البهجة والجمال في المسرح، قال في حديث له أنا كنت أعمل بالمسرح التجريبي فوق بثقافة الحرية، و " السيد حافظ" كان يعملها تحت في مسرح (الطبيعي).

أنا لم أسمي فرقة لي أبد، وإنما سميت النص (المسرح

التجريبي) عام ١٩٦٨م.

العظيمة " نهاد صليحة " – رحمها الله – كتبت كتابا عن المسرح التجريبي، قالت فيه أن " محمود أبو دومة " هو أول كاتب تجريبي، ظهر بعد مهرجان المسرح التجريبي..

وهذا خطأ بين؛ " محمود أبو دومة " عندما دعاني لحضور مسرحيته عام ١٩٨٧م، حضرت وقولت له لقد قدمنا عرضا هنا منذ أعوام..

المهم.. ماذا عني ؟! من أنا !!

أنا " السيد حافظ " ابن " أدموف" و " أنتونين أرتو " و " بكيت"، هؤلاء هم صناع المسرح التجريبي في العالم، دخلت في عباءتهم وخرجت بعباءتي؛ لأني كنت أبحث عن الهوية العربية.

بعد النكسة سألت نفسي سؤالا.. نحن العرب هل مازال لدينا مسرحا؟!! هل لدينا ثقافة؟!.. سقطت الأقلام، وسقطت الأفكار..سقط " نجيب محفوظ"، قال " لويس عوض " أيضا نفس كلامي، قال: بعد النكسة وبعدما فشلنا في تقديم فكر أو حل أو بناء فكر، كان يجب علي أنا و " حسين فوزي" و

سليمان جميل" أن نقدم استقالتنا!! .. ونعطي الفرصة للشباب.

"سليمان الخليفي" هو أول مؤسس مسرح تجريبي في الكويت في الثمانينات وحورب ودافعت عنه في بداياته، أما الآن فقد أصبح نجما وكاتبا كبيرا ورئيس المعاهد الفنية، وبعد أن هاجمه الجميع، صار الجميع الآن يطلبون رضا ويقبلون يده ويتمسحون بحذاءه!!

إن اختلف الجميع في رائد المسرح التجريبي في مصر، فلن يختلف أحد في أني كنت أول من كتب مسرحية تجريبية مطبوعة ومرخصة عام ١٩٧٠م.

أنا لا أريد الريادة، خذ الريادة وأعطني فنجان قهوة، خذ الريادة وأعطني مالا أشتري به باقة زهور لامرأة ما، خذ الريادة وأعطني حذاء جديدا في زمن تحول الرجال فيه إلى خدام وأحذية، خذ الريادة وأعطني كتابا.. لا أريد الريادة.

يا أخي السوري.. لن أذكر اسمك؛ أنت غير معروف وأنا لن أعطيك هذه الفرصة فأسلوبك أسوء ما يكون، لا تستفزني.. يكفيني ما يحدث معي في مصر، لا أريد هذه الريادة، لماذا نتصارع على تلك المسائل الساذجة؟! دعونا نستغل أوقاتنا

فيما هو مفيد .

أحب كل السوريين، وأحب كتاب سوريا العظماء.. كان لدي صديق سوري اسمه "سعدالله "، له معي حكايات، سأفرد له حلقات فيما بعد.

صباح الحب .. صباح الامل .. صباح يوم جديد ..

ارفع يديك عاليا وألقي على نفسك التحية والسلام.. صباح الشرف .. صباح العطاء .. صباح المحبة .

تحياتي .. السيد حافظ.

ثقافة الغربة عند المصريين
الحلقة ٧٥

اليوم الاثنين ١٥ نوفمبر ٢٠٢١م.. سنتحدث اليوم عن ثقافة الغربة عند المصريين، وصراعهم مع بعضهم البعض في الدول العربية والأجنبية، سأتحدث عن هذا من خلال تجربتي الشخصية وما شاهدته من شخصيات وتجارب؛ فلم أكن لأكتب أو أحكي عن أشياء لم أرَها أو أشهدها بذاتي، وهذا الأسلوب اتبعته في جميع كتاباتي، ففي مسرحيتي (ستة رجال في المعتقل) كان هناك شخصية ضابط اسمه " حسين"، استوحيت شخصيته من صديق لي اسمه " محمد "، وفي يوم ما عندما شاهد صديقي هذا المسرحية قال كأنك تجسدني أنا، وتعجب من عمق الدور رغم أن الممثل ليس بضابط!!

المهم .. دعوني أبدأ حديثي بقراءة سطور من روايتي (ليالي دبي) ص ١٤٤..

"إن مصر كانت حلما للفاطميين؛ فأهل مصر يحبون آل البيت أجمعين.. وفشلنا فى فتح مصر ثلاث مرات.. ولكن اعتمدنا

فى المرة الثالثة على المعارضة النائمة على بني الإخشيد.. وعلى تمرد الجند الساخطين على انخفاض رواتبهم الشهرية.. ومنذ أن تولى كافور الإخشيد والبلاد تتصدع و أخلاق الناس في عراء وعواء كأنهم مخلوق بري شيطاني .. وسواء كان كافور وصيا على تنجور بن محمد طغج الإخشيد أو على أخيه الذي قتل مسموما أو أنفرد كافور بالسلطة.. ونحن نسعى إلى الوصول للحكم وكانت مصر تعاني من الغلاء والوباء وسخط الشعب واليأس وكانت الأوبئة قد حصدت من البشر في نفس العام ٣٥٨ هجرية (ستمائة ألف مصريا).. وكانت البلد تعاني من الإنحلال والفساد الاجتماعي الشامل حتى أنه انتشر الشذوذ الجنسي بين الذكور والإناث عيانا بيانا .. وقد أرسلت جدتك زوجة الخليفة المعز لدين الله الفاطمي جارية، امرأة جميلة أنيقة فاتنة لتباع فى مصر وتنقل لنا الأخبار فاشترتها.. سيدة أنيقة هي ابنة محمد بن طغج الإخشيد لأن هذه الأميرة تستمتع بالصبايا الحسان.. وحينها قال جدك المعز لدين الله الفاطمي: إن شعب مصر ضعفت نفوس رجاله وذهبت الغيرة منهم

فانهضوا أيها الفاطميون إلى مصر لننقذها إن أهل مصر تشاجروا فيما بينهم وتفرقوا وتنازعوا فيما بينهم إلى طوائف وقبائل وأطياف".

إذن انتشار الأوبئة والانحلال الأخلاقي ليس أمرا مستحدثا، بل هو موجود منذ القدم.

أما عن موضوعنا اليوم الذي عنوَنّا له بـ (ثقافة المصريين في الغربة).. فقد رأيت أساتذة الجامعات المصريين يتنافسون على نيل رضا ومدح الكويتين؛ ليحصل على بضعة دنانير، هذا مشهد مؤلم ومهين، وأتسائل.. لماذا هذا التدني؟!!

كان الأستاذ الكاتب والمحلل السياسي " سليمان العسكري " يقول لي: لمَ لا تقدم طلب رفع مكافأة استثنائية ؟!

قلت له: أأذل نفسي مقابل ١٠ أو ٢٠ دينارا ؟! لا أفعل هذا أبدا.. والحمدلله أنا مستور وأكسب من عملي وكتاباتي.

ومن المواقف التي تعكس لك أخلاق المصريين في الغربة.. كان هناك ثلاثة من أساتذة الجامعات المصريين في الكويت - في المعهد العالي للفنون المسرحية - تشاجروا من أجل الحصول على عشرة دنانير !!

كان هناك برنامجا مشهورا بالكويت اسمه (وعند جهينة الخبر اليقين)، كان يأتي للعمل بها الأستاذ " طارق عبد اللطيف" ليؤدي دورا من صفحتين باللغة العربية الفصحى، وفي يوم لم يجد المخرج الأستاذ " طارق عبد اللطيف "، ولأنه لم يكن هناك هواتف نقالة فلم يستطع الوصول إليه، فاتصل بـ " سعد أردش " من خلال المعهد وطلب منه الحضور، فقال لا أستطيع الحضور لأني ليس معي سيارة، فاتصل المخرج بالأستاذ " أحمد عبد الحليم " وكان لديه سيارته الخاصة فاستقلها وذهب على الفور، وإذ بـ " سعد أردش " يجد من يوصله فوصل بعد " أحمد عبد الحليم "، وفوجئوا بظهور " طارق عبد اللطيف "!! .. أصبح هناك ثلاثة أساتذة والمخرج لا يحتاج إلا واحدا!!.. و أخذو يتشاجرون ويتلاسنون بأسوأ الألفاظ!!

كنت في هذا الوقت أعمل بجريدة (السياسة)، وإذ بصحفي كويتي يقول لي: انظر ماذا يفعل أهل بلدتك، يتشاجرون من أجل فتات المال!!

أين أخلاق الغربة؟! أيصح حدوث مثل هذه التصرفات الدنيئة

المهينة ؟!.. ولهذا كان يقول لي " سليمان العسكري " أنت منّا، أنت كويتي.

أقول لا.. أنا هو المصري وهؤلاء أحفاد المماليك، ليس لهم أصل.

لم تكن هذه الأخلاق السيئة بين أساتذة الجامعات فقط، كانت أيضا بين الصحفيين المصريين، كان يعمل هناك – في ذلك الوقت – حوالي خمسون صحفيا، منهم ١٠ صحفيون حقيقيون والبقية دخلو المهنة كمرتزقة، لم يجدوا عملا فدخلو الصحافة، لم يخلصوا للمهنة؛ حقروا من شأنها، فأهانوا بلدهم !!

كان هناك صبيا يعمل على آلة الكتابة عند الأستاذة " أمل عبدالله"، كان يكتب لي عقدا، قال لها افتراء علي: قد أتى " السيد حافظ " وتكلم بأسلوب سئ وطالب بأمواله!!.. فأتتني السيدة " أمل عبدالله" وروت لي ما حدث..

قلت: أنا لا أفعل هذا، ولست مضطرا لفعل هذا!!.. أنتِ شخصية محترمة وتعطيني مستحقاتي، فلِمَ أفعل هذا؟!

تعجبت من موقف الشاب فذهبت له وسألته: كم راتبك؟!

قال: ٥٠ دينار.

قلت له: سأعطيك ١٥٠ دينار مكافأة لك.. لكن لا تفتر علي مرة أخرى!!

شخصيات هامة قابلتها
الحقلة ٧٦

صباح الخير.. صباح الكتابة الجميلة .. صباح الأمل في الله بأن يعم السلام والصحة والعافية جميع العالم.

اليوم الثلاثاء ١٦ نوفمبر ٢٠٢١م .. حلقتنا اليوم بعنوان (شخصيات هامة قابلتها)، وقبل أن أشرع في حديثي عن موضوع اليوم سأقرأ عليكم – كما اعتدنا – سطورا بسيطة من روايتي (كابتشينو) ص ٢٩٩..

" وحشاااني وحشني صوتك كأنه وطن وأعشق وطنا يسكننا ولا نسكنه، وأعشق أنثى بيني وبينها ألف ميل برى، وألف ألف ميل بحري، وألف ألف ألف سحابة، وأعشق البهجة والضحك حتى البكاء وأن أطلق لروحي العنان أن تلعب أن تمرح أن تبكى أن تنام و أعشق الحكى مع النساء الجميلات، وأن أهدي كل واحدة في الوداع نجمة من السماء.. وأحب الأنثى التي تقتحمني تدخل نفق حياتي تقتسم الزمن معي، و أصابعها ترقص على صدري و أبكى من خشية الله لأني كشفت سر اللون الأبيض والأسود وسر

الأماكن والأسماء ويحتمل أنى فتنت للملائكة عن تناسخ الأشياء وعن سر نقص نقاء الروح عندما تفقد اليقين برب العالمين، وبأنني تمنيت أن أكون ملاكا لأن الإنسان هلاك ولا يبقى منه إلا العشق وحكايات للأمواج.."

أشكر الله على منحه لي فرصا عظيما وجميلة، وهيأ لي الظروف فعملت بمجلة (صوت الخليج)، وفي عام ١٩٧٧م قابلت " أحمد ناصر" قائد جبهة أرتيريا، أجريت معه حوارا لمجلة (صوت الخليج)، عندما أبلغوني بأني سأجري تلك المقابلة لم يكن لدي أي علم بـ "أحمد الناصر" ولا تلك الجبهة؛ فبعد رحيل الرئيس " عبد الناصر" لم تشغلني السياسة، كان يشغلني الفقراء وكيف سيأكلون وسيعيشون.. لأفهم أمر تلك الجبهة وموقف " أحمد ناصر" استعنت بصديقي السينيمائي " الفاروق عبد العزيز ".. عندما قابلت " أحمد ناصر" أخذت أناقشه في كتابٍ ترجمه " وحيد النقاش " لـ " جيفارا "، وكان فكر " جيفارا " يثير عقلي دائما.. كانت مقابلة ممتعة وجميلة.

ذات مرة قرر " جمال عبد الناصر" أن يعقد جلسة مع

الشباب، كنت سأحضر تلك الجلسة لكن ظروفي منعتني – مع الأسف -؛ لكن قابلت شخصيات مهمة جدا، كنت لا أذهب إلى بلد إلا وطلب وزير الإعلام - بتلك الدولة – مقابلتي إلا في مصر!!

قابلت " مصطفى محمود " في جريدة (السياسة)، كما قابلت أغلب نجوم السينيما منهم: " صلاح قابيل" و " سمير غانم "، " جورج سيدهم "، " نور الشريف " ، " شادية " و" يحى العلمي " المخرج الفريد من نوعه، كان إنسانا مثقفا وله مقولة عظيمة جدا وهي: النص الناجح في التليفزيون ٩٠٪ من أسباب نجاحه الورق و ١٠٪ اختيار الممثلين، أما المخرج فهو المجمع لتلك الأجزاء وبتطبيقه لقواعد الإخراج السبعة يخرج العمل ..

من أهم الوزراء الذين قابلتهم معالي الوزير " عبد العزيز الرواس "، كان وزيرا للإعلام في سلطنة عمان، عندما ذهبت إلى عمان ممثلا الكويت من مجلة (صوت الخليج)، وكان معي مصور جميل اسمه " جمال "، في هذه الأحيان كانت زيارة الرئيس " السادات " للقدس، وكانت الأوضاع في البلاد غير مستقرة، فنقلوا جميع الصحفيين إلى فندق

بصلالة؛ لتأمينهم من أية مناوشات، مكثنا بصلالة مدة شهر.. قرر " عبدالعزيز الرواس " أن يصرف مكافأة لجميع الصحفين، عندما جاء ليعطيني الظرف رفضت .. تعجب وقال لماذا، ماذا تريد؟!

قلت أريد أن أجري مقابلات مع الوزراء، وبالفعل ساعدني في هذا وأجريت مقابلات رسمية مع حوالي ستة وزراء من سلطنة عمان، منهم القيمة الكبيرة " عبدالعزيز المقالح "، " عبدالله البردوني" و" محمد الجواهري"، المحزن أنك تجد التقدير من الجميع إلا من بلدك..

عندما زار " عبدالعزيز الرواس " مصر طلب مقابلتي، فردوا عليه قائلين: لا يوجد مواطن باسم " السيد حافظ "!!

الغريب أن تجد بلدا تهاجم قوتها الفكرية.. ففي ١٩٥٨م تم إصدار قرار من الرئيس " جمال عبدالناصر" بوقف " نعمان عاشور " من العمل؛ بسبب مسرحية (سينيما أونطا) واعتبروه يهاجم البلد ويدعو إلى الفوضى... إلخ، ذهب " محمد مندور " إلى " نعمان عاشور " وأعطاه ٣٠٠ جنيه - وكان هذا مبلغا ضخما في ذلك الوقت يعادل ٣٠ ألف جنيه

حاليا -؛ تضامنا معه.. أنا لا أروي هذا من وحي خيالي بل من مذكرات " نعمان عاشور " من كتابه (المسرح حياتي).. يا من تهتمون بالنقد والجدل، اقرؤا، تثقفوا ..

قال " محمد مندور " في آخر مقالة له أنه سعى كثيرا لإصلاح المسرح؛ لكن لم يفلح، لم يستطع إصلاح شئ!!

أشكر كل الشخصيات العظيمة التي ساعدتني الظروف لمقابلتهم سواء أكانوا فنانين أو سياسيين، وأوجه تحية خاصة للأستاذ " عبد العزيز الرواس ".

صافح نفسك بقوة وتفائل، احمد الله، اسعَ لتغيير العالم؛ العالم يحتاج إلى قوة نفسية لمواجهة القبح والتدني والحصار الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، العالم يحتاج منا أن نتمسك بالحب والإيمان بالله – سبحانه وتعالى - ..

صباح المحبة .. صباح الأمل

يوم حزين

الحلقة ٧٧

مساء الخير..

اليوم الثلاثاء ١٦ نوفمبر ٢٠٢١م.

دعاني صديقي وابني " منير عتيبة " إلى ورشة السرديات

بمكتبة الإسكندرية، وأخبرني بانعقاد ندوة لمناقشة روايتي (أنا وفاطمة) بحضور دكتور عراقي، ورغم قراري بالانقطاع عن الندوات واللقاءات إلا أن للعراق والعراقيين منزلة في قلبي؛ العراق كانت أول دولة تعرض لي مسرحية في الوطن العربي، فقررت الحضور لاحترامي وحبي لـ " منير عتيبة " ولأنه دعاني إلى ندوة من قبل واعتذرت، فقررت حضور هذه الندوة.. وعند دخولي القاعة صُدمت !! القاعة خاوية!! أين تلاميذي وتلميذاتي؟! أين أصدقائي ؟! أين زملائي في العمل ؟! أين من أسديت لهم معروفا ؟! .. الحضور لا يتجاوز عددهم خمسة أفراد !!.. أُقدر خوف البعض من عدوى فيروس كورونا؛ لكن أين أصدقائي الباقيين من مختلف الدول العربية ؟!.. أكنت أعمل ما أعمل ليكون هباءً!! لقد كتبت ١٤٠ كتابا، وهناك ١٠٠ رسالة جامعية مكتوبة عني أكثرهم في دولة الجزائر، أما بمصر فلم يُكتب عني سوى سبع رسائل، مصر لا تستوعب فنانيها إلا بعد موتهم، لا تقيم لهم الحفلات والتكريمات إلا بعد أن ينتقلوا إلى الرفيق الأعلى!!

أنا مصاب بالاكتئاب والإحباط!! لم أُقصر في شئ، ما هذا الوطن القاسي !!..أين جماهيري من المستمعين لي في إذاعتَي قطر والكويت ؟! أين مئات الشباب الذين مثلوا في مسرحياتي؟!

أهذا بلد وفي؟!.. كما قال "حافظ إبراهيم":

يا مصر لست ببلد الأديب ولست بالبلد الطيب

أنا نادم لأني ذهبت اليوم لهذ الندوة، إلا إني ذهبت كنوع من أنواع الاعتذار لـ " منير عتيبة " لعدم حضوري ندوة دعاني لها من قبل.

هناك خلل إنساني وفكري واجتماعي، المعايير انحرفت، لا نعرف أهذه أمة عربية أم غربية؟! نحن لسنا من الدول المتقدمة ولا من الدول المتأخرة، هل لنا وجود؟!.. أعتذر لبَوحي بهذه الطاقة السلبية الكامنة بداخلي، لكني حزين مما حصل معي الليلة!!.. حزين على نفسي وحزين على " محمود عتيبة "؛ بذل جُهدا ولم يقدره أحد، وكان هناك قلة قليلة من المشاهدين من مختلف البلدان يتابعون ما يحدث خلف الشاشات من غرفهم الصغيرة، هل كورونا ستحول حياتنا إلى سجن؟ أين انسانيتنا؟! هل تلاشت؟! ماذا حدث

للمصريين؟ هل كورونا كشفت عورتنا ؟! هل محت أخلاقنا؟!

أيتها السيدات والسادة.. ما يحدث الآن فوق الخيال، نحن نمر بمنعطفٍ خطير، نحن مأسوف علينا، نحن نفقد انسانيتنا، نحن نقتل بعضنا بعضا بالتجاهل، نحن نبخل حتى بضغط إعجاب لمن عجبنا حديثه أو منشوره، صرنا نتلذذ بتعذيب بعضنا البعض!!.. لست أنا فقط من يعيش هذه الحالة، كثير من الأدباء يعيشون أكثر من هذا، تجد كلماتهم تقطُرُ وجعا وألَما..

أحاول بين الحين والآخر أن أهُوّن على نفسي وأقول عبارات مشجعة لأستطيع الوقوف على قدمي وأكمل ما تبقى من حياتي.

سأحكي لكم موقفا مضحكا حدث معي.. في العام الماضي اتصلت بي شاعرة وكاتبة أطفال مشهورة من اتحاد الكتاب، دعتني إلى ندوة قائلة: هناك ندوة بعد غد ويجب أن تحضر، نحن أرسلنا ٣٠٠٠ دعوة للناس..

حاولت الإعتذار منها لكنها أصرت علي وبشدة فوافقت.. كتبتُ منشورا على وسائل التواصل الاجتماعي مُعلنا فيه

معاد الندوة وأني سأكون متحدثا بها وقلت أن الدعوة عاملة لمن يريد الحضور، بعد يومين اتصل بي صديقي " محمد ناصر " من إذاعة صوت العرب ، قال أنه سيحادثني بعد الندوة لأخبره بما حدث بالندوة، تواصل معي أيضا " عبد السلام وفيق " وكان مدير تحرير الأهرام المسائي، قال سأنشر خبرا عن الندوة وأضع صورتك وأنت هناك، سعدت لهذا الاهتمام..

ذهبت للندوة دخلت القاعة لم أجد أحدا!!.. قالوا لننتقل إلى القاعة الأصغر في الطابق العلوي، لم يكن هناك سوى أنا وزوجتي والموظفة التي حادثتني، طلبت حضور الموظف المسؤول عن الدعايا ووبخته، اتصل الأستاذ " محمد ناصر " وقال لي : ما أخبار الندوة يا أستاذ " سيد".

قلت له: الندوة رائعة، تحدثت فيها عن الطفل وثقافة الطفل ووو...إلتقطنا صورا أنا وزوجتي والموظفة وأرسلتها له..

قد يقول أحدكم: أكذبت ؟!.. أقول لا، هم حاولو طعني بالسكين وأنا جعلت السكين بردا وسلاما علي، لن أقول أنها خيانة لكنها نوايا فاسدة وطعنات بالمجان!!

لم أشتكِ، تعجب الناس من هدوئي.. كان إذا ما تم الإعلان

عن ندوة لي في المغرب تجد أكثر من ٧٠٠ من الطلاب والأساتذة حاضرين، وعندما ذهبت إلى البحرين - وكان سني صغيرا – وجدت القاعة ممتلئة لدرجة أن هناك حاضرين لم يجدوا مقاعد للجلوس فأنصتوا واقفين.. لكن في بلدي العظيم لا تجد أحدا!! .. تحيا مصر.

تصبحون على خير .. تصبحون على أمل .. تصبحون على حب..

مسرحية سفروتة في الغابة

الحلقة ٧٨

صباح الخير .. صباح الأمل ..

اليوم الجمعة ١٩ نوفمبر ٢٠٢١م..

بفضل الله.. قدمت ١٨ مسرح للأطفال، عرضت عشر مسرحيات بالكويت واثنين بمصر على مستوى الدولة، وحديثي اليوم عن مسرحية (سفروتة في الغابة) التي كانت من تأليفي وإنتاجي، إنتاج الأعمال الفنية ليس بأمر هين وسأوضح هذا خلال السطور القادمة..

سبب إنتاجي لهذه المسرحية هو صديقي الناقد الكبير "

محمد المديوني "، كان قد تولى إدارة مهرجان قرطاج المسرحي، اتصل بي وقال: ما رأيك يا أستاذ " سيد " أن أعقد مهرجانا للأطفال موازيا لمهرجان قرطاج؟!

قلت له: هذا أمر جيد جدا.

قال: يجب أن تشارك مصر بهذا المهرجان وأريد منك أنت أن تمثل مصر وتكتب مسرحية.

قلت: لا أستطيع أن أطلب منهم أن ينفذوا لي مسرحية!!

قال: قم أنت بإنتاجها.. فوجدت نفسي أرد عليه بالموافقة !!

وقبل أن أشرع بالحديث عن تفاصيل المسرحية أود أن أقول أن " محمد المديوني " كان يمكن أن يكون صاحب أهم نظرية أدبية في الوطن العربي وهي نظرية (نقد الإخراج المسرحي) في الوطن العربي، هو و " عواد علي"، كلاهما كانا أصحاب كفاءات عالية جدا أعتبر كلاهما من فلتات الزمن، إلا أنهما تاها في دائرة الحياة والمسؤوليات وأهملا موهبتهما الفذة – مع الأسف -.

عودة لموضوعي مسرحية (سفروتة في الغابة).. اخترت الشاعر " محمد الحسيني " – رحمه الله - ليكتب أشعار المسرحية، واستعنت بالملحن الوسيم صاحب الصوت

الجميل " طه راشد "، كنت قد تحدثت عنه من قبل، كتب في قصيدة من قبل وكان شديد التأثر بـ " عبد الحليم "، كانت جُلّ ألحانه من مدرسة " عبدالحليم" وهذا لا يناسب ألحان الأشعار المسرحية، فأرشدته لقراءة أشعار " الأبنودي "، " صلاح جاهين "، " فؤاد حداد "، " مجدي نجيب " و " سيد حجاب "، طلبت منه أن يصمم لحناً مناسبا للمسرحية من مدرسة هؤلاء العظماء، أصبح الآن ملحنا مشهورا وحقق نجاحا واسعا، كما أصبح مالكا لاستوديو.

بعد ذلك كان يجب أن أختار مخرجا للعمل فوقع اختياري على " محمد عبد المعطي"، قد يقول أحدكم متعجبا: ألم يسبب لك المتاعب من قبل في مسرحية (قميص السعادة)؟!

أقول وأكرر .. نعم؛ لكنه مخرج مبدع وعبقري لم يأخذ حقه لإثبات موهبته – قد تحدثت عنه من قبل -.

استعنت – أيضا – بـ " وفاء الحكيم "، والنجمة الصاعدة " هند محمد علي " و " رشا فؤاد " وكانت أيضا نجمة صاعدة، كما استعنت بـ " فتحية طاهر"، وطلبت من " محمد عبد المعطي " التمثيل إلى جانب إخراجه العمل.

أخذت موافقة مدير المسرح الأستاذ الدكتور " مصطفى محمود" – الدكتور بكلية التربية النوعية-، وطلبت منه أن يعطي لكل فرد من العاملين معي ١٠٠ دولار لتدريبات ما قبل العرض (البروفات)، منهم من أخذ ٢٠٠ دولار أو ٣٠٠ دولار.

احتاج الملحن " طه راشد " إلى موزع، فاستعنا بالدكتور العظيم " أحمد رمضان "، وهو سكرتير نقابة الممثلين الآن، من عائلة فنية عريقة..

بعد ذلك احتاج كل من الملحن والموزع إلى استوديو، فاستعنت بالأستاذ " نبيل الحلوجي"، كان في قمة التواضع واللطف، بخلاف ما عليه الآن من استعلاء وتكبر!!.. طلبت منه أن يصمم ديكورا للمسرحية يسهل التنقل والسفر به، طلب ٤٠٠٠ جنيه وكان هذا مبلغا ضخما في ذلك الوقت إلا إني وافقت.

سافرنا إلى تونس، لم تساندني مصر ولم تتركني أيضا، لم أَسْلَم من الإشاعات.. قيل أنني آخذ فتيات للاستمتاع! ما هذا التدني في الأخلاق والسلوك ؟!.. قالوا كيف تسمح الدولة بسفر مثل هذا الرجل مع فرقة خاصة دون تصريح ووو...

أهانوني وقللو من شأني ونعتوني بأسوء الصفات رغم أني تحملت الكثير؛ الكثير من الفنانين طلبو السفر معي وطلبو مني مالا لاستخراج جواز السفر، أعطيتهم ما طلبوه ولم يسافروا ولم يعتذروا حتى !! اختفوا!!

قد يسأل سائل.. لماذا وافقت " محمد المديوني " واتبعته.. أقول لأن " محمد المديوني " لديه أخلاق الفرسان، عرفني عليه صديقي المحترم " عز الدين المدني"، وهو شخص جيد لكن ليس بأخلاق " محمد المديوني "

" عز الدين المدني " مبدع كبير جدا لكن تصرفاته صغيرة جدا، وضع في لجنة الحكم أشخاص ليس لهم باع في الثقافة، منهم شخص لم يكتب إلا مقالة واحدة لكنه فرنسي وزوجته فرنسية، وعندما قلت له هناك من هو أفضل منه .. جادلني وقال إنه مثقف ومتحدث رائع ووو... كنت قد طبعت له كتابا على نفقتي الخاصة، هو صديقي وإن كان لي بعض التحفظات على سلوكه إلا إني أحترمه..

أما " محمد المديوني " فرغم أخلاقه العالية وثقافته ولباقته، إلا أنه كان لديه عيب كبير أثر عليه سلبا وهو

الكسل.

بمجرد وصولنا تونس قال لي " محمد عبد المعطي " أريد ٢٥٠ دولار زيادة، لم يكن الوقت مناسبا لطلبه لكن أعطيت له ما طلب أمام الجميع حتى لا يتكلم من خلفي، ومع ذلك لم أكرهه؛ فموهبته العظيمة تغفر له..

قُدم العرض بمسرح (ليلى)، أدى جميع الممثلين والممثلات أدوارهم ببراعة، وقادت المبدعة " وفاء الحكيم " الفرقة بطريقة مذهلة، كان لها حضور طاغي، استقبلتني الصحافة التونسية استقبالا حسنا، وحضر العرض أصدقائي القدامى، ومما أثر بي وأسعدني حضور اثنين من كبار الفنانين، أحدهما فنان عراقي كبير، يُعقد الآن مهرجانات باسمه، والآخر فنان سوري له قدره أيضا.

نجح العرض نجاحا رائعا، كان الجمهور عظيما حقا، وأخذ الأطفال يتغنون بأغاني المسرحية مما أسعدني جدا، كنا سنُكرَّم ونحصل على جائزة بها قدر مادي كنت سأعوض به خسارتي المالية، لكن لأسباب سياسية طرأت بتونس توقفت الجائزة ولم أحصل عليها وهذا أحزنني جدا.

ولأن المصريين لن يدعوني وشأني ، أرسلوا مسرحية بفرقة

ومخرجها الدكتور " محمد أبو الخير " هذا المثقف العظيم الذي استغلوه إداريا ولم يستغلوه فنيا لسوء تقديرهم.

المهم .. لم أحصل على الجائزة، أخذت الشريط من المهرجان وحاولت بيعه إلا أنه لم يُبَع!! لا أعرف السبب، أنا ليس لي دراية بأمور السوق..

لكن هذا لم يؤثر على سعادتي بنجاح المسرحية في قرطاج، كنت أمثل مصر ونجحت في وضع بصمتي، خسرت ماديا؛ لكن كسبت كتابة اسمي بتشريفي مصر في مهرجان قرطاج بعمل من إنتاجي وتأليفي.

صباح الخير.. صباح الأمل .. صباح المحبة.

أنا وقطر
الحلقة ٧٩

صباح الخير.. صباح النسكافيه

اليوم ٢٠ نوفمبر ٢٠٢١م.. هذه الحلقة بعنوان (أنا وقطر)، قطر دولة نفطية خليجية مهمة، كان بها مجلة الدوحة، واستعانوا فيها بـ " رجاء النقاش "، كانو يقلدون الكويت، وسبق أن قلت لكم أن الكويت كان لديها أعلى كفاءات في الوطن العربي، وكان لديها من الإمكانيات ما يجعلها أفضل دولة عربية، إلا أن سياسة الإقامات والجنسية جعلت الكويت تتراجع، والكفآت العالية بها انسحبت، وكانت العراق في ذلك الوقت منافسة للكويت.. أما قطر فهي دولة صغيرة من حيث المساحة كبيرة من حيث الاقتصاد والسياسة والإعلام.

بدأتُ بقطر من السبعينات.. أثناء عملي بمجلة (صوت الخليج) بالكويت طبعتُ كتابي (ظهور واختفاء أبو ظبي الغفاري)، أخذها " مهدي خريبط " وعرضها على وزارة إعلام الخليج، فطلبت قطر ٣٠٠ نسخة، ثم عُرض علي

السفر لقطر فكلفتني المجلة رسميا بالسفر لقطر أواخر السبعينات، كان معي المصور الأستاذ " جمال "، استقبلتني وزارة الإعلام وجلست في فندق بسيط في سوق قطر القديم، لم يكن هناك فنادق ضخمه وقتها.

أقمت في قطر، زرت المتحف الوطني وعقدت لقاء هناك وتعرفت على شخصية هامة وهو الأستاذ الشاعر والكاتب المسرحي الكبير " عبد الرحمن المناعي "، كان شابا لديه أحلام وطموحات، كان يؤسس مشروعا ثقافيا ويريد أن يجعله الأفضل وهذا ليس حقد على الآخرين بل طموح لأن تكون الأفضل وهذا محمود.

ذهبت لمقابلة " رجاء النقاش "، كنت في ذلك الوقت شابا في بداياتي، استقبلني استقبالا لا بأس به، وبعد يومين اعتذر مني وقال أنه مشغول وسنلتقي مرة أخرى بإذن الله، كما تعرفت أيضا على " موسى زينل " الفنان الكبير والإنسان العظيم، كان في فريق التمثيل بكلية دار علوم جامعة القاهرة.

كانت زيارتي الثانية إلى قطر عام ١٩٨٣م، وكان اسمي قد

بدأ في الظهور على الساحة كمؤلف، فكتبت لتليفزيون قطر رغبتي في التعاون معهم، فأرسل لي " مانع الهجيري " مدير تليفزيون قطر والذي أصبح بعد ذلك سفير قطر في مصر، كان يساعده " محمد الجاسم" مؤسس قناة الجزيرة، كان أسطورة في الإعلام، وتولى بعد ذلك إدارة قناة الشارقة. حللت ضيفا بقطر، استقبلونا استقبالا طيبا، اتفقنا أن نعرض عشر مسرحيات للأطفال وأن نستعين بنجوم الخليج، في هذا الوقت تعرفت على النجم الكوميدي صاحب الحضور الطاغي "غانم السليتي"، وكنت قد كتبت عنه عندما رأيت دوره في أحد أعماله، كتبت: " غانم السليتي" كوميديا مبشرة. كان يجيد التحدث باللهجة المصرية لأنه نال تعليمه بمصر في المعهد العالي للمسرح قسم النقد، ورغم أنه رجل لطيف إلا أنه سليط اللسان، كان يعامل من يعمل معه من المؤلفين كالأحذية، لا يتحدث معهم إلا بأسوء الألفاظ وأحط الطرق!!

المهم .. طلبوا مني بقطر أن أكتب لهم سهرة، سافرت إلى الكويت ومكثت شهرا أكتب السهرة ثم ذهبت مرة أخرى لقطر لأعطيهم السهرة ونمضي العقد.. وتوالت الأعمال في قطر بعد ذلك من مسلسلات ومسارح وغير ذلك..

قابلت " رجاء النقاش " مرة أخرى في تلك الزيارة ورحب بي وأكرمني ودعاني للغداء، كانت زوجته امرأة عظيمة – رحمها الله – توفت قريبا، وهو ناقد كبير بمجر أن كتب عن " محمود درويش" أصبح " محمود درويش " من أشهر الكتاب، تحدثت معه عن مواضيع شتى، عن الفن والنساء، كان لـه معجبات كثيرات في الكويت، عندما عرفْنَ أني سأقابله أوصوني بأن أبلغه السلام، كما يُقال " أفضل حديث عند النساء هو الحديث عن الرجال، وأفضل حديث عند الرجال هو الحديث عن النساء"

أثناء جلوسنا سألته: لمَ لم تكتب عني؟!

قال: أنتم جيل لم يظهر بعد وأنا لم أقتنع بكم بعد!!

قلت: لمَ لمْ تقتنع؟! نحن جيل متحقق.. لكنه كان يركز في كتاباته على أشخاص معينين كأستاذنا الكبير " محمود السعدني " واثنين مصريين آخرين. لكن رأيه هذا أحزنني، قابلته آخر مرة قبل وفاته قال لي: سأكتب عنك عندما تأخذ جائزة نوبل!!.. قبلت ما قال وإن كان مستهزئا إلا إني قبلت ماقاله.

في إحدى مقابلاتي مع " رجاء النقاش " تعرفت على " سنان المسلماني " نائب رئيس تحرير جريدة (الشروق) حاليا، وهو شاعر جيد وفنان تشكيلي ومثقف كبير، عندما قابلني وعرف أني " السيد حافظ " قال: لقد اشتريت مسرحية (الفلاح عبد المطيع) بـ ٣٠ ريالا.. شكرته، وبعد وقت طويل ذهبت له وكنت في أزمة شديدة، طلبت منه أن يجد لي عملا، ورغم أنه كان يدعوني للعشاء يوميا في قطر على موائد باهظة الثمن، إلا أنه رفض مساعدتي متعللا بأنه لا توجد أماكن شاغرة، لا نحتاج عمال، والرواتب لا تليق بك فهي لا تتجاوز الخمسة آلاف جنيه!!.. عندما خرجت من عنده أمر السائق بأن يوصلني للفندق وكان يجلس بجواره شاب مصري، عرفت أنه تم تعيين هذا الشاب منذ يومين فقط براتب قدره ٧ آلاف جنيه ونصف!!.. وعرفت من الشاب أنه يوجد أماكن شاغرة تحتاج لعمال، لكن كما يُقال: لا يوجد مكان لا يحتاج عمال، إن أحبك المدير عيّنك وإلا فلا. تعرفت أيضا في قطر على "حسين الرشيدي " عند العظيم " عبد الرحمن المعضاضي"، أصبحت أنا و " حسين الرشيدي " أصدقاء، كان له بيت كبير بالكويت وشقتين بمصر، كان

يأتيني ويأكل في بيتي، ويحكي لي حكاياته، كان خفيف الظل لكنه كان نماما، هذا العيب يجعلك تخاف من صاحبه. المهم .. تقدمت بطلب عمل للمجلس الوطني للثقافة في قطر فسألو عني " حسين الرشيدي" فقال: لا أعرفه!!!.. لا أعرفه معرفة شخصيه، قابلته مرة في الفندق أثناء المهرجان التجريبي في الاستقبال.

كلامه هذا كُتب في تقرير رسمي، لا يعرفني!! دخل بيتي واستقل سيارتي وأكل معي ولا يعرفني !! هذا الكلام نقله لي " سنان المسلماني" عندما تعجب من رد " حسين الرشيدي".

لكني أعتز بقطر وبمثقفيها المتميزين، كنت أتمنى أن أعمل في المجلس الوطني بقطر يوما ما، وكنت أتمنى أن أؤسس مسرحا للطفل بها، فهي رغم مساحتها الصغيرة إلا أني عشقتها.

شكرا لكل من دعاني على فنجان قهوة، شكرا لكل من دعاني على العشاء، شكرا لمن هاجمني، شكرا لكل من ساندني

صباح المحبة.. صباح الأمل..

تحياتي.

أنا وقطر ج٢
الحلقة ٨٠

صباح الخير..

اليوم الأحد ٢١ نوفمبر ٢٠٢١م.. هلّ الشتاء، المطر يتساقط، كل عام وأنتم بخير.

هذه الحلقة بعنوان (أنا وقطر ج٢)، تكلمت أمس عن رحلتي في قطر واليوم سأضيف نقطتين من المهم ذكرهما.

اعترف أن بشخصيتي خلل وهو التواضع المبالغ فيه، لا أجيد التعالي والتكبر على الناس ككثير من الناس، منهم: الأستاذ " كرم مطاوع " كان دائم التعالي على الناس، " جواد الأسدي" كان يقال عنه طاووس يمشي على الأرض، كذلك " يوسف قزق ". أنا لا أجيد التكبر، أحب البسطاء وأحب الحديث معهم.

كانت هذه مقدمة لما أود أن أرويه عليكم.. جاءني رئيس مسرح الشباب الأستاذ " حسن حسين " - رحمه الله -، كان معه مجموعة من الشباب منهم " أحمد مفتاح "، طلبوا مني

أن يتعرفوا على الوزير، أخذتهم مكتب الوزير وعرفتهم على وكيل الوزارة، كانوا يريدون التعامل معي فطلبوا مني أن أعقد ورشة إخراج، فعرفتهم على " خالد جلال" وأنا مؤمن به، هو مخرج مبدع وصاحب اتجاه مسرحي خاص به أحترمه جدا، عرفتهم عليه وكانت معرفة جيدة..

عندما سفرت قطر ومكثت هناك مدة أربعة أشهر استقبلني " حسن حسين" ودعاني لتناول العشاء معه، كان عشاء مميزا .. قال لي : لماذا جئت إلى هنا ؟!

أخبرته أني جئت لأبحث عن عمل، بعد ما دُبر لي بالإمارات من مؤامرات كانت أكبر مني، فطلب مني أن أعقد ورشة إخراج.. قلت له بل سأعقد ورشة تأليف.

كان هناك شابا اسمه " سالم " اعترض قائلا: أنا سأعقد ورشة تمثيل أولا.

قلت : لا بأس مازال لدي وقت يكفي للانتظار، أثناء وجودي هناك تعرفت على مجموعة من الشباب كنا نجلس سويا ونؤلف تأليفا جماعيا إلى أن كُتبت المسرحية، عينت أحد الشباب لإخراجها والبعض ليمثلوا بها، وأذاعها التليفزيون القطري، وهذا انجاز ..

كنا متفقين على أن آخذ في الورشة ٥٠٠٠ دولار، تحولوا إلى ١٥٠٠ دولار.. رفضت أخذهم وقلت له أنا لا أهين نفسي، إما أن آخذ حقي كاملا أو تضع هذا المبلغ لفقراء قطر، أنا بحاجة للمال، لكن لا أهين نفسي ولا الفن، وكتبت له في ورقة أتنازل بها عن المبلغ لفقراء قطر.

اتصلت بأصدقائي ممن لهم مراكز بقطر ليتدخلوا في هذا الأمر، ووعدوني بحل المشكلة ولم تُحل إلى الآن، لم آخذ حقي وتوفى " حسن حسين"، أنا لم أسامح في حقي وأدين قطر به!!

بعد ذلك اتصل بي التليفزيون القطري وألحو إلحاحا شديدا لأحضر ضيفا بلقاء تليفزيوني، وافقت واشترطت أن آخذ ١٠٠٠ دولار.. وافقوا، أرسلوا لي سيارة بسائق ليأخذني من الفندق إلى الأستوديو، حضرت اللقاء وانتهى، أغلقوا الأنوار وفرّ الجميع، لم يعطني أحد المال ولم يوفروا لي سيارة لأعود إلى الفندق، ناديت لعل أحدا يسمع ندائي ويجيب، الجميع انصرف!! وجدت شخصا بمكتب دخلت له وأخبرته بأن لي ١٠٠٠ دولار، قال لا أعرف شيئا عن هذا

ولا شأن لي بهذا، طلبت منه أن يوفر لي سيارة لأعود للفندق، بعد أن تحدث مع المدير أحضروا لي سيارة سائقها مصري يعمل بقطر منذ ٤٠ سنة!! وظل طوال الطريق يتحدث أحاديثا تافهة ويسخر ويستهزئ بهذا ويسب هذا، شخص غير مؤدب أبدا !!

وصلت للفندق.. لم آخذ ال ١٠٠٠ دولار من قطر، بعد ثلاثة أشهر أرسلوا لي ١٠٠٠ ريال، كنت قد اتفقت على ١٠٠٠ دولار، ما يعادل حوالي ٣٠٠٠ ريال، أين بقية أموالي ؟!

لكن هذا لا يمنع أن بقطر أدباء وشعراء عظماء.

قال لي " محمد الجاسم " وهو يودعني: لقد خسرناك، سامحنا.

وهكذا انتهت قصة قطر معي، كنت سأعمل مجلة الدوحة لكن بسبب الكراهية الغير مبررة لم يتم الأمر..

لست بالشخص الذي يهين نفسه لأجل المال، الله هو الرزاق ..

صباح الخير .. صباح المحبة ..

أنا وسهير البابلى
الحلقة ٨١

صباح الخير.. صباح المحبة .. صباح الكتابة.. صباح الإبداع .. صباح الذكريات..

اليوم الاثنين ٢٢ نوفمبر ٢٠٢١م.. الحلقة اليوم بعنوان (أنا وسهير البابلي).

أمس فقدت مصر الفنانة العظيمة الرائعة " سهير البابلي "، صاحبة التاريخ الحافل والأدوار البارزة، الفنانة ذات الأخلاق الفريدة، نجمة المسرح التي لم تأخذ حقها علي الشاشة الكبيرة.

جاءت " سهير البابلي " إلى الكويت مع مسرحية (ريا وسكينة)، أحضرتها السيدة "عواطف البدر" في الثمانينات، اتفقوا على عرض المسرحية مدة ثلاثة أيام لكن نجاح المسرحية الساحة جعل العرض يستمر لسبعة أيام، وارتفعت أسعار التذاكر بنسبة ١٠٠٪ أو أكثرمن هذا، كان معهم " حمدي أحمد " وهو صديقي، كان أخوه زميلي بالمعهد يعمل كمصمم ديكور، كنت أراه أثناء زيارتي لـ " سناء شافع "

في الكويت، كان جارا لها، تعرفنا وأصبحنا معارف وأصدقاء.

المهم .. لم تكن لي علاقة مع الفنانة " سهير البابلي " من قبل، عقدت بعض اللقاءات الصحفية مع ممثلين بالمسرحية بصفتي محرر فني في جريدة (السياسة)، قابلتها ذلك الوقت وسلمت عليها بشكل عابر أثناء دخولها المسرحية.

عند عودتي إلى مصر كان موعد بدء عرض مسرحية (عطية الإرهابية)، كان يشاركها البطولة الفنان العظيم " صلاح السعدني " – شفاه الله -، حققت هذه المسرحية نجاحا رائعا، كان ضمن فريق الممثلين الفنان " أحمد آدم "، كان دوره في هذه المسرحية فرصة عظيمة له أصبح بعدها نجما كبيرا.

دعاني " أحمد آدم " لمشاهدة المسرحية، ذهبت أنا وأسرتي وشاهدنا المسرحية، في الكواليس ذهبت لأسلم عليه، سمعت صوت " سهير البابلي " تتحدث بصوت عال مع أحدهم، فقلت له: أهذه السيدة الجميلة " سهير البابلي"؟!

قال: نعم.. تعال لأعرفك عليها.

ذهبنا فعرفها علي قائلا: إنه الأستاذ " السيد حافظ " كاتب

مسرحي".

قالت مُرحِبةً : أهلا بك أستاذ سيد!!

تحادثنا قليلا فقالت لي: أريدك أن تشاهد المسرحية جيدا وبعد انتهاء المسرحية تعال، أريدك في موضوع مهم!!

تفاجئت من طلبها!! ما الموضوع الذي من الممكن أن تتحدث فيه تلك السيدة معي؟!.. شاهدت المسرحية وذهبت لها في نهاية اليوم، دخلت لها الغرفة وقلت: شاهدت المسرحية وهي جيدة.

قالت: أريدك أن تأتي لمشاهدة المسرحية مرة أخرى وتكتب تعليقاتك على المشاهد تحديدا الضعيف منها، ومن ثَم تعيد كتابتها مرة أخرى بما يترائى لك.

نفذت طلبها، حضرت المسرحية مرة أخرى وكتبت تعليقي على بعض المشاهد الضعيفة، ذهبت لها فأعطتني عنوان بيتها وطلبت مني أن آتيها غدا الساعة الرابعة.

وصلت في موعدي المحدد، فتحت لي الباب بنفسها وكانت بكامل أناقتها ورُقيّها، جلسنا فقالت لي: أنا أرى بالمسرحية خلل، أريدك أن تعيد كتابة المشاهد التي تراها ضعيفة، وأن

تكتب لي مسرحية جديدة بعد إصلاح تلك المسرحية.
أثناء وجودي اتصلت بـ " جلال الشرقاوي " وفتحت الصوت لأسمعه، وقالت له: " السيد حافظ" عندي الآن، سيصلح بعض المشاهد بالمسرحية، وسيكتب لنا مسرحية جديدة.
رد عليها قائلا: أمرك سيدتي.
في اليوم التالي قابلت " جلال الشرقاوي" بالمسرح، قلت له: لدي فكرة جديدة لتقدمها الفنانة "سهير البابلي" ورويت له ملخص القصة، أعجبته وطلب مني أن أزوره ببيته الساعة السابعة مساء.
ذهبت أولا للسيدة " سهير البابلي" الساعة الرابعة وقلت لها: أول تعليق لي على المسرحية بالمشهد الأول، هناك خلل بمشهد الإفتتاحية.. وافقتني الرأي، عرفتُ بعد ذلك أن كاتب هذا المشهد هو الأستاذ " جلال الشرقاوي"، تفاجئت !!
طلبت مني إصلاح المشهد وإعادة كتابته، ثم عرضه على " جلال الشرقاوي " عند ذهابي إليه.
كنت في تلك الفترة على تواصل مع العبقري " عصام السيد"، كنا أصدقاء، قابلته ورويت له أني مشغول مع الفنانة " سهير البابلي" أفعل لها كذا وكذا.

قال: هذه خطوة جيدة جدا، اكتب المسرحية لكن لا تصلح مسرحية؛ ستكون في الخفاء هذا لا يليق بك، أنت مبدع كبير، تصحيح أخطاء الآخرين ليس عملك..

قلت له: معك حق، لكني أحتاج المال، منذ أن خسرت أكثر من مليون جنيه وأنا أحتاج المال دائما، والله الرزاق..

ولـ " عصام السيد " موقف معي لن أنساه أبدا، كنت بحاجة للمال، فقال لي إن كنت تحتاج المال بشكل عاجل قل لي سأبيع سيارتي لأجلك.. لم يحدث هذا لكن يكفي ما اقترحه، يكفيني استعداده لمساعدتي إلى هذا الحد..

في هذه الأثناء – أ يضا – قابلت " مصطفى الشندويلي " وحدث ما رويته لكم من قبل، عندما استغلني وأخذ مني رقم الفنانة " سهير البابلي "، وذهب من قبلي ليعرض عليها أعمالا فتحدثتْ معه بقلة اهتمام، شعرتُ بالإحراج له وللموقف السئ الذي وضع نفسه به - تحدثت عن هذا الموقف بالتفصيل من قبل -.

عودة للسيدة " سهير البابلي" .. اتفقنا أن أكتب لها مسرحية، كنت أذهب لبيتي بعد يوم عمل شاق وطويل، أقول

لزوجتي سأنام، إن اتصل الوزير لن أرد.. في تمام الساعه التاسعة إلا عشر دقائق اتصلت الفنانة " سهير البابلي"، أجابت زوجتي على الهاتف، فقالت: كيف حالك يا مدام، معك " سهير البابلي"، أين " السيد حافظ" أريده!!

انتفضت زوجتي بمجرد أن علمت هوية المتصل، أيقظتني وأعطتني الهاتف، قالت لي الأستاذة "سهير": هيا لتكتب وإلا أضعك ببيت من بيوتي وأغلق عليك حتى تنهي المسرحية دون أن تشغلك الهواتف..كنت أفيق وأجلس للكتابة..

بعد فترة كنت عند " جلال الشرقاوي" فكتبت له في ورقة أحتاج ٢٥ ألف جنيه كتكلفة للعمل، أعطيته الورقة؛ استحيت أن أطلبها منه مباشرة، قرأها وقال لي: أتعلم فلان وفلان، لا يأخذون أكثر من ٧ آلاف جنيه!!.. بعد ذلك ذهبت – كالعادة – للأستاذة " سهير" ورويت لها ما حدث، فاتصلت بـ " جلال الشرقاوي " أمامي وقالت له: اعطِ أستاذ "سيد" ما أراد.

مرت الأيام.. لم يعطني شيئا!! وكنت بدأت أنسحب من إصلاح مسرحية (عطية الإرهابية) كما نصحني " عصام

السيد "، ووجدت " جلال الشرقاوي" يوقف العمل معي على الرغم من أن العمل لم يكن قد اكتمل بعد، فذهبت لـ "سهير البابلي " وقلت لها أعتذر عن إكمال العمل، لا أريد أن أكون سببا لحدوث خلافات بينك وبين " جلال الشرقاوي ".. وهي بعد ذلك ارتدت الحجاب وتزوجت برجل مقاول واعتزلت التمثيل فأصبحت في مكان أرقى.

لدي مشكلة في شخصيتي، وهي أني رجل بسيط بالحياة، أفِرُّ من المشاكل فراً، حاول الجميع أخذ فُرصي، والنيل مني – لعنهم الله -، لم أكن أحسن الرد عليهم بمثل أفعالهم؛ لست مُعقدا ولا أحب التآمروالخيانات والطعنات، لا أهتم إلا بالكتابة، الكتابة سر يضعه الله بين الكاتب وقلمه، كان " جلال الشرقاوي " عندما يراني أكتب ينظر لي قائلا: كيف لك بتلك الموهبة، أتمنى لو كنت مثلك !!.. موهبة الكتابة هي محض فضل من الله.. الحمدلله على تلك النعمة.

وداعا سيدة المسرح " سهير البابلي"، فقدت الأمة العربية فنانة خلوقة عظيمة – رحمها الله -.

صباح الخير ..

تحياتي

السيد حافظ

أنا المستشار
الحلقة ٨٣

صباح الخير.. صباح الأمل..

"أجمل أيام العمر لم تأتي بعد، وأجمل ما أود أن أكتبه، لم أكتبه بعد، أجمل شمس الدنيا لم تشرق بعد، وأجمل. أمراة، لم أقابلها بعد، وأجمل صديق لم أعرفه بعد، أجمل حكاية لم أكتبها بعد".

من وحي أشعار "ناظم حكمت" العظيم.

اليوم الثلاثاء ٢٣ نوفمبر ٢٠٢١م.. سأتحدث اليوم عن توظيفي كمستشار في جهات مختلفة، وسأخص بالذكر ثلاث محطات من حياتي عُينت فيها مستشارا..

أولا.. عُينت مستشارا في مؤسسة إنتاج خاصة، كان صاحبها سوري مقيم بالكويت اسمه الأستاذ " صبحي عنجوقة"، كان وزير الإعلام في ذلك الوقت الشيخ " جابر العلي " وهو من أفضل وزراء الإعلام في تاريخ الكويت؛ فتح للناس الأبوب وأضاف للإعلام الكويتي إضافات جميلة

وقيمة، كان رجلا منفتحا عقليا جدا.

تعرفت على " صبحي عنجوقة " من خلال زميل لي في العمل قال لي لقد وُظفت عند شخص اسمه " صبحي عنجوقة"، اعطني مسلسلا إذاعيا لك، أعطيته واتفقنا على مبلغ معين مقابل المسلسل ولم يعطني شيئا!! .. ذهبت لـ " صبحي عنجوقة" رويت له ما حدث فأقاله وعينني كمستشار. قال لي أريد ان أُقدّم مسلسلا عن ابن سينا بمناسبة القرن الرابع عشر الهجري بدعم من التليفزيون الكويتي، اختار " سعيد مرزوق" – رحمه الله – و " محمود ياسين"، أنزلهما بفندق شيراتون بشقة فندقية فخمة، " سعيد مرزوق" ممن يمشون على الأرض متكبرين لا يرون إلا أنفسهم، كان ممن لا يحترمك إلا إذا عاملته باحتقار، مكث " سعيد مرزوق " واستغل ما أتيح له استغلالا سيئا، كان لا يكف عن التحدث في الهاتف ليلا ونهارا، خارجيا وداخليا، وإذ بإدارة الفندق ترسل لـ " صبحي عنجوقة " فاتورة قدرها ٦٠٠٠ جنيه بعد أول أسبوع فقط!!

طلب مني الأستاذ " صبحي " أن أتحدث معه بصفتي

المتحدث الرسمي للشركة، طلبت مقابلته على العشاء وأخبرته بأمر الاتصالات، أخبرته أن من المفترض أن لا تتصل اتصالات خارجية، الاتصالات المسموحة هي الاتصالات الداخلية فقط!!

رد علي قائلا: أنت هنا موظف تعمل لدى " صبحي عنجوقة" أنا لا أتحدث مع عمال، فلا تتحدث معي في هذا، إذا أراد هو أن يحادثني فليفعل!!

رويت للأستاذ " صبحي " ما حدث وقلت له أنه يطلب التحدث معك، حادثه " صبحي عنجوقة " وعرفت أن " سعيد مرزوق " طلب منه أن يقيلني من عملي، وبالفعل حقق له أستاذ " صبحي " ما أراد، تم عمل المسلسل لكنه لم ينجح!! ولم تشتريه إلا دولة واحدة، دخل " صبحي عنجوقة" السجن من تراكم الديون عليه؛ بسبب تبذير كل من " سعيد مرزوق" و " محمود ياسين".

ثانيا.. اكتشفت صدفة من الأعداد القديمة لإحدى مجلات الكويت أن هناك قصاص جميل اسمه " محمد الشارخ "، سألت عنه الدكتور " خليفة الوقيان " قال لي: كان يكتب

قصصا واختفى!!

كانت كتاباته جيدة جدا، فبتُّ أبحث عن أي معلومة توصلني إليه، وذات يوم .. وجدت فتاة عاملة معنا تقرأ له، قلت لها هل تعرفيه؟

قالت : نعم.. إنه عمي !!

قلت لها: أريد أن أتواصل معه عاجلا.

أخذت موعدا وذهبت لمقابلته، كان يعمل بالكهرباء وكان لديه توكيلات من شركات عالمية..

جلست معه وجدته شخصية مثقف بشكل يثير الإعجاب، قلت له: نريد منك أن تجمع مجموعتك القصصية..

تعجب من طلبي هذا، والحقيقة أني فعلت هذا لأني أريد أن أكون صاحب أثر، أريد أن أُخرج كاتبا يائسا، وأكتشف مواهب جديدة في أي بلد أذهب إليها..

قال لي: كيف سنُجمّع تلك القصص؟!

استعنت في هذا الأمر بأستاذي ومعلمي " حسين اللبودي "، أخذ أستاذ " حسين" القصص، دبلجها وكتبها على الكومبيوتر وطبعناها، أعادنا " محمد الشارخ " إلى الواجهة الثقافية مرة أخرى، وكان في هذا الوقت يكتفي ماديا من

عمله؛ كان مليونيرا لديه ما لديه من سيارات وعقارات وقرى سياحية، كان يدعوني إليها أنا وشاب آخر كويتي، نتناول أفخم الطعام في أفخم الأماكن التابعة له..

فتح " محمد الشارخ " شركة (صخر) بمصر، وطلب مني أن أعمل كمستشار بالشركة، طلب مني أن أصمم فيلما كارتونيا متحركا (أنيميشن) لكليلة ودمنة، وافقت واتفقنا على راتب قدره ٤٠٠٠ جنيه.

لأتعلم الأنيميشن كنت أجلس مع طلاب وطالبات كلية الفنون التطبيقية ليعلموني كيف أفعل هذا، واخترت من بينهم فريقا ليعمل بالشركة، قابلت اثنين.. أحدهما شاب مهندس مصري، والآخر شاب فلسطيني.

وجدت في أوراق لهم أنهم كتبوا في بند الأجور أنهم سيأخذون ٤٠ ألف جنيه، كان هذا في الثمانينات، هذا المبلغ كبير جدا، فتحدثت معهم وقلت لهم أن هذا كثير، قالوا لي: لا شأن لك!! لن تعطينا من مالك، هذا رجل أعطاه الله فليعطنا أيضا!!

ذهبت لـ " محمد الشارخ " بحسن نية، قلت له: هؤلاء

الشباب يسرقونك!!

قال لي: كيف هذا؟!! هذا الشاب المصري هو من أحضر لي مفتاح خزانتي وأوراقي المهمة ودفتر شيكاتي وكل شئ لي أثناء غزو العراق على الكويت!! إنه شاب أمين، أنا كافأته وسيكون مديرا للشركة.

قلت له: هذا الشاب يريد ان يأخذ راتبا قدره ٤٠ ألف جنيه!!

قال: هذا لا يعنيك، المال مالي وأتصرف به كيفما شئت!!

طُردت من العمل، كنت قد عملت شهرا إلا يومين، كان من المفترض أن آخذ راتبي، لم آخذه إلى يومنا هذا.

ثالثا.. كنت أعمل بمؤسسة (الصدى) كمدقق لغوي، لم أكن على قدر عالي في التدقيق لكن قبلت العمل مضطرا؛ لما كنت أمر به من ظروف مرض زوجتي واحتياجي الشديد للمال.

كنت أعمل مع " سيف المري" وهو رجل عظيم، يصلح أن يكون وزيرا في الإمارات، كاتب وشاعر وقصاص، ذهنه متقد، لا يتولى شيئا إلا ونهض به.

كان هناك ست مجلات بالمؤسسة، جميع الموضوعات كانت تمر علي.. بعد فترة لاحظت تكرار الموضوع الواحد في مجلة أخرى غير التي نُشر بها أولا!! .. تكلمت مع بعض

العاملين هناك لكن لاحظت أن الموضوع متفق عليه، هاجمني " عمر بسيسو" و " عبد الكريم البيروتي"، حتى وزير الشؤون المالية متواطئ معهم، فكتبت تقرير لـ " سيف المري"، أبلغته أنه يوجد خلل ما.. المواضيع تتكرر وهذا الأمر يحتاج تنسيق، لم أذكر أسماء!!

أصدر " سيف المري " قرارا بتعييني منسقا إعلاميا للمؤسسة، لا يتم نشر شئ إلا بموافقتي، قامت حرب علي وحاولوا إقناع " سيف المري " بالتراجع عن تعييني فرفض وصمم على ما قرره.

أرسلت لكل رئيس تحرير رسالة أقول فيها: يرجى توصيف المجلة واجتماعنا بعد أسبوع..

وتوصيف المجلة يعني ذكر اتجاه كل مجلة، وهدفها ورؤيتها، ذهبوا جميعا مساء إلى الأستاذ "سيف المري"، قالو كيف تعين هذا المصري منسقا، إنه لا يعلم أي شئ، نحن الأساتذة !! علما بأن " عمر بسيسو" لا يستطيع كتابة مقال، " عبد الكريم البيروتي " مخرج مجلات وليس كاتبا وكان يعلم المؤامرة التي تحدث في المؤسسة.

أمرني السيد " سيف المري " بإلغاء الإجتماع، وسينقلني ويعينني مدير تحرير مجلة اسمها (الشاشة)!!

نعم.. لقد فشلت أن أكون مستشارا؛ أنا أكتشف الفساد بسرعة وأرفضه وأبلغ عنه؛ لكن سيظل الفساد قويا وسيظل من هم أمثالي يعيشون حياة صعبة بين الحياة والموت والفقر والغنى والستر والعوز.

صباح الخير.. صباح المحبة..

تحياتي ..

أنا المصري
الحلقة ٨٣

صباح الخير.. صباح الجمال.. صباح الأمل..

اليوم الأربعاء ٢٤ نوفمبر ٢٠٢١م.. حدث حوار بيني وبين النجم القدير " رضا الجمال " بالأمس، قال لي: لمن توجه هذه التسجيلات؟

قلت: أوجهها إلى جيل قادم، جيل يعتمد على التسجيلات الصوتية للأدباء وأصحاب الأعمال المهمة وليس الكتب..

حلقتنا اليوم بعنوان (أنا المصري)، لابد أن يكون للإنسان هوية حتى يكون واضحا تمام الوضوح أما الله أولا وأمام نفسه ثانيا وأمام الناس ثالثا.

حدثني الكاتب الكبير" سعد السيد " أنه كتب كتابا وفوجئ بشاب صغير في المرحلة الإعدادية أرسل له رسالة قائلا فيها: لقد قرأت كتابك الذي تتحدث فيه عن البيئة وكيفية تحسينها وتطويرها، هذا الكتاب غير مجرى حياتي..

ذات يوم كنت أسير مع الأستاذ الكبير" نجيب سرور" إذ

برجل بسيط يرتدي عباءة تظهر بساطة حاله فقال: كيف حالك يا نجيب، شد الهمة!!

رد عليه الأستاذ " نجيب " متعجبا: أتعرفني؟!

قال الرجل: بالطبع؛ أنت " نجيب سرور " صاحب مقولة: إن كان لك حاجة لدى الكلب قل له يا كلب يا ابن الكلب.. عانقه " نجيب سورو وقال له: أنا أكتب لمن هم مثلك!!

وأنا " السيد حافظ " أثق بأن يوما ما سيحدث معي موقفا أتأكد أن تعبي لم يذهب هباء، وأن هناك من الجيل القادم من سيخرج أعمالي إلى النور.

حلقتنا اليوم أثبت فيها أن ما أفعله هي أخلاق المصري، وإن كان الغالبية غير ذلك فهذا لا يثبت إلا إنني أنا المصري وهؤلاء أبناء العبيد!!

أقامت الكويت ندوة التراث والمسرح العربي، دُعي لهذه الندوة " عبدالرحمن الشرقاوي" و "نعمان عاشور" و فاروق خورشيد"، رأيت أن من الأليق أن أذهب لاستقبالهم من المطار بنفسي، رافقمي شاب اسمه " وليد " ليس له جنسية، ارتدى عباءة خليجية وأتى معي، استقبلتهم وأثناء سيرنا أوقفنا شرطي المرور وطلب مني البطاقة الشخصية،

تذكرت حينها أني تركت البطاقة الشخصية مع الرخصة في سيارتي ولم أستقلها، حاولت إقناع الشرطي إلا أنه لم يقتنع وأمر باحتجازي مؤقتا لحين إثبات ما قولت بأوراق رسمية، طلبت من " وليد " أن يذهب ويحضر لي أوراقي من السيارة، وبالفعل ذهب وأتاني بها، بمجرد أن رأوها دعوني أذهب.

عندما عودت رويت ما حدث لـ " عبدالعزيز الصريع"، أخذنا الموضوع بسخرية وضحك.. عانيت كثيرا لأجهز أوراقهم ، لأستخرج لهم الفيزا، ولتسهيل الوضع تكلمت مع من بإمكانهم مساعدتي كـ " خليفة الوقيان"، وبالفعل استخرجنا لهم الفيزا بصعوبة.. عندما عاد كل من " فاروق خورشد" و " عبدالرحمن الشرقاوي" و " نعمان عاشور " إلى مصر، كتبوا مقالات يمجدوا فيها " وليد "!! كتبوا أنه استقبلهم وأحسن ضيافتهم ووو...!!

أهذا الشاب هو من استضافهم؟!!.. أرسلت لكم منهم رسالة قلت لهم: " وليد " هو السائق، أنا من استقبلتكم ورحبت بكم، أنتم أخطأتم بما كتبتم!!

كانت هذه الواقعة الأولى، أما الواقعة الثانية فهي..

عندما سافرت لسلطنة عمان، خصص " عبدالعزيز الرواس" مبالغ مالية للصحفيين، وعندا جاء ليعطني ما يخصني من المال رفضت أن آخذه رغم شدة حاجتي ذلك الوقت، تعجب وقال: ماذا تريد؟!

قلت : أريد أن تساعدني لأن أعقد لقاءات صحفية مع الوزراء.

بدى على وجهه معالم التعجب من موقفي والإعجاب بشخصي، قال: أتدري أنك المصري الوحيد الذي وجدته يرفض المال؟!

قلت: نعم أنا المصري.. هم ليسوا مصريين!!

ذهبت ذات يوم أجلس مع أحد المسؤولين الكويتيين في المجلس الوطني، كنت أحب أن أشرب معه القهوة وأتحدث معه، طلبت منه أن يعين أحد الأشخاص الكويتيين، قال لي: يا أخي أنت أمرك عجيب.. أنت مصري وتتوسط لأن يعمل كويتي؟!!

قلت: نعم؛ لأني مصري.. لا فرق بين مصري وغيره، من أراد أن يعمل وجب علينا تقديم المساعدة له.

أثناء جلوسي مع هذا الرجل، دخل علينا رجل كان نائب رئيس الوزراء الأسبق بمصر، كنت أجلس على مكتب وصديقي يجلس على المكتب المجاور، دخل هذا المستشار المصري وظل يتحدث واقفا، ظل يحكي حكايات مدة ١٠ دقائق واقفا، لم يجلس ولم يطلب منه صديقي الجلوس، بعدما ذهب قلت لصديقي المسؤول الكويتي: لماذا لم تطلب منه ان يتفضل بالجلوس؟

رد علي قائلا: إنه يفضل أن يظل واقفا.. أتدرون لماذا؟ لأنه خادم عندهم!!

وأكمل حديثه قائلا: أنت غير المصريين، أنت مختلف عن من قابلتهم من المصريين.

رددت عليه قائلا: بل أنا هو المصري، هم ليسوا إلا خداما..

عندما طلبت مني الأميرة السعودية أن أكون مسؤولا عن مجلة تريد أن تنشئها، طلبت منها ٧٠٠٠ جنيه كراتب، وسكن في أرقى مناطق الرياض، وسيارة وسائق.. وافقت الأميرة إلا أن المعقب هذا الذي جاءني كان رجلا سئ الطبع، افترى علي وقال كلاما لم يحدث، كنت قد رويت لكم تفاصيل

هذه القصة من قبل، وكيف قبل رجل آخر أن يعمل معه ويوافق أن يأخذ ١٥٠٠ جنيه كراتب، وأن يعيش بغرفة الحارس!!.. عندما طلبت ما طلبت لم يكن طمعا، وإنما لأرفع من قيمة المهنة وأصحابها، وهذا الرجل بقبوله هذا الوضع أهان المهنة وحط من شانها!!

أنا المصري الذي رفض أن يأخذ ١٥٠٠ دينار من " فايق عبدالجليل " في مسرحية (أبو ظبي الغفاري)، واستعان " سعد أردش" بـ "نعمان عاشور" وأعطاه ٧٥٠ دينار!!

كان راتبي في الحلقة الإذاعية خمسة دينار، في الوقت الذي كان " حامد حنفي " و " أحمد رضوان " يأخذون اثنين دينار ونصف"، وكانا أسبق مني وأكبر مني سنا.

أنا المصري الذي استعان بكتاب من جميع الأقطار العربية عندما طلب منه " سيف المري " أن يؤسس مجلة؛ لم أفكر بأنانية بل فكرت بما يخرج العمل على أحسن وجه لأني مصري.

أنا المصري أما هم فلا..

صباح الحرية.. صباح الاعتزاز بنفسك نقيا شريفا محبا

لإبداعك ولفنك.

صباح الأمل .. صباحكم جميل إن شاء الله.

أين الأدب والأدباء؟
الحلقة ٨٤

صباح الخير.. صباح الأمل.. صباح الكتابة.. صباح البحر والنجوم والشمس.. صباحكم بنفسج وياسمين وقهوة.

اليوم الخميس ٢٥ نوفمبر ٢٠٢١م.. الخميس موعدنا مع غسيل الروح، مع التحدث لتنقية القلب من ما تعلق بها من شوائب، لن أتحدث اليوم عن قضية معينة، لكن لدي سؤال هام يشغلني منذ فترة..

هل الأدب والثقافة والشعر ضرورة في مجتمع جائع لا يحتاج إلا لكوب لبن وخبز طازج؟! ماذا عن المجتمعات الثرية؟ هل الادب عندهم ضرورة؟! هل الأدباء سُعداء؟ هل لهم مكانة؟!.. نحتاج أن نتحدث مع أنفسنا بصراحة .. الأدب لدينا ليس بضرورة، الكاتب لدينا ضحية يُرمى بالجنون أو الخبل، وهذا الأمر ليس وليد اليوم بل هو موجود منذ نشأة الأمة العربية؛ فالشاعر كان ومازال يرتزق من المدح.. مدح شيخ القبيلة، مدح رجل ثري، هذا ما كان عليه شعراؤنا القدامى ومانحن عليه الآن!!

كونك كاتبا لا يجعل لك دورا في المجتمع، إذا أردت أن

تشتهر في مجتمعك ويكون لك حضور بارز.. اكتب أغنية، اكتب قصيدة امدح بها أحد رجال مجتمعك الأثرياء، هذا ما فعله " أحمد فؤاد نجم" عندما مدح في " نجيب سويرس ".
سأروي لكم ماهو دليل حي على ما أقول.. حضر أكبر تاجر لسوق المناخ حفلة في أحد المقاهي الليلة بلندن، رأى فتاة أغرم بها، وقرر أن يجعلها تغني وأن ينتج لها ألبوم أغاني، أتصل بـ " خالد زايد " وكان بباريس، أرسل له – ذلك التاجر الثري – طائرة خاصة أحضرته من باريس إلى لندن، قال له أريد أن أنتج ألبوم أغاني لتلك الفتاة وسأعطيك مليون جنيه، وافق "خالد الزايد " لكنه قال لأسمع صوتها أولا لأعلم أهي جيدة بالغناء أم لا.. سمع صوتها وقال للرجل إنها لا تحسن الغناء وصوتها ليس بجيد أبدا!!
غضب الرجل الثري، وقال بل سآتي بمن هو أفضل منك وسينفذ لي ما أريد.
أرسل الرجل الثري إلى " نجيب سرور"، جاءه " نجيب سرور " اتفق معه على أن ينتج الألبوم وسيعطيه مليون جنيه، وافق " نجيب سرور " وطلب أن يسمع صوت الفتاة، بالفعل سمع صوتها بالغناء ووافق، تم تسجيل الأغاني في استوديو النظائر.. لم يبع ولا شريط واحد بالسوق.

غضب " خالد الزايد " غضبا شديدا من هذا، كان يريد أن يقدم فنا راقيا، لكن الفن الراقي لا يجلب الخبز واللبن والقهوة !!.. حكى لي هذا " خالد زايد" بنفسه.

هذا ما قاله " نجيب الريحاني " أيضا، قال لـ " عزيز عيد " أنا أقدم (كشكش بيه) في الكباريه لمن يملكون الأموال، إذن قول البعض نحن أمة نحترم الفن، نحن أمة تتقبل الفنانين .. هذا كذب!! نحن نحب ما يجعل الجماهير تخرج المال لأجله، نحب كسب المال، الجماهير ليست مظلومة أيضا، أنت في مجتمع تسوده الامية..

قالوا زمن الستينات زمن المسرح الجميل، كان المسرح ممتلئا ووو... كل هذا كذب!! أنا حضرت بالستينات، لم يكن يحضر المسرح إلا اثنين أو ثلاثة، تجد الجماهير الغفيرة في المسرحيات الكوميدية، كالمكاتب.. تجد أحد المسؤولين يقول: زار المكتبة هذا الشهر ١٠ آلاف شخص!!.. كذب، كله كذب.

يا أصدقائي من أدركه الفن الحقيقي والأدب الحقيقي أدركه الفقر، ومن ينجح من المثقفين فلابد أن يكون هناك من يساعده من الطبقات البرجوازية، وهم لا يساعدوه حبا في الفن، من يشتري لوحة بملايين الجنيهات قد لا يكون فاهما معناها ولا قيمتها ولا يعرف الفن التشكيلي أيضا!!

لكن أجمل ما في الفن كله، إنه يضيف مذاقا مختلفا للحياة، نحن من نبدع الفن، فكن راضيا بما قسم الله لك

صباح الأمل.. صباح الذكريات.. صباح غسيل الروح.. صباح المحبة..

أنا والمسرح
الحلقة ٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

صباح الخير .. اليوم الجمعة ٢٦ نوفمبر ٢٠٢١م، حلقتنا اليوم بعنوان (أنا والمسرح)، سأتحدث اليوم عن تجربة مهمة في حياتي وهي مسرحية (عبدالله النديم)..

لقد كتبت سبع مسرحيات عن الفترة الفاطمية، وأعتقد أني الكاتب الوحيد الذي كتب عن الفاطميين هذا الكَم من المسرحيات، كما كتبت ثلاث مسرحيات عن الفراعنة..

شهدتْ مصر الكثير من القادة العظام كـ "محمد فريد "، " عبدالله النديم "، "أحمد عرابي" وغيرهم من العظماء الذين عانوا كثيرا في سبيل تحقيق حرية مصر واستقلالها.. كتبت عن " عبدالله النديم"مسرحية كانت بمناسبة الذكرى السنوية لوفاته، كان قد مر على وفاته مائة عام.. عندما دعاه السلطان " عبدالحميد " لتركيا ذهب " عبدالله النديم" وظل هناك حتى توفاه الله، حضر جنازته كبار رجال تركيا من الوزراء والقادة؛ كانوا يعتبرونه قائد هُمام..

" عبدالله النديم " هذا الأزهري الثوري هو أسطورة من أساطير مصر بلا منازع؛ أسس الكثير من الملاجئ والمدارس، كان يقوم بمقابلة الكثير من البسطاء ويجلس معهم ويقوم بتوعيتهم.

كتبتُ مسرحية (عبدالله النديم) واتصلت بالدكتور" جابر عصفور" الذي كان ومازال عمودا من أعمدة الثقافة المصرية، تتفق معه أو تختلف لكنه صاحب مشروع كبير، كان أول لقاء لي به عام ١٩٨٤م، قابلته وتعرفنا ورحب بي، كنت أعمل حينها بجريدة (السياسة).

المهم .. اتصلت به لأخبره عن المسرحية، قال لي ائتني بها.. وكلف " أحمد مجاهد " بطباعتها بالمطبعة الأميرية، وبالفعل تمت طباعة المسرحية..

" أحمد مجاهد " كان تلميذا عند " جابر عصفور"، كان " جابر عصفور " مشرفا على رسالته ومؤمنا به، كان شابا وسيما يهتم بأناقته، وظهر الآن " أحمد مجاهد " ظهورا واسعا؛ فهو ناشط ثقافي أكثر من كونه مبدعا ثقافيا، كان إذا تولى إدارة مؤسسة يقيم بها المشاريع ويقوم بعمل لقاءات

ومهرجانات وندوات وغيرها... أصبحنا أصدقاء وساعدني كثيرا في تنفيذ المسرحية.

قدمت المسرحية أولا لـ " مراد منير" هذا الرجل الأنيق المبدع الكبير الذي أعلن إسلامه ليحافظ على حبه، سأفرد له حلقة أتكلم عنه باستفاضة – بإذن الله -.

بعد ذلك قررت تقديم المسرحية في الثقافة الجماهيرية، وانتبهوا .. الثقافة الجماهيرية هي خط الدفاع الثقافي الثاني عن مصر، إذا انهارت الثقافة الجماهيرية انهارت الثقافة تماما في مصر وجميع الدول العربية؛ هذا لأنها تملك حوالي ١٢٠ فرقة مسرحية، وأكثر من ٧٠ مطبوعة، وأنا أقول أننا يجب أن ننتبه؛ فجرس إنذار انهيار الثقافة الجماهيرة يدق.. انتبهوا !!

قدمت المسرحية في الثقافة الجماهيرية وأخذت الموافقة عليها، كان " عبد الستار الخضري" -المسمى ببيون- متحمسا لها، وقال بصوت عالٍ: " السيد حافظ " أفضل من كتب عن " عبدالله النديم"، رحمه الله رحمة واسعة.. مات صغيرا، كان مخرجا واعيا مثقفا ملتزما.

ما قاله " عبدالستار الخضري" أثار غيرة الكثيرين؛ فكثير

من الأدباء كتب عن " عبدالله النديم"، وكل من كتب عنه يظن أنه أتى بما لم يأتِ به أحد قبله؛ لكن أقول لكل من يظن هذا.. لا يا سيدي، دائما هناك الأفضل، هناك كاتب ما أفضل منك، هناك مخرج ما أفضل منك، هناك ممثل ما أفضل منك، لكنك لا تعرف!!.. مَثَلُ هذا كمثل قصة سيدنا موسى – عليه السلام – والخضر، ذهب نبي الله له ليتعلم منه مالم يعلم.. فلماذا نتكبر؟!

قاد الناقدان " مهدي الحسيني" والأستاذ " محسن العزب " و " حازم شحاته" حملة ضد النص، عندما عرض النص على اللجنة المؤلفة منهم قيموها بـ صـــفر!!! وأعطوا الأستاذ " عبد الستار الخضري" ٤٠٪، مما يعني أنه لن يعمل إلا سنتين فقط، وقال لي الأستاذ " عبد الستار الخضري" أني تسببت في إيذائه!! وحزنت لأجله جدا ..

ولنتوقف قليلا مع " مهدي الحسيني " و " حازم شحاته"..

" مهدي الحسيني اشتهر باتجهاته اليسارية، كان نقده شفهيا أكثر من كونه مكتوبا، له أسلوب في الكلام غريب، تجد في ثنايا حديثه إنه يستشهد بمقولة – مثلا- لكاتب غير

معروف ليقوي كلامه، فتشعر بأنه مثقف كبير لا مثيل له، ولو أنك تابعته قد لا تجد كاتبا بالاسم الذي قاله وبالتبعية لا يوجد كتاب بهذا الاسم أيضا!! هو يستخدم هذه الطريقة فقط ليجعل كلامه بالنسبة لك أقوى وأهم.. الكثير من الناس يتبعون هذا الأسلوب - مع الأسف -، دخل السجن في سن مبكر.. كان شرسا في نقده عموما ومعي أنا خصوصا، والسبب في هذا ما قاله " وحيد الطويلة " مجيبا على سؤال الناقد الكبير "سيد إمام" عندما سأله: لماذا ظُلم "السيد حافظ" من وجهة نظرك؟

فأجابه قائلا: لأن " السيد حافظ " ذهب للخليج وأتى بالمال ومن يحصل على المال لا يحصل على المجد الأدبي!!

لم أمكث في الكويت أكثر من عشرة أعوام وبالتالي لم أحقق من المكاسب المالية ما يتوهمون، لكن هذه نفوس بشرية والكثير يفكر بهذه الطريقة العقيمة.

أما " حازم شحاتة" فكان ممن توقعت لهم مستقبلا باهرا، إلا إن ظروفه الاجتماعية أعاقته، بالإضافة إلى أنه كان يتبع " مهدي الحسيني" بشكل أعمى وكان رفيقه في السكن، رفضني عندما دخلت اللجنة، وعندما قابل شاب سوداني قال

له " السيد حافظ" من أمهر الكتاب!! إذا أردت أن تقرأ في المسرح التجريبي فعليك بمؤلفاته!!.

حقا أشفق عليه.. كان ذا قيمة.

قررت أن أُقدم المسرحية لمسرح الدولة، فذهبت لأخي وصديقي " فهمي الخولي"، وكان مساعده " أمين شلبي "، " أمين شلبي " رجل راقي من عائلة راقية، كان متعدد الزيجات، وكان مشروع ممثل وكاتب جيد جدا.. عندما ذهبت لأقدم المسرحية قابلني" أمين شلبي" طلب مني تصوير الورق ١٠ نسخ، قلت لماذا؟! اللجنة مكونة من ثلاثة أعضاء فقط!!

قال: لا أصبحنا عشرة!!

لكني اكتشفت فيما بعد أنه كان يريد أن يتعبني ماديا ومعنويا، كان يقابلني بوجه مبتسم وله خبايا غير طيبة ويتحدث عني بالسوء من خلفي.

رموا المسرحية بسلة المهملات، شارك في هذا " فهمي الخولي "!!

لم أدخل مجالا فنيا إلا وقد واجهت السيوف والطعنات، هذه

هي مصر التي حاربتني بلا سبب!! لم أكن أنا الوحيد الذي حورب في المسرح، هناك الكثيرون غيري.

ظلت مسرحية (عبدالله النديم) حبيسة في الثقافة الجماهيرية؛ لأننا نتخلص من جيل سئ يأتينا جيل أسوء.. المثقفون موجودون لكن المناصب ليست لهم، وإذا تولوا منصبا حوربوا..

صباح الخير يا وطني الجميل، يا وطن يحمل بين أضلعه جيل سيأتي ليغير خارطة الفن المصري.

تحياتي ..

السيد حافظ

أخى "عادل حافظ"
الحلقة ٨٦

صباح الخير.. صباح الأمل.. صباح الفكر.. صباح الصبر على الابتلاء الذي تبتلى به البشرية الآن من أوبئة وأمراض ، ومن غضب الطبيعة ،ومن غضب السماء علينا ، فالسماء غاضبة !!

أسجل ما أسجله من ذكرياتي وحكاياتي للتاريخ، ذكريات أي مواطن جزء من تاريخ هذا الوطن، وعلى كل فرد أن لا يعتمد على ما تكتبه الصحافة وأن يسجل هو ذكرياته الخاصة حتى لا يحدث تزييف للحقائق كما يحدث الآن من قبل التليفزيون والجرائد والصحف.

سأتحدث اليوم عن أخي " عادل حافظ " وهو أخي الأصغر، نحن خمسة إخوة: " أحمد حافظ" أخي الأكبر، " محمد حافظ"، " السيد حافظ" ، " رمضان حافظ " و " عادل حافظ ".

الحديث عن أخي " عادل حافظ" حديث ذو شجن وألم ووجع، أخي عادل ولد في ١١ نوفمبر ١٩٥٨م، توفى أبي

بعد مولده بعامين، كنتُ له أخا وأبا وصديقا.
كنت آخذه إلى المقهى معي ليستمع إلى كلام الأدباء والشعراء، ولما بلغ العاشرة من عمره اصطحبته معي إلى المسرح هو وابن أخي " العقيد مبابي"، كنت آخذه إلى المسرح وجعلتهم ينضموا إلى فرقة " شباب الحرية "، وكانت السيدة " آمال " زوجة الفنان " أحمد آدم " معنا في الفرقة أيضا.
تألق " عادل " في المسرح وكان له حضور طاغي، كان إذا تواجد بمسرحية لفت الأنظار إليه وتحدث الناس عن هذا الصغير خفيف الظل..
كان يراني ويشاهد معاناتي في طبع الكتب وحملها وتأليفها، بدأ يتأثر بي وينشط، وبعد تخرجه من الجامعة سافرت الكويت وأخذته معي لأجد له وظيف جيدة، لم أكن أريده أن يعمل عملا يقل من قيمته، أو يتعبه دون مقابل، كانت تأتيه فرصا للكثير من الوظائف، كنت أرى أنها غير مناسبة له فأقول له لا تذهب، كن معي حتى تجد ما يناسبك..
في هذه الفترة لا حظت أن المحرر السياسي راتبه أعلى من أي أحد، ولنكن صرحاء مع أنفسنا.. السياسيون يكتبون لمن

يدفع ولمن يمول، وما يقال أن هناك صحافة مستقلة ونظيفة كل هذا لغو لا أساس له، لا يوجد صحيفة شريفة تكتب الحقائق..

قفرت أن أعلم أخي كتابة المقال السياسي، كنت أحضر له الكتب السياسية وأطلب منه تلخيصها، وأحضر له المقالات السياسية ليقرأها ويتعلم كيفية إخراج الخبر وصياغته، بعد أن تعلم طلبت منه أن يكتب مقالا سياسيا فكتبه، أخذت منه المقال وبدأت أرسله للصحف لأجد له عملا.. طلبت من " حسونة الشاوش " – وكان يعمل بالسفارة الليبية - أن يجد لأخي عملا، فاقترح علي أن يذهب أخي إلى ليبيا.. وافقنا، وبالفعل بدأنا في إجراءات الزيارة.

ومن المضحكات المبكيات أن شخصا مصريا – مع الأسف – يدعى " صلاح البابا" وشخص آخر اسمه " خالد الريس " قالوا " السيد حافظ " أرسل أخته مع فرقة مسرحية (ريا وسكينا) مستغلا صلاحيته في الإقامات وغيرها، و" عواطف البدر" تعاون في هذا!!

لم تكن أختي كان أخي، لم أستغل أحدا ولم أتاجر بالإقامات

كما اتهموني، وليس للسيدة المحترمة " عواطف البدر " أي علاقة بهذا.

المهم أحضر له " حسونة الشاوش " الملحق الصحفي بالسفارة الليبية تصريحا بالزيارة، وأثناء وجودنا بالمطار لأودع أخي قابلنا " سعيد مصطفى" وأخبرنا أن جريدة (القبس) وافقت على تعيين أخي " عادل " ونشرت خبر تعيينه في الجريدة، لكنا كنا في المطار، وكان أخي بينه وبين الطائرة المسافرة إلى ليبيا دقائق.. سافر أخي إلى ليبيا واستقبلوه استقبالا حافلا ككاتب سياسي، وبعد ذلك أصبح أخي " عادل " كاتبا أمهر، وقدم للمكتبة السياسية حوالي ٢٠ كتابا، وأنا سعيد لأن أخي اختار الطريق الصحيح.

كنت دائما أقدم نصائحي للشباب، لكي لا يقعوا فيما نحن فيه.. ذات مرة قابلني الكاتب المسرحي " إبراهيم حسني " ونصحته أن يهتم بالإخراج أكثر من الكتابة، لكنه ظن أني أقول هذا لإبعاده عن الساحة، وبعد فترة كان يقول لزوجته ليتني استمعت لنصيحة " السيد حافظ ".

أخي " عادل " سافر إلى مصر، وظل متقدا كما هو، ظل يكتب في السياسة، سافر إلى سوريا والعراق وكثير من دول

الخليج ككاتب سياسي، كل كتبه كانت عن الأنظمة لا عن الشعوب، اختار أخي " عادل الطريق الذي اختاره أخي الأكبر " أحمد " – رحمة الله عليهما -.

رغم ما قيل على أخي من أنه منحاز للسلطة لكسب المال ووو...، إلا إنه كان إنسانا عظيما ودودوا ضحوكا مشاكسا، ساخرا من الحياة ومن الفن والأدب.

لقد عاش أخي تجربة رائعة، قدم الدول العربية في كتبه في أبهى صورة، وإن كنت أخالفه أحيانا لكن كما قال " سيد حجاب" من السهل أن تكتب أغنية أو أن تمدح، من حق الكاتب أن يكتب لمن يختاره.. أنا اخترت أن أكتب للشعب المسكين الذي لا يحتاج إلا رغيف خبز وكوب لبن دافئ وفنجان قهوة.

توفي أخي وعمره ٥٨ عاما، رحمة الله عليه.

تصبحون على خير وعلى محبة ..

تحياتى من الهرم.. السيد حافظ

الحلقة ٨٧

صباح الخير..

اليوم الأحد ٢٨ نوفمبر ٢٠٢١م.. سأتحدث اليوم عن تجربتى في كتاب ثلاث مسرحيات في فصل واحد ، كما سأتحدث عن المسرح التجريبى - من وجهة نظري – خلال هذا التسجيل وتسجيلات أخرى.

بعد هزيمة ١٩٦٧.. كان يجب أن يسعى الجميع للتغير، وأن يتركوا مجالا للشباب ليبيحوا عما بأنفسهم، وهذا ما قاله العظيم " لويس عوض " صاحب المشروع العظيم، اتفقت معه أو اختلفت إلا إن " لويس عوض" كيان ثقافي عظيم، كان يرى أن الكبار يجب عليهم أن يتنحوا قليلا ليعطوا للشباب فرصة القياده؛ لعلهم ينجحون فيما لم ننجح به الكبار.

ومن هنا تكمن أهمية المسرح التجريبي.. هل المسرح التجريبي ضرورة؟

أقول نعم المسرح التجريبي كان ولازال ضرورة؛ لكن جميع الاتجاهات أودت به، الكل يزعم يدعي والثقافة، الكل يزعم بالكمال المعرفي وتناسوا قول الله تعالى:{ وما أوتيتم من

العلم إلا قليلا}.

في عام ١٩٧٢م.. ألفت ثلاث مسرحيات وهم :

الأولى بعنوان: رجل ونبي وخوذة.

الثانية بعنوان: إمرأة وزير وقافلة.

الثالثة بعنوان: طفل وقوع وقُزح.

أتحدث من خلال هذه المسرحيات عن الجوقة، وهل هي ضرورة أو غير ضرورة؟ وهل ممكن أن تدخل أو تشارك في العمل؟ هل هي معلقة أم على الحدث أم مشاركة في الحدث؟ طرحت كل هذه الأسئلة التي تنتابني، أما في المضمون فقد حاولت أن أطرح كل القضايا الوطنية الحالية، مثل: قضية جنوب إفريقيا والعلاقة بين البيض والسود؟ والتخلف الفكري حول هذه القضايا والذي يتبناه الكثير من العنصريين الذين يرون الأبيض أفضل من الأسود، الأسود أقل ذكاء وغير ذلك من الأقاويل الغبية!! والتي لا نستطيع التخلص منها – مع الأسف -..

كما تحدثت عن السبب الحقيقي لنكسة ١٩٦٧م وهو التستر على الحقيقة، وغير ذلك من القضايا التي أسعى من خلالها

لمحاربة الفساد، لا يوجد نقد موضوعي ولا يوجد حرية مساحة كافية للنقد، أنا رجل ناصري.. بدأت ناصريا، تعايشت مع الناس؛ الناصرية كانت ومازالت هي طريق الشعب المصري للتطوير ولأخذ حقه ولتحقيق العدالة في التربية والتعليم والضمان الاجتماعي والتأمين الصحي، الناصرية أنجزت انجازات عظيمة لمصر ولها سلبيات كثيرة أيضا، لا أنكر هذا!!

كنت أسعى جاهدا الكتابة إلى طرح القضايا العربية والمحلية والعالميةفي شكل بحث فني وليس كتابي؛ فالتجريب هو بحث فني، هو سؤال يُطرح ويبنى عليه العمل المسرحي.

هناك من يستخدم مسمى التجريب استخدامات غريبة.. فالذين يتدربون على الكتابة والمسرح أو الإخراج المسرحي يسمون أنفسهم تجريبيين، ومنهم من يخربون المسرح تحت مسمى التجريب!! كل يدعي العبقرية، نحن شعب ندعي العبقرية على الرغم من إننا ليس لدينا لا مدرسة فنية ولا ولا مدرسة نقدية حتى!! نحن ندعي أشياء ليس لها وجود أصلا..

حاولت أن أُخرج الثلاث مسرحيات عام ١٩٧٣م، في

المسرحية الاولى ساعدني في الإخراج " عادل شاهين" واشترك في التمثيل أيضا، وكان معنا شاب اسمه " عبدالحميد"، هذا الشاب مثل معي مصادفة؛ كان مع فرقة المخرج الكبير " مراد منير " هو و " عطية المصري"، لما سُجن " مراد منير" بتهمة سياسية انضم الشباب الذين كانوا معه إلى فرقتي، من هؤلاء الشباب " عبدالحميد".

" عبدالحميد" كان شابا وسيما حسن المظهر، في يوم من أيام العرض وجدت " عبدالحميد " يتتبع فتاة ليأخذ رقم هاتفها!! ترك العرض وانشغل بالفتاة!! ناديته وقلت له اذهب إلى بيتك..

قال: ماذا؟! والعرض!!

قلت: لا شأن لك سأحل الأمر.. لبست ملابس الشخصية وقمت بالدور مكانه دون أن يتأثر العرض، لكن في أيام العرض التالية كان يجب علي أن أحضر ممثلا يحل محل " عبدالحميد".. فاستعنت بـ " عادل شاهين "، ساعدته في حفظ الدور وأداه بشكل رائع، كان ممثلا رائعا ومساعد مخرج رائع، كان حالة فنية وثقافية رائعة في الإسكندرية.

أما المسرحيتان الأخريان طبعتهما ثلاث مرات على نفقتي الخاصة ومرة على حساب الدولة في الهيئة المصرية للطباعة والنشر، وكانت طباعتي بهذه الدار مصادفة؛ كان مدير إدارة النشر صديقا لي ورجل محترم، قال لي: اعطني مسرحيات أطبعها لك دو أن يعلم " سمير سرحان"؛ لأنه ما إن يعلم أن هناك عمل لي يُطبع إلا وعطله لا أعلم لماذا!!

على الرغم من أني كنت أمدح فيه دائما وأقول أنه في الكتابة أفضل من " محمد عناني" بكثير، والأفضل من كلاهما " فوزي فهمي".

المسرح التجريبي كان مشروعا كبيرا بالنسبة لي، قدمت فيه ٣٦ مسرحية، سأتحدث كل حلقة عن مجموعة منها، تحدثت عن رجل ونبي وخوذه عن الشهداء الذين يعودون، أو الذين يموتون من أجل الوطن، وإما (امرأة ووزير و قافلة) فعن الوطن عندما يتحول إلى أم، تبحث عن أبنائها وعن الحرية، وطفل وقوقعة وقزح، هو أن المولود الجديد الذي سيأتي من رحم هذا الوطن سيكون غريبا ليس له أب؛ لأنه قد قُضي على كل المفكرين والمثقفين في الوطن.

صباح الوطن الجميل القادم بعد حين، صباح الوطن الجميل

الذي نحلم به طوال الوقت.. فخذلنا

صباح الخذلان والمقاومة صباح الفن الجميل، صباحكم خير ..

كونو بخير .. مني لكم كل المحبة والتقدير..

صباح المحبة.. صباح الفل

رأفت الدويري
الحلقة ٨٨

صباح الخير..

اليوم الاثنين ٢٩ نوفمبر ٢٠٢١م.. استيقظت مبكرا اليوم وقلت لأسجل حديثي الصباحي الذي أصبح جزءا من يومي، كان من المفترض أن أتحدث اليوم عن إحدى مسرحياتي، لكن سأتحدث عن الكاتب والمخرج الكبير " رأفت الدويري "؛ لحلول ذكرى وفاته منذ يومين..

وفي ذكراه سأتحدث عن هذا الجميل الذي يشبه الخرافة، وأقصد الخرافة بمعنى الدهشة لا بمعناها السئ.. " رأفت الدويري" ولد عام ١٩٣٧م في محافظة أسيوط، قدم للمسرح مجموعة من المسرحيات منها: (الواغش)، (الكل في واحد)، (ولادة متعسرة)، (قطة بسبع أرواح) و (شكسبير في العتبة)، أخرج مسرحية (أميدوس) لمسرح الطليعة، كان أكثر حظا مني؛ لأنهم أعطوه فرصة للإخراج أما أنا فعندما طلبت الإخراج قالت الدكتورة " هدى وصفي" لـ " مراد منير": الحاج " سيد" يريد أن يخرج.

تقول الحاج " سيد" وكأني جئت لها من السوق!! رد عليها " مراد منير" قائلا: الأستاذ " سيد " مخرج جيد جدا بل أفضل مني.

أعلم أنني إذا واجهت " مراد منير " سينكر هذا، هو دائما هكذا، إلا إنني أحبه هو صانع جمال وبهجة..

سأحكي موقفا حدث معي علمني ألا أثق في وعود المثقفين..

حينما كانت الدكتورة العظيمة " نادية البنهاوي " مسؤولة عن سلسلة مسرحيات عربية، وهي متخصصة في الأدب الإنجليزي، ولها قدر عظيم، كنا ننشر جميع النصوص من خلالها، قررت تعيين" حسن سرور " كسكرتير، وعلى الرغم من أن " حسن سرور " كان مثقفا، إلا إنه كان تائها ومتخبطا، مما أدى إلى حدوث تشتت وعطلت أعمالنا، حينها اتصل بي الأستاذ " رأفت الدويري" قائلا: يجب أن لا نخضع لهذا الأمر، لنذهب أنا وأنت و " عبدالغني داوود" و" أمين بكير" للسيدة " نادية" ونضع حلا لهذا الأمر، سنطلب منها أن تعرض نصوصنا واحدا تلو الآخر، سنذهب جميعا ونطلب منها هذا الأسبوع أن تعرض مسرحيتي، ثم نذهب إليها في

الشهر القادم ونطلب منها عرض مسرحيتك ثم الباقين.
وبالفعل قابلنا السيدة " نادية "، ضايفتنا وسمعت مانريد، اتصلت بـ " حسن سرور " وطلبت منه تنفيذ ما جئنا لأجله، وتم عرض مسرحية " رأفت الدويري".
كان " حسن سرور" لا يحبني، وكان غليظا مع الآخرين لدرجة أنهم كانوا يسمونه " حسن شرور"، إلا إني لا أظن أنه سئ لهذه الدرجة، هو فقط إنسان يحب ويكره.
بعد مرور شهر جاء وقت ذهابنا إلى الأستاذة " نادية " لنطلب عرض عملي، بناء على ما اتفقنا عليه مع " رأفت الدويري"..
اتصلت بالأستاذ " رأفت " وقلت له هذا معاد ذهابنا للأستاذه " نادية "..
قال متذبذبا في حديثه: لا داعي لهذا، اذهب أنت فقط لـ " حسن سرور" وهو سيساعدك وأنا سأتحدث معه.
قلت له : لم يكن هذا اتفاقنا يا أستاذ "رأفت "، يجب أن نذهب معا جميعا كما ذهبنا أول مرة.
قال متهربا: لالا .. صدقني " حسن سرور" سيساعدك لا تقلق.

لم أذهب لـ " حسن سرور" ولم أتصل بالأستاذ "رأفت" مرة أخرى حتى وفاته.

ظل "حسن سرور" على ما هو عليه وظل الوطن جميلا، قاتلا، يقتل المبدعين بيد ناعمة، وبالسم البطيء، وبالتجاهل.

رحم الله كل من خدم المسرح..

صباحكم محبة وأمل.. صباح الذكريات.. نلتقي على خير

تحياتى..

السيد حافظ

الصحافة النبية
الحلقة ٨٩

صباح الخير.. صباح الأمل..صباح الكتابة الجميلة.. صباح كل شيء جميل.

اليوم ٣٠ نوفمبر ٢٠٢١م.. الحلقة اليوم بعنوان (الصحافة النبيّة)، من خلال عملي بالصحافة علمت أن الصحافة تحمل رسالتين:

الرسالة الأولى: الصحافة النبية التي تخدم الناس وتساعدهم وتحل مشاكلهم، تدعم الفقراء وتلقي الضوء على ما بالمجتمع من سلبيات؛ حتى تنهض بالمجتمع وتنميه.

الرسالة الثاني: الصحافة الغربية: التي تمجد في الحكومات والوزراء والأنظمة، فتحول الحق إلى باطل والباطل إلى حق، وهذا النوع كثير في مجتمعنا، حتى إنك إذا قرأت جريدة تجد الأخبار المهمة بها قليلة جدا.

كانت القصيدة – قديما – تُنشر في الصفحة الأولى من الجريدة، وكذلك إعلانات المسرحيات التي تُعرض، أما الآن اختفت صفحة الأدب والثقافة لم تعد لها أهمية!!

المهم.. حديثي اليوم عن الصحافة النبية، عندما تم تعيين المخرج والمؤلف التونسي الكبير " المنصف السويسي " – رحمه الله – كمستشار بأبو ظبي، وضع الكثيرون الأمل به لينهض بالحركة المسرحية والثقافة، إلا إنه لم يفعل شيئا لا هو ولا غيره، وسأفرد حلقة أتحدث فيها عن أبو ظبي والحركة الثقافية في الإمارات – بإذن الله -؛ فأبو ظبي بما بها من قوة اقتصادية رائعة، وتقدم متميز في جميع المجالات، إلا إن الحركة الثقافية بها ليست على ما يرام !!

كل من يذهبون للإمارات ويسعون لتنشيط الحركة السياسية فيها يشغلهم شيئين، هما: الراتب والصراعات القائمة بين المصريين والسودانيين على المناصب، لا أقصد شعبا وإنما صراعات بين الفنانين المصريين والسودانيين، أما الفلسطنيين والعراقيين كانو قلة قليلة.

لم يسلم " المنصف السويسي " من هذه الصراعات والحروب الداخلية والتنافس الغير شريف!! ذات يوم اتصل بي مستنجدا: ساعدني يا " سيد حافظ " أرجوك ساعدني!!

قلت: خيرا ماذا يحدث معك ؟!

قال: يريدون طردي من العمل، وأنا علي التزامات مادية

كثيرة.

قلت له: كيف أساعدك؟

فطلب مني أن أتصل بـ " عبدالله النويس "، لكن علاقتي بـ" عبدالله النويس" لم تكن وثيقة لدرجة أن أُهاتفه في أي وقت وأطلب منه ما شئت..

فعقدت مع " المنصف السويسي" لقاء هاتفيا جعلته يتحدث عن مشروعه وما الذي يتعرض له ورؤيته لهذا المشروع، ونشرت ما قاله في جريدة (السياسة)؛ لعلي بهذا أدعمه قليلا ليكمل العام ولا يُطرَد!!

عندما أرادوا بعد ذلك أن يكرموا " المنصف السويسي " في الأردن وقفت وقلت: يا صديقي اليوم تُكرم ممن قتلوك من قبل..

انفجر في البكاء؛ لأنه يعلم أني أقول الصدق، انتقدني بعض الحضور لأني قلت هذا قائلين: لقد قلبت الفرح هما وحزنا لماذا فعلت هذا؟

قلت: لأنكم ذبحتموه قبل أن تكرموه، لم يقف بجانبه أحد في محنته، ولأن " المنصف " كان يعلم أني أقول الصواب، لم

يطلب مني أن أتوقف عن الحديث بل كان يريدني أن أستمر.
نعم لقد ساعدت " المنصف السويسي"؛ لكن الحرب ضده كانت حربا شعواء، كان الجميع طامعا بمنصبه..
هذه موقف إيجابي، أما الموقف الثاني كان مع " أمل دنقل" – رحمه الله- عندما مرض مرضا شديدا، كتبت في جريدة السياسة: تبرعوا لإنقاذ شاعركم الكبير " أمل دنقل "، أخذت بياناته كاملة من الشاعر البدوي " سليمان الفليح" -رحمه الله –وأرفقتها بالنداء ليسهل التوصل إليه ومساعدته، أثّرت هذه الحملة تأثيرا واسعا في السعودية وغيرها من الدول العربية، وتبرع الناس من جهات عدة.
سأتحدث الآن عن " زهير كرمي" الكاتب الفلسطيني والباحث العلمي، ومقدم برامج بالتليفزيون الكويتي، وكان مدير شركة أوكسجين في الكويت في منطقة الشويخ.
ألف كتابا بعنوان (العلم والحياة) في سلسلة عالم المعرفة، وكنت أعمل بتلك السلسلة أنا وأستاذي "حسين اللبودي" كان رئيسا علينا، وكان ذا كفاءة عالية في المراجعة والتدقيق، كان معنا أيضا " محسن عبد الحفيظ" و "فؤاد زكريا".

تمت طباعة كتاب (العلم والحياة) لـ "زهير مراد"، وذات يوم جاءني مستنجدا: سيقيلونا جميعا من العمل!!

قلت له: لماذا.. ماذا حدث ؟!

قال: بلغني الأستاذ " صدقي حطاب" أن النسخة المطبوعة بها أخطاء كثيرة، إما يَخصم حق النسخ من راتبنا، وإما نُطرد!!

قلت له: أين هذه الأخطاء؟!.. فوجدت أن الأستاذ " حسين اللبودي" عندما راجع الكتاب، وضع المصطلحات الأجنبية جانبا ليراجعها ونسي إضافتها بعد ذلك!!

و" صدقي حطاب" كان ينتظر أن نخطئ؛ فهو لا يحب المصريين، وليس هو الوحيد الذي لا يحب المصريين فهناك الكثير مثله، وهناك أيضا من المصريين من يتصرفون بسوء أدب وانعدام أخلاق!!

قال " صدقي حطاب": أريد موافقة الرجل على تصحيح الاخطاء وإلا ستطردون، أو تُخصم تكلفة النسخ من رواتبكم..

تأثر الأستاذ " حسين " تأثرا شديدا حتى رأيت الدموع في

عينيه.

ذهبت أنا والأستاذ " حسين اللبودي" إلى مكتب " زهير كرمي"، دخلنا له المكتب وقلت له: أنا الأستاذ " سيد " وهذا أستاذي " حسين اللبودي"، نحن المسؤولون عن مراجعة كتابك.

قال: أنتم فعلتم كذا وكذا ويجب أن تُعاقبوا وتراجعوا الكتاب.

قلت له: لن نراجع شيئا ولن يخصم من راتبنا دينارا واحدا.. نحن نحمل من على عاتقك أعباء كثيرة؛ فالكثير من التقارير السلبية والنقاد أرسلو لنا تقارير يثبتون من خلالها أنك في كثير من المواضع كنت تنقل نقلا كاملا من برنامج (العلم والإيمان) لـ " مصطفى محمود"، نحن أخفينا هذه التقارير، لكن إن لزم الأمر نخرجها!!

قال متراجعا: إذن هل من الممكن أن نكتب في الطبعات الجديدة ما استُدرك على الطبعة القديمة؟

قلت له: بالطبع!!.. لم نكتب استدراكات ولم نفعل شيئا، كانت المرة الأولى التي أستخدم بها وظيفتي كحيلة لأنقذ أستاذي من ما هُدد به.

تصبحون على خير ..

تحياتى

السيد حافظ

أنا والسبوبة
الحلقة ٩٠

صباح الخير.. صباح الأمل.. صباح المحبة..

اليوم ١ ديسمبر ٢٠٢١م.. مازلت أسرد مذكراتي وأروي ما مررت به في الحياة الأدبية والثقافية؛ لعل أحدا من المستمعين يستفاد مما أروي..

الحلقة اليوم بعنوان (أنا والسبوبة)، والسبوبة هي أي شئ يأتيك لتنجزه على وجه السرعة وتستفاد منه ماديا، كأن يدعوك أحد لندوة وسيعطيك مبلغا ماليا مقابل حضورك وما شابه ذلك...

أول موقف أود أن أرويه عليكم هو أن سبوبة ما أتتني ورفضتها!!.. جاءني الممثل الإماراتي المعروف " سعيد المنيعي" وكان معه " أحمد منجوش" اللذان تعرفا علي من الكويت، ومن عمل تليفزيوني قدَّمَته لي أبو ظبي، والسيدة " عواطف البدر" كانت هي المنتج المنفذ..

قالا: نريد منك كتابة سبع حلقات كل حلقة مكتوبة في ١٥ ورقة لبرنامج اسمه (رسائل)، وستأخذ في الحلقة الواحدة

٣٠٠٠ دينار.. كانت هذه سبوبة رائعة جدا فرحت بها، وفي المساء حضّرت الجو المناسب الذي أحب الكتابة فيه في البيت، حاولت الكتابة كثيرا لكن لم أفلح، قلت لأغير مكاني لكن لم أستطع، في اليوم التالي حاولت أن أكتب وكتبت صفحة أو صفحتين ولم أكن راضيا عنهما، ولم أستطع إكمالهما، الأيام تمر ولم أكتب شيئا!!

بعد سبعة أيام ذهبت لـ " سعيد المنيعي" وكان منتظرا أن أعطيه الحلقات، أعطيته ما كتبت وقلت له أتمنى أن لا تقبلها فأنا لست راض عنها، لا أعلم السبب لكني لم أستطع الكتابة وأرشح لكم " نادر خليفة"، " نادر خليفة" كان متخصصا في قطع أرزاق الناس، كان لديه طاقة عالية في إيذاء الناس في أرزاقهم..

تعجبوا مني ومن ترشيحي لـ " نادر خليفة" وشعروا بعدم الاقتناع بقدراته، لكن قلت لهم أنه سيفعل لكم ما تريدون على أكمل وجه، وبالفعل اتفقوا مع " نادر خليفة".

و"نادر خليفة " على الرغم مواقفه السلبية معي إلا إني عندما كنت في لجنة تحكيم لتقييم الأعمال، كان لديه فرصة

أن ينال الجائزة، وعلى الرغم من أن أعماله لم تكن جيدة بشكل كافي، إلا إني كتبت في التقرير عنه أنه يستحق؛ لأنه كان أفضل من غيره، نال الجائزة التي كان قدرها ٢٠ ألف جنيه..

الواقعة التانية في (السبوبة).. أتاني شخص ذا صلة قرابة بينه وبين المطرب الشهير عم"حسن الأسمر " – ابن عمه أو ابن خاله - وأخبرني أن هناك منتجا سعوديا يريدك..

ذهبت إليه في شقته الفاخرة، وجدته رجل بلحية ويظهر عليه الاحترام، قال لي: أريدك أن تكتب لي مسرحية على مستوى عال، ولي شرطين: الأول.. أن يكون معظم ممثليها نساء، الثاني.. أن لا يكتب اسمي على المسرحية، سنكتب اسمك أنت!!

شعرت بعدم ارتياح من هذه الشروط العجيبة وقلت: لماذا لا تريد ذكر اسمك أنت المنتج وصاحب الفكرة، ومن تريد أن نُحضِره في هذا المسرحية؟

قال: " فيفي عبده " و " دينا" .. ذكر أكثر من اسم جميعهم راقصات، فعرفت أن الأمر غير منضبط!!

قلت له متسائلا: هؤلاء فنانات كبار، أتضع ميزانية؟

قال: كم ستأخذ الواحدة منهن؟ هل ستأخذ أكثر من ٤ آلاف جنيه؟

قلت ساخرا: ٤ آلاف !! أنا سآخذ ١٠ آلاف، هن فنانات لهن قيمتهن، لن يأخذن أقل من ١٠٠ ألف..

قال: أنت لا تفهم شيا.

قلت: أنا أفهم أنت الغير واعي بما تقول !! تريد أن تعرض مسرحية أبطالها راقصات وأنت شيخ!!

قال: يا هذا ساعة لربك وساعة لقلبك.

اعتذرت عن هذه المسرحية، حاول معي كثيرا قريب " حسن الأسمر " إلا إني رفضت وقلت له سأرشح لك بعض الأسماء، رشحت له ولا أعرف أنفذت المسرحية أم لا ؟!

السبوبة الثالثة.. اتصل بي الفنان القدير " محمود أبو العباس " ، كان مؤلفا ومخرجا وممثلا عظيما إلا إنه لم يأخذ حقه، قال لي " نجدت أنزورو " يريدك.. هناك مهرجان بالسعودية به ورشة كتابة، ويريد " نجدت أنزورو " أحد الكتاب الكبار ليكون مشرفا على جميع المؤلفين وأنا رشحتك..

شكرته على هذا، تواصلت مع مدير الإنتاج وبالفعل سافرت.. قابلني مدير الإنتاج – لا أتذكر اسمه – وكان فلسطينيا، وذكرياتي مع الفلسطنيين ليس جيدة، قال لي: كم تريد راتبا؟ قلت: لأرى العمل أولا وبعده أحدد.

ذهبت إلى الورشة ورأيت الكتاب هناك، كان منهم النجم العبقري" محمود أبو العباس"، كان الأفضل بينهم، البقية مستواهم ضعيف!!

قبلت العمل وقلت لمدير الإنتاج سآخذ ٥٠٠٠ دولار، اعترض وقال هذا كثير يكفي ٣٠٠٠ دولار .. اتفقنا وبدأنا العمل.

كان " محمود أبو العباس " يأتيه اتصالات كثيرة، مما يجعله يؤخر العمل، كنت أحبه كثيرا لكنه كان يكتب كلاما ثقيلا دون مناسبة!! وهنا يظهر الكاتب الجيد؛ الكاتب الجيد يراعي المناسبة ويكتب ما يليق، ليست الكتابة الجيدة هي كتابة ما لا يُفهم، بل كتابة الكلام العذب المناسب للموقف..

وبسبب كثرة ما يأتيه من اتصالات، أمرته أن يصعد إلى غرفتي ويكتب بها، جعلته يبيت معي ذات ليلة، كنا نشرب القهوة ونجلس لنعمل حتى انتهينا من العمل ..

" نجدت أنزورو " كان رجلا رائعا محترما ومؤدبا، ليس كباقي المخرجين، كان إذا وجد مشهدا مكتوبا بطريقة جيدة، قبّل رأسي قائلا: سلِم هذا الرأس.. بخلاف الكثير من المخرجين، الذين يرفضون ظهور الكاتب ويقصدون أذيته ليظهروا هم !!

كان يأتيني مساء ويمدح في المشاهد الجيدة ويطلب مني تعديل بعض المشاهد، وغير ذلك...

جاء كاتب سوري – لا أتذكر اسمه – وكان كتلة شر وأذى تسير على الأرض، نظر إلى الورق المكتوب وقال لـ " نجدت أنزورو"" ما هذا الكلام، هذا كلام سئ!!.. سأكتب أنا هذا مرة ثانية.

تولى الكتابة ومُحِي اسمي من على النص وكتبوا اسمه، لم يعطوني راتبي كاملا، كان ينقصه ١٠٠٠ دولار، وقالوا أنه تم خصم ما أخذته أولا كمصاريف من الراتب، قلت لهم: نحن لم نتفق على هذا ..

اشتكيت لـ " نجدت أنزورو " قلت له : راتبي ناقص، كنت أريد أن أشتري هواتف للأولاد وزوجتي، ماحدث ليس

بجيد!!

ذهب " نجدت أنزورو" واشترى لي الهواتف، شكرته لكن كنت أتمنى أن آخذ أموالي بيدي.

استعنت بـ " نجدت أنزورو " بعد ذلك عندما وليت إدارة مجلة الشاشة، طلبت منه أن يكتب مقالين، كتبهما ورفض أن يأخذ أموالا قائلا: لقد كتبتهم محبة إليك..

صباح الجمال والمحبة..

تحياتى

السيد حافظ

الكويت في عيونى
الحلقة ٩١

صباح الخير.. صباح الخير ،صباح الأمل. صباح التقدم.

أسألكم الدعاء لي لأجتاز هذه الأزمة النفسية الشديدة التي أمر بها والتي لها أسباب كثيرة.

اليوم الخميس ٢ ديسمبر ٢٠٢١م.. سأتحدث اليوم عن الكويت، والكويت في قلبي كمصر، ولا أقول هذا مبالغة وإنما هذه حقيقة؛ فقد قضيت بالكويت عشر سنوات، أثرت بها وأثرت بي، ساهمت بالإذاعة والتليفزيون والصحافة، وإذا جاء أحمق قائلا أنت تكذب أقول له اسأل الكبار، جميعهم يعرفوني.

الكويت تحتفل هذه الأيام بالمهرجان الثانوي المسرحي، ما سأقوله اليوم قد يغضب بعض المتحزلقين المنافقين المفلسين إبداعيا من الكويتيين.

للمسرح الكويتي مفتاح اسمه الشيخ " عبدالله السالم" رئيس دولة الكويت ومؤسس الدولة الحديثة، هو من وضع

على مطبوعات الكويت كلمة (الكويت بلاد العرب)؛ فلا توجد دولة تنجح بانغلاقها على نفسها، ولا بإهانتها لمن يأتي إليها، النجاح لا يكون بالعمل الفردي أبدا، العمل الفردي لا يؤدي إلا إلى التخلف والانحطاط والإفلاس.

كلمة الشيخ " عبدالله السالم " تحمل نظرة بعيدة المدى، الشيخ " عبدالله السالم " هو سر نهضة الكويت؛ أرسل الكثيرين إلى مصر لدراسة السينيما والمسرح، منهم " عبد العزيز حسين" و" أحمد العدواني" و" حمد الرجيب" و"محمد السنعوسي "، عندما عاد " عبدالعزيز حسين " كان به تغيير حتى بمظهره، لا أقصد بالتغير التمرد على البيئة وإنما تَمرّد على الواقع.

" عبدالعزيز حسين " هو مؤسس الثقافة بالكويت وكان معه الشاعر الكبير " أحمد العدواني"، عندما عاد إلى الكويت استعان بـ " خليفة الوقيان "، " خليفة الوقيان " هو مؤسسة ثقافية، رفض الوزارة مرتين، رجل ذو قيمة عظيمة، لم يكتب دواوين وله ثلاثة كتب في النقد، لكن قيمته تنبع من ذاته.

عندما أُسس المجلس الوطني بقيادة " عبدالعزيز حسين" و

" أحمد العدواني" و " خليفة الوقيان "؛ كنا ٢٧ موظفا ، أفتخر بأني كنت منهم. أقاموا أسابيع يمنية وعمانية وغيرها... أنشؤوا قاعات للفن التشكيلي، واستعانوا في هذا الأمر بـ " خليفة المضياني".. أسسوا عالم المعرفة وغير ذلك..

ظن الناس أن المجلس الوطني سيؤلف من أكثر من ٣٠٠٠ موظف، كانوا يتعجبون عندما يعرفون أننا ٢٧ موظفا، ٢٧ موظفا يقودون حركة ثقافية عربية بقيادة العظيم " خليفة الوقيان".

" حمد الرجيب " نقل المسرح نقلة نوعية بانشائه (المعهد العالي للفنون المسرحية)، واستعان بـ" زكي طليمات"، بمجئ " زكي طليمات " حدثت هزة شديدة، كما استعان بـ " محمود الشطي" و " عبدالحسين عبد الرضا"، وكان العبد الفقير أحد أسباب تكريم " زكي طليمات"؛ ذهبت لـ " فؤاد الشطي" وقلت له: يقال عنك كلاما سيئا ..

قال : كيف؟!

قلت: يقال أنك كنت تفتعل أشياء لتساهم في طرد " زكي

طليمات".

قال ضاحكا: لقد كنت أمزح معه، سأكرمه لا تقلق.

وبالفعل أقام حفل تكريم لـ " زكي طليمات" وطلبت من " عبد الحسين عبد الرضا " أن ينزل من المسرح ويصطحب " زكي طليمات ليستلم الجائزة، فهو رجل عجوز وهذا ما يليق به، ولأن " عبد الحسين" إنسان رائع نفذا ما طلبته من.. لا أعلم ماذا أعطوه في التكريم، لكن أتمنى أن يكونوا قد أعطوه مبلغا من المال تقديرا لأعماله.

أما " حمد الرجيب" كون أربع فرق مسرحية.. المسرح الشعبي، المسرح العربي، المسرح الكويتي و مسرح الخليج العربي ، يقودهم الآن " عبدالله غلوم".

بعد " زكي طليمات" تولى إدلرة المعهد " سعيد خطاب"، كان مصريا، كان يعرف جيدا من أين تؤكل الكتف..

بعد " زكي طليمات " و" سعيد خطاب" لم يأت من يستطيع أن يدير المعهد إدارة جيدة – مع احترامي وتقديري للجميع -، جميع القيادات التي تولت المعهد بعد ذلك كانت ضعيفة جدا؛ كان هناك ضغط كبير على " حمد الرجيب" ليعين كويتيا!! .. عين الأستاذ" إبراهيم إسماعيل"، كان أستاذا في

الإدارة وإن لم يكن معه دكتوراه، إلا إن الدكتوراه ليست مقياسا، ٩٥٪ من رسائل الدكتوراه بالوطن العربي لا تسمن ولا تغني من جوع.

" إبراهيم إسماعيل " فعلم مالم يفعله أحد من قبل!! " إبراهيم اسماعيل" فتح الباب للبلاد العربية الأخرى ليتعلمو بالمعهد، الفتيات السعوديات الات يمنعن في السعودية من السير وحدهن أتى بهن وتعلموا بالمعهد، استعان فب المعهد بنخبة منهم: أمين القفاص"، " سعد أردش"، " جلال الشرقاوي"، " عبدالغفار عودة" و " علي الراعي"، إبراهيم اسماعيل " جاء بعقل مصر، أحضر مفكريها الأفذاذ، انظر بمن استعان " إبراهيم اسماعيل" وانظر بمن يتولون اليوم!!

قارن بين قادة أمس وقادة اليوم وستفهم ما أرمي إليه.. " إبراهيم إسماعيل " من أهم أسباب نهضة الكويت"، قد يسألني سائل : ماذا عن " صقر رشود" لقد نجح في إدارة المعهد ولم يتخرج منه!!

أقول " صقر رشود " كان له مشروعه الخاص، ساعده

كثيرا العبقري صاحب الذكاء الحاد" عبدالعزيز الصريع"، كانو يسمونه الثعلب من شدة ذكاءه، وعلى الرغم من أنه لم يكن يحبني إلا إنه إذا أقيم مهرجان ما يقول لا تنسو " السيد حافظ ".

كان هذا الوضع سابقا مع القادة العظماء، أما الآن فأين الكويت ؟ أفسدوا مسرح الطفل!! منذ أن محو كلمة الشيخ " عبدالله سالم " – الكويت بلاد العرب – ذهبت الكويت في مصاف الدول الخليجية الأخرى ، كانت الكويت منارة أطفئها الفاشلون.

صباح الخير .. صباح الأمل

تحياتى

السيد حافظ

المغرب تاج رأسى
الحلقة ٩٢

صباح الخير.. صباح الأمل.. صباح المحبة.. صباح النور

اليوم الجمعة ٣ ديسمبر ٢٠٢١.. اعتدنا أن يكون يوم الجمعة فضفضة وغسيل روح، لكن فضلت أن أتحدث اليوم عن المغرب، المغرب تاج رأسي؛ لأن المغرب هي الفكر والجمال، تعرفت على المغرب عن طريق " الطيب الصديقي" الذي زار الكويت في أحد الأعوام ليقدم مسرحيته عن (بديع الزمان الهمذاني)، أثارت المسرحية ضجة كبيرة، أقام الكاتب والناقد الكبير" وليد أبو بكر " والسيدة العظيمة الراقية " ليلى عثمان " حفلا؛ احتفالا بـ " الطيب الصديقي"، كنت من المدعويين ..

قابلت " الطيب الصديقي"، سحب طبقا به طعام وجلس على الأرض وطلب مني أن أجلس بجواره فجلست، وأخذنا نتحدث ومن متعة الحديث انشغلنا تماما عن الضيوف، مما أثار غضب " ليلى عثمان " و" وليد أبو بكر "، ظنوا أني

من أحتجزه وأتحدث معه، والحقيقة أنه هو من كان يتحدث وكان كلما قالو له تفضل معنا يرد قائلا: أمهلوني .. كان يريد أن يكمل حواره معي، كان بيننا اندماج جميل؛ فالمسرحيون الحقيقيون يشعرون بألفة بين بعضهم البعض، كتبت الحوار الذي دار بيننا ونشرته بجريدة (السياسة).

بعد ذلك .. تعرفت على " الطيب العلج " الممثل الكوميدي المشهور، كان شخصية متميزة جدا، كانت الكوميديا جزءا من تكوينه وليس أمرا مصطنعا، تعرفت عليه ببغداد في مهرجان المسرح، يكبرني في السن بعدة سنوات، لكنه كان خفيف الظل بطريقة لافتة، كان يتصل بي دائما ونقضي الوقت معا نتحدث ونتسوق.

تعرفت بعد ذلك على " كريم برشيد "، كان رجلا رائعا لديه كل المؤهلات ليكون وزيرا، كان مؤسسة ثقافية متحركة..

أثناء عملي بالكويت كسكرتير وقع بحثه بين يدي، أخذت البحث وبدأت أقرئه وأنشره تدريجيا على حلقات، أثناء قرائتي كنت أسجل تعليقاتي ووجهة نظري المختلفة معه في بعض المواطن بالنص، أصبح بيني وبين النص اشتباك دون أن يدري "عبدالكريم برشيد"، بعد فترة طلبت من "

عبدالعزيز الصريع " أن يدعوه في مهرجان التراث والمسرح، تقابلنا وتعارفنا وصرنا نتواصل باستمرار وعرفني على العظيم " عبدالرحمن زيدان"، وأخذ يمتدحه وقال لابد أن تدعوه يوما ما، وبالفعل بعد فترة رشحت " عبدالرحمن زيدان " لحضور مهرجان بالكويت، فتح " عبدالرحمن زيدان " لي نافذة كبيرة جدا.. نافذة المغرب العظيم؛ حيث كلف الطالبة "سميرة أوبلي " بتقديم رسالة علمية، وكانت رسالة رائعة تحدثتْ فيها عن مسرح الطفل وعن (كبرياء التفاهة في بلاد اللامعنى)، كان " عبدالرحمن زيدان " نافذتي بحق ..

كان نافذتي الأولى الدكتور " سعيد الورقي" بجامعة الإسكندرية؛ قدم كتابا عن الحركة الأدبية في الإسكندرية الجديدة وأضاف اسمي في كتابه كشاب متميز ضمن مجموعة الشباب المتميزين، دكتور " سعيد الورقي" كان أكبر سنا منا وقدم لنا مساعدات كثيرة، بخلاف من أتى بعده كانوا يحجبون عنا ضوء الشمس، معظم أساتذة الأدب في جامعة الأسكندرية كانوا قتلة!!

ظل " عبدالكريم برشيد " على خلاف مع " عبدالرحمن زيدان" أدى إلى مقاطعة دامت لسنوات، كان " عبدالرحمن زيدان " يقول لن يستطيع أحد أن يحل هذا الخلاف إلا " السيد حافظ "، وبالفعل استطعت أن أحل ما بينهما من خلاف بعد سنوات من القطيعة.

عرفني " كريم برشيد " على الدكتور " مصطفى رمضاني"، وما أدراك من هو " مصطفى رمضاني".. أيقونة أخرى من الجمال أهداها لي " عبد الكريم برشيد"، شخص عظيم جدا ومجترم جدا وواعي جدا، هو من قدمني للحركة الثقافية والعلمية في المغرب بحق، نعم قدمني "عبد الرحمن زيدان " في البداية لكن على استحياء ببحث قدمته طالبته عني، أما " مصطفى رمضاني" قدمني بكبرياء، قدم ٢٠ رسالة علمية عني خلال ٤٠ أو ٥٠ عاما.

تعرفت أيضا على الراقي الجميل " خالد الأمين"، وهو حالة من الجمال العلمي والثقافي، دعوته ذات مرة إلى بيتي مع مجموعة من المغاربة، تحدثت معه فوجدته شخصا رائعا؛ مثقفا ومحللا ومنظما في غاية الإحترام، شخص غير عادي..

تعرفت بعدها على أمير الثقافة " يونس لوليدي"، تشعر

وأنت أمامه أنك أمام تراث هائل، أخذ أعمالي ودرّسها للطلاب واقتنع بها اقتناعا تاما.

من طرائف الأمور التي حدثت معي.. هاتفني أحد الطلبة المغاربة وطلب مقابلتي وقال لي أنه تلميذ " عبد الكريم برشيد "، قابلته قلت: ما اسمك؟

قال اسمي: " زكريا الحلو " أدرس هنا بمعهد الفنون المسرحية وأحتاج إلى سكن لأن معي مبلغ لا يكفي للفندق، يكفي فقط لإيجار شقة..

اتصلت بأحد تلاميذي وطلبت منه أن يجد شقة عاجلا لـ " زكريا الحلو"، وبالفعل وجد الشقة وسكن " زكريا"، كان من الطراز المغامر؛ جاء للقاهرة بدون بعثة وقدم بالمعهد العالي للفنون المسرحية، قابل فتاة مغربية جميلة أحبها وتزوجها، كتب مسرحية من فصل واحد، سعيتُ كثيرا لأجله؛ لأنه شاب طموح يستحق السعي لأجله، ولأنه من تلاميذ " عبدالكريم برشيد"، كان معه في المسرحية زوجته و الفنانة " لقاء الخميسي"، نجحت المسرحية وكان النجاح الأكبر لزوجته؛ نشرت جريدة الأهرام صورة لها تشغل ربع الصفحة - على غير المعتاد -، كانت جميلة حقا، أخذها وسافرا ليبعدها عن الأضواء، ويشاء القدر أن تصبح زوجته

مذيعة مشهورة جدا في المغرب.
من القصص الأخرى التي أريد ذكرها أني كتبت مقالا على الفيسبوك مخاطبا الملك محمد السادس، قلت: جلالة ألم يحن الوقت لتكريم " عبد الكريم برشيد" على كل ما قدمه للمغرب؟
أخذتْ مقالتي فتاة جميلة كانت تراسلني على مواقع التواصل الاجتماعي، ونشرتها في جريدة اسمها (العالم)..
قرأ المقال جلالة الملك وبالفعل أقام حفلا لتكريم " عبد الكريم برشيدو"، هذا ما يليق بـ " عبد الكريم".. وانظر عظمة الملوك، الملك قرأ مقالا لصحفي مصري!! ماهذه العظمة!!
أنا لم أذهب للمغرب، لم يدعوني أحد من أصدقائي لزيارة المغرب، تولى كل من "عبد الكريم برشيد" و"عبدالرحمن زيدان" إدارة مهرجانات كثيرة، ولم يدعوني أحد منهما للحضور!!
الوحيد الذي دعاني هو العظيم " مصطفى رمضاني"؛ دعاني لندوة لي حضر بها أكثر من ٧٠٠ طالب وكرموني، وهذا لم يحدث في تاريخي أبدا، فشعرت شعورا غريبا جعلني أتمنى أن أعيش بالكويت ماتبقى من عمري؛ تعبت من الصراعات بمصر، أريد أن أعيش في سلام.

شكرا للدكتور " مصطفى رمضاني "..
جاء " أبو بكر خالد " و" محمد التهامي" إلى الإسكندرية، كانا في قصر الثقافة ولم يكن لديهم إمكانية مادية ليقيموا في فندق، اتصلتْ بي المسؤلة وسألتني: أمناسب لك أن تستقبلهم عندك؟
قلت لها: بالطبع ليتفضلوا..
كنت في ذلك الوقت مستضيفا "عبد الكريم برشيد" و"عبد الرحمن زيدان".. سافر "عبد الرحمن زيدان" و"عبد الكريم" وكانا ينظمان مهرجانا، دعوا "أبو بكر خالد" و"محمد التهامي" ونسياني!! لم أحزن.
لكن مازال حلمي بالاستقرار بالمغرب يراودني.. المغرب تاج على رأسي.

صباح المحبة على الجميع

تحياتى..

السيد حافظ

أنا والمجلات الثقافية في مصر

الحلقة ٩٣

صباح الخير.. صباح الأمل..
صباح العمل.. صباح الكتابة الجميلة.

اليوم الأحد ٤ ديسمبر ٢٠٢١م. حلقتنا اليوم بعنوان (أنا والمجلات الثقافي في مصر)

في بداية كتاباتي كان هناك ارتباك شديدأثناء الكتابة، كنت أشتعل حماسا، أكتب دائما وأريد أن أرسل ما أكتبه لكل الصحف والمجلات، كان هناك ما يشبه المناخ الصحفي كالذي كان موجودا في الستينات، ونحن نمجد الستينات لأن قائدها " جمال عبد الناصر" كان عظيما، كان يسعى دائما لتحقيق النهضة، لتحقيق الأفضل في جميع المجالات وعلى جميع المستويات، أفضل مناخ ثقافي، أفضل مثقفين، أفضل مؤسسات صحفية، كما فتح الكثير من المصانع في جميع المجالات.. أذكر هذا لأن الحركة الثقافية ترتبط بالوضع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي.

أمس قرأت مقالة كتبها " محمد الروبي" عن الأزمة الثقافية وقال أن السبب في الأزمة الثقافية التي نعيشها اليوم ليس

السيسي ول الإخوان ولا النظام القائم ولا مبارك، هذه الأزمة نعيشا منذ ١٩٧١م.. وجدت كلامه صحيحا جدا ونظريته عظيمة، اتصلت به أمس ومدحت فيما كتبه.

عام ١٩٧١م.. كنت أصدق الرئيس السادات في كل ما يقول، كان دائما ينادي بالحرية والديموقراطية، صدقت القول وتعجبت من العمل، حُرقت الأبرا وتحولت مكانا لانتظار للسيارات، حرق مبنى الاتحاد الاشتراكي فحولوه موقف عربات!! .. أهكذا نحب مصر!!

تم افتتاح مجلة جديدة اسمها (الجديد)، كان صاحبها " رشاد رشدي" الذي علم السيدة " جيهان السادات " التحدث باللغة الإنجليزية،كان له علاقات وثيقة بالقصر الجمهوري، استعان بشاب جيد اسمه " عبدالله خيرت"، كان " عبدالله خيرت " غير معروف ومع ذلك وجدنا اسمه على المجلة، " رشاد رشدي " كان مؤلف مسرحي، عندما كانت علاقته جيدة بالقصر الجمهوري كان إذا ألف كتابا أو مسرحية، تجد الصحافة تتحدث عنها والنقاد، يحدثون ضجة كبيرة، فقط لعلاقاته مع القصر الجمهوري، لكن انظر.. لم تعرض له أي

مسرحية!! حتى بعد وفاته لم يلتفت أحد ولا ختى الهواة إلى كتاباته، كانت كفقاعة صابون!!

ذهبت لـ "رشاد رشدي" في مجلة (الجديد) لأقدم له مسرحية ينشرها العدد القادم، قابلني " عبدالله خيرت" مقابلة سيئة جدا!! سألني عن اسمي باستخفاف ثم دخل لـ " رشيد رشدي " ليبلغه بوجودي، وعندما خرج قال بطريقه سخيفة: إنك معروف يا " سيد حافظ".

شكرته ولم أُعقب!!

دخلت لـ " رشاد رشدي"، كان معه " رفيق الصبان " وهو معرفة قديمة، عرفته من خلال الأستاذة " صافيناز كاظم" ، كنت أذهب لها وأنا بكلية دار العلوم، وذات مرة وجدته عندها فقالت له: هذا " السيد حافظ" سيغير المسرح كله، تعرفت على " رفيق الصبان " حيناها.

مدحني " رفيق الصبان " لـ " رشاد رشدي"، قال لي "رشاد رشدي": ماذا تريد يا "سيد"؟

قلت له: أحضرت مسرحية لعلها تنشر في العدد القادم، كانت مسرحية (٦ رجال بالمعتقل)، قرأ اسم المسرحية بنبرة غير مبالة ثم قال: سأقرأها وأرد عليك!!

لم تنشر المسرحية!! لكن كانوا ينشرون لأدباء غير معروفين ولم يُذكر اسمهم من قبل، كـ " محمد الحديدي" .. كان يكتب اسمه في لافتات عريضة بمحطات القطار بالإسكندرية؛ ظنا منهم أنهم يجب أن ينشئوا جيلا جديدا بعيدا عن " نجيب محفوظ".

بعد مرور سنوات طوال.. قابلت " عبدالله خيرت" بالسعودية، وكان وضعه المادي قد تحسن كثيرا، اعتذر مني على سوء معاملته في أول مقابلة بيننا إلا إني قلت له لا بأس عليك.. ولم أذهب مجلة (الجديد) مرة أخرى، كنت أحيانا أشتري المجلة لأطلع على مافيها من مقالات وأبحاث قد تفيدني.

ذهبت لمجلة (الثقافة) كان المسؤول عنها " عبدالعزيز الدسوقي"، ذهبت إليه وأعطيته مسرحية لينشرها ولم يتم نشرها!! وبعد أيام طوال كان " عبدالعزيز الدسوقي" مسافرا ثم عاد، فذهبت إليه مرة أخرى وكان قد تولى منصبا بالمركز القومي للثقافة، قلت له لقد جئت لك من قبل لأنشر المسرحية..

فقال: يا " سيد حافظ" ماذا تريد من مصر، عندما ذهبت للخليج وجدت جميع الصحف تتحدث عنك، فماذا تريد من مصر؟!

أريد الأمان والستر والصحة، أريد أن تكون بلدي أفضل البلاد، أريد أن يكون التعليم مجاني للطلاب، أريد الكثير.. وللأسف لم ينشر الأستاذ " عبدالعزيز الدسوقي " المسرحية!!

تولى إدارة مجلة (الهلال) صديقي " محمود قاسم" وهو موسوعة ثقافية ومؤسسة كاملة، عمل موسوعات للسينيما وموسوعات أغاتي وموسوعة الأدباء وموسعة للأطفال، من المفترض أن نصنع له تمثالا لما قدمه.

كنت أول من كتب عنه مقالا في مجلة (الخليج)، اتصل بي ذات مرة وقال أنا في ورطة وأحتاج مساعدتك.. كتبت لقاء مع أحدهم يجب أن يُنشر، هلا نشرته؟!.. وبالفعل نشرتُ له المقال، وعينته بعدها في مجلة (الشاشة)، عندما تركت المجلة عَرَض علي المساعدة ماديا لكني رفضت!!

"محمود قاسم" نشر لي مسرحية (سندس) مع مؤلف آخر ولم ينشر لي كتابا مستقلا، وعندما أعطيته سيرتي الذاتية

لينشرها نشر جزءا منه فقط ولم ينشره كاملا؛ متعللا بعدد الصفحات.

هذا هو الوطن..

يخونك الوطن والأصدقاء، يخونك الأهل والمقربون وعليك أن تستمر وأن تكون صادقا.

صباح المحبة.. صباح الوجع.. صباح الألم.

تحياتى

السيد حافظ

ماهى وظيفة المسرح التجريبى؟
الحلقة ٩٤

صباح الخير.. صباح الأمل.. صباح الجمال لتلاميذي القلة المنتشرين في الوطن العربي، اخترت أن أكون معكم مع الذين يفقهون؛ لا أستطيع أن أمحو الأمية المنتشرة في كل البلدان العربية، الأميون ليسو هم الذين لا يعرفون القراءة والكتابة فقط، بل هناك من الكتاب من هم أميون فقراء فكريا وثقافيا.

اليوم ٥ ديسمبر ٢٠٢١م.. سأتحدث اليوم عن وظيفة المسرح التجريبي.. قيامك باستعراض جميل واستخدامك لاضاءات رائعة وأغاني وموسيقى جميلة أو تقديم عروض في المهرجانات وأداء حركي جميل؛ كل هذا لا يعني أنك تقدم مسرحا تجريبيا، نعم قد يكون عرضا مميزا وناجحا لكنه ليس بمسرح تجريبي !! قد يسمى مسرحا شعبيا، أو مسرحا صحراويا لكن لا يسمى مسرحا شعبيا!! والكاتب الذي يقدم مسرحا ألوان مختلفة لا يسمى رائدا للمسرح، كيف يكون رائدا ولا نهج له يثبت عليه؟!

يجب أن يكون للكاتب المسرحي نهج ومشروع يسير عليه وإلا يكون بلا هدف وبالتالي بلا قيمة، يجب عندما تقدم على عمل أن تسأل نفسك ماهدفي من هذا العمل ؟ ما الرسالة التي يحملها هذا العمل!!..عندما عينني الأستاذ " سيف المري" مستشارا إعلاميا للمؤسسة وكان بها عشر مجلات توزع، طلبت من كل رئيس مجلة أن يكتب في سطور توصيفا لمجلته فرفضوا وغضبوا وشكوني للأستاذ " سيف المري!! بعدها نقلني الأستاذ " سيف المري " لأكون مدير تحرير مجلة (الشاشة)، استعنت بكبار الكُتاب لمجلة (المغامر) منهم الأستاذ " محمود درويش"، فقال لي " سيف المري": لماذا تُجهد نفسك لهذا الحد؟ كلما سَعيْت لتكون مجلة ناجحة سيؤدي هذا إلى فشلها، أعداء النجاح وأعداء الجودة وأعداء التقدم لن يتركوك وشأنك!!.. هناك مجلة اسمها (المنتدى) في الإمارات، كان يديرها الأستاذ " إبراهيم سعفان" – رحمه الله -، استمرت هذه المجلة عشرون عاما أتعرف لماذا؟ لأنها لم يكن لها لا لون ولا طعم ولا هدف، وبالتالي لم تغضب أحدا فلم يلتفت إليها أحد لا

بالخير ولا بالشر، لم يهتم أحد بمبيعاتها، تُشترى أحيانا وتهمل أحيانا!!

تعجبت من كلامه لكن للأسف وجدت أن ماقاله كان هو الصحيح وما فكرت أنا به كان وَهْما، ماذا أفعل!! عندما يفشل الوطن في دعمك وتقيمك فهذا ليس عيبا فيك وإنما عيب في الوطن، أنت لست فاشلا وإنما الوطن هو الفاشل، لكن عندما تفشل الأمة في تقديرك فهنا الكارثة، نحن نعيش في كارثة، الوطن لا يبنى بالمباني والمطاعم والجسور وصالونات الحلاقة، ليس هذا هو التقدم، أصبحنا نقدر الامور بطريقة خاطئة!!

يجب أن ينتقي الكاتب ما يكتبه، أي شخص يعمل يجب أن يكون عمله مميزا لا يكون تقليدا.. كان لي صديق سيناريس اسمه " بسيوني عثمان " كان يعمل بالمسرح القومي، له أفلام كثير مع فنانين كبار كـ " ليلى علوي " و " محمد عوض "، كان عندما يراني أقرأ يقول لي لما تتعب نفسك في القراءة؟!.. أنا أؤجر فيلما لمدة ثلاثة أيام بـ ٣ جنيهات، أكتب قصة الفيلم وأقدمها للمنتج وعندما يعرف المنتج أن هذا مأخوذ من فيلم أجنبي يفرح ويقبله فورا، وعندما يعرف

الممثل أن دوره قدمه أحد الممثلين الأجانب يوافق فورا!!.. أين الإبداع؟!! ماهذا الجهل؟ ماهذه الحماقة!!

لم يكن الأستاذ " بسيوني عثمان" وحده هو الذي يفعل هذا، بل كان الأستاذ " نبيل غلام" يسير على نفس النهج، كان هناك فيلما لـ " عادل إمام " اسمه (واحدة بواحدة) كان مأخوذا بلقطاته من فيلم أجنبي، أصبحنا قرودا نقلد الفن تقليدا أعمى!!.. وهذا ليس عيب المؤلف ولا الفنان وإنما عيب وطن يضطر ابناؤه للجوء لمثل هذه الأشياء. هذا الأمر ليس وليد اليوم ومَن يقول لك الستينات كان بها المسرح مشتعلا قل له بملئ فيك أنت كاذب؛ أنا كنت بالستينات لم يكن هناك بالمسرح أكثر من ٥ أو ٦ أفراد أنا وأخي منهم ، هذه مشكلة وطن يا أخي ليست مشكلة فرد.

عندما فتحت قناة ART قناة للأطفال طلبت كتابا يكتبون نصوصا للأطفال، فذهبت لأقدم ورقي وأثناء ذهابي قابلت المخرج " محمود أبو جديلة" وانا أحب هذا الرجل جدا كان بسيطا ويعمل أي عمل به سبوبة، لا يهم جودة العمل المهم أن يكتبه ويقبض ثمنه، كان يحمل ورقا كثيرا فقلت له: ماذا

تفعل هنا إنهم يطلبون كتابا، هل يحتاجون مخرجين أيضا؟!

قال: لا؛ لكني عرفت أن الكتابة للأطفال مربحة فتعلمتها في يومين وجئت لأقدم.

لم أتعجب من ما قال بقدر ما تعجبت من أنهم رفضوني وقبلوه، ليس لأنه أفضل ولكن لأنه سيحقق لهم مايريد بأقل سعر ممكن، قابلت هنا المسؤول عن النصوص سألته ما تخصصك هنا؟

قال: كنت أعمل محاسبا ولأن الشيخ صاحب القناة يحبني فعينني مسؤولا عن النصوص!!

أصبح التعين بالمحبة وليس بالكفاءة.. أصبح العمل يُعطى للخدم ولمن يحملون الحقائب لا للمختصين!! .. هذا الوطن سيدفع ثمن ما يفعله بأبناءه غاليا!!.. هذا الإنهيار في السينيما والمسرح والتليفزيون والموسيقى لن يبني مستقبلا، لن يكون مثقفين بل سيكون شعبا بلا هوية وبلا فكر وبلا هدف.

مصر هي قلب الوطن العربي في الفن، إذا اضطربت مصر اضطرب كل العالم العربي، وهذا ليس كلامي فحسب بل كل المثقفين والفنانين الكبار يعرفون هذا، أصبحنا وطن بلا

رأس وبلا فكر!! وهذل ليس الآن بل منذ أكثر من ٥٠ عاما.

إذا أردت أن تعمل للمسرح التجريبي فلن تحتاج إلى مسرح ولا إلى إضاءة وديكور، تستطيع أن تقدم مسرحا في أي زمان ومكان، أتمنى أن يأتي جيلا من الشباب يقود الأمة الأمة التي بلا رأس ويعيد الرأس إلينا، الرأس التي سُلبت منا ويضعها على أعلى قمة جبلية في العالم.

صباح الخير .. صباح المشاكسة .. صباح الفن الجميل

تحياتى

محمد الرفاعى
الحلقة ٩٥

صباح الخير.. صباح النور.. صباح الأمل

اليوم الاثنين ٦ ديسمبر ٢٠٢١م.. سأتحدث اليوم عن ذكرياتي مع " محمد رفاعي" مدير تحرير جريدة (صباح الخير) – رحمه الله-، مات مبكرا وكان صحفيا مرموقا وله أعمال مهمة جدا منها: رواية (كائنات الحزن) و (حين بكت النوارس)، وله أربعة كتب في النقد المسرحي منها: (فلسطين في المسرح) .. عندما أردت أن أقدم له كتابا رفض؛ لأنه كان مدير تحرير وأنا كنت أعمل عملا غير ثابت، لم أتضايق منه فهو صديقي وأخي الأصغر أحبه كثيرا..

ألف كتابا بعنوان (ثقافة وفن وحكايات) ضم فيه مجموعة من مقالاته، كتب اثني عشر مسلسلا، كما كتب سهرة اسمها (المعطف)، كتب مسلسل (البيضاء) قصة " يوسف إدريس" وبطولة " شيرين سيف النصر" و " مصطفى فهمي "، بعد قيام ثورة ٢٥ يناير ألف مسرحية (أهو ده اللي صار).

التقيت بـ " محمد الرفاعي " في الجامعة، كان يدرس بكلية

الآداب قسم آثار، كونّا مجموعة يسارية كان معنا "حسن عقل "، " ماجدة جاد"، " إبراهيم عبدالمجيد"، " مراد منير " و "شبل بدران"، كنا لا نوافق " السادات " في كثير من الأشياء لكن الإخوان المسلمين يحبونه، وكانت الشرطة أياماالسادات تدافع عنهم، بعد السادات أصبحت ضدهم.

قال لي "حسن عقل " ذات يوم أن " محمد رفاعي " ضحية لك؛ لأنك علمته الكتابة..

كان " محمد رفاعي " شاعر فصحى حداثي جميل جدا، عندما جاء ليدرس بالجامعة دبرت له سكنا مع مجموعة من ضباط البحرية، كان يجلس معي ليلا، ولأن خطه جميل جدا وكان خطي سيئا جدا، كنت أملي عليه ما مقالاتي ليكتبها بخطه الجميل؛ فالآلات الكاتبه كانت موجودة بمكتب العمل فقط وأنا كنت أحتاج أن أكتب مساء.. تأثر " محمد رفاعي " بالكتابة من كثرة ما أمليته عليه وبدأ يكتب مقالات، قابل بعد ذلك السيناريست الكبير " رؤوف توفيق"، صاحب الفيلم الشهير (زوجة رجل مهم)، قابله في ندوة وعرض عليه أن يكتب في جريدة (صباح الخير)، بدأ يكتب وكانت معظم مقالاته الفنية عن " السيد حافظ "، حتى إن " رؤوف توفيق " قال له: ألا تجد أحدا تكتب عنه غير " السيد حافظ"!!

بدأ يثبت نفسه في فترة وجيزة وفي سن مبكرة، أصبح مدير تحرير المجلة وانضم لجمعية النقاد المؤلفة من " نبيل بدران"، " عبلة الرويني " والدكتور " حسن عطية"، أصبح اسمه لامعا في عالم النقد.

كان أصيلا؛ كان مشهورا برفضه للنصوص التي تأتيه، لكن بمجرد أن يجد اسمي مكتوبا على نص يقبله فورا، كان الكثير يتعجب من هذا ولا يعرفون السبب.

أصبح سيناريستا كبيرا، عندما أقابله وأقول له يا شاعر كان يتضايق قائلا: يا عم " السيد" أصبحت سيناريستا!!..

ظُلم " محمد الرفاعي" بسبب غروره الشديد وكبرياءه، كان فقيرا في العلاقات العامة، كان حظه قليلا كـ "نبيل بدران"، زوجته السيدة " فاطمة" كانت في غاية الأدب والاحترام.

قال لي " حسن عقل" ما قاله من أني ظلمت " محمد الرفاعي"؛ لأني جعلته يتجه للكتابة والصحافة، لم أوجهه بل هو تأثر بي حين كنت أملي عليه، ساعدته لأن يجد عملا يرتزق منه ليحيا حياة كريمة.

فقدت مصر " محمد الرفاعى" ،رحمك اللّه يا " محمد " ،أتمنى أن تتذكرك مصر وأن تتذكرك جريدة (صباح الخير) .. صباح الخير جميعا .. تحياتى..... السيد حافظ.

نبيل بدران
الحلقة ٩٦

صباح الخير.. صباح الأمل .. جميعنا نحتاج طاقة أمل خاصة في هذه الأيام الصعبة التي يملؤها الأزمات الاقتصادية والأوبئة وغيرهم...

اليوم ٧ ديسمبر ٢٠٢١م.. سأتحدث اليوم عن " نبيل بدران"..

هذه المرحلة كانت بعد النكسة مباشرة وهي مرحلة مهمة جدا؛ حدثت بها هزة اقتصادية عنيفة، كما ظهر بها مسرح الشوك..

مسرح الشوك هو مسرح ذو اسكتشات قصيرة جدا، يقدم حقائق عن الواقع بشكل كوميدي لازع، بدأ هذا المسرح بسوريا على يد " علاء كوكس"، نفذها مع مجموعة مسرحيين منهم "فواز الساجر"، " فواز الساجر" كان رجلا ذا قدر عجيب؛ رغم ما قدم إلا إنه عاش ومات ولم يُعرف!!

أول من دخل مسرح الشوك مصر كان " نبيل بدران "، ولد عام ١٩٤١م وكان يعمل في مجلة (آخر ساعة)، كان

صحفيا مشهورا، يكتب عمودا اسمه دبابيس، هذا العمود نال شهرة واسعة في الوسط الثقافي والفني والمسرحي، قدم " نبيل بدران مسرحية اسمها (البعض يأكلونها والعة)، حققت هذه المسرحية نجاحا هائلا، حضرتها وأنا بالجامعة، كان المخرج " محمد متولي " و"سامي عبدالحليم" يريدان أن يعملا بها؛ لما حققته من نجاح غير معتاد، كانت تقليدا لمسرح الشوك بسوريا.

في نفس الوقت ظهر الكاتب والسيناريست المعروف " محمود الطوخي"، مثل مع النجم الكبير " سمير غانم" ثم سافر إلى لندن، كان إنسانا جميلا وحكّاء، لم يكن مثقفا كبيرا لكنه كان موهوبا، قدم خمس مسرحيات أشهرهم مسرحية (باي باي لندن) لحبيبي " عبدالحسين عبدالرضا"، أحزنني موقف " عبدالحسين عبدالرضا" لأنه أعطى المؤلف ٢٠٠٠ دينار في حين أعطى المُعِد للهجة الكويتية ٥٠٠٠ دينار، عاتبته على هذا؛ أنا أكره هذا التمييز بين الكويتي والغير كويتي، يجب أن لا يكون هناك في العمل تفرقة بين أحد وأحد أيا كانت جنسيته أو ديانته أو لونه، من يعمل يُجَازى بعمله، عانيت كثيرا بسبب هذا الأمر في الكويت، كان

الكويتيون ينتقدونني عندما آخذ أعلى منهم في المسرح، الكويت بها حقراء لكن أيضا بها عظماء كُثر.

في هذه الفترة سافر الكثير من المصريين إلى ليبيا وإلى العراق وإلى الكويت، هذه الدول لم تستغل من جاءها استغلال جيدا بسبب عدم منحهم الجنسية، وهذا من غباء الدول العربية..

سافر " نبيل بدران" إلى العراق، عندما جاء في البداية ولم يجد عملا استضفته عندي في جريدة (السياسة)، سجلت معه لقاء كما كنتُ أُضايف أي شخص يأتي من الخارج، ودعوته على الغداء، بعد ذلك عين في مؤسسة إنتاج البرامج المشترك، آتاني بعد فترة من عمله وقال لي: أتعلم؟ عُينت براتب قدره ٣٠٠ دينار بدون سكن.. كان من هو مثله يأخذ ٣٠٠٠ دينار وسكن، كان المسؤول عن المؤسسة النجم " ياسر المالح"، لماذا كان شحيحا مع " نبيل بدران" إلى هذه الدرجة؟.. لكن هذا دأب النجوم؛ كان " عبدالحليم حافظ" هكذا أيضا.. عندما طلب منه "محمد الموجي" ٤٠٠ جنيه تكلفة اللحن، قال له: لن أعطيك أكثر من ١٤ جنيه!!..

ولهذا السبب خسر " عبدالحليم" " محمد الموجي"، كان كذلك في كل تعاملاته.

لم يستطع " نبيل بدران " أن يعيش حياته بهذا المبلغ، كانت العلاقة بيني وبينه عادية، انضم إلى مجموعة نُقّاد منهم: الدكتور " حسن عطية" و" عبلة الرويني" و"علاء عبدالهادي"، كوّنوا جمعية النقاد وهذه الجمعية سأتحدث عنهم فيما بعد بالتفصيل.

" نبيل بدران " كان شخصا خلوقا نقيا وشريفا، لا يُرتشى، ترك لنا سبع مسرحيات، كان يحب " عصام السيد" كثيرا .. حاول أن يقدم مسرحيات بمصر مستغلا معارفه من الصحافة والسياسة لكن لم يفلح، ظُلم " نبيل بدران "!!

تحياتى لكل من ساهم في المسرح السياسى..

صباح الخير .. تحياتى

السيد حافظ

أم العيال
الحلقة ٩٧

صباخ الخير.. اليوم الأربعاء ٨ ديسمبر ٢٠٢١م.

اليوم ذكرى رحيل زوجتي وأم أولادي التي توفيت منذ خمسة عشر عاما.. قررت أن أخصص لها هذه الحلقة بعد اقتراح من أحد أصدقائي، سأحكي مواقفها معي وماحدث بيننا وما جرى.

كانت سيدة عظيمة، عاشت معي ٢٥ عاما قامت بدور هائل؛ تعلَّمت الكتابة على آلة الكتابة لتساعدني في كتابة المقالات والمسلسلات والحلقات الإذاعية، وبمجرد أن اشتريت الحاسب الآلي (الكومبيوتر) أخذت تتعلم كيفية الكتابة عليه حتى لا أحتاج لأحد.. كنت أنتهي من كتابة الحلقة الساعة الواحدة مساء ثم أذهب للنوم لكنها لا تنام، كانت تجلس أمام الحاسوب تكتب لأكثر من أربع ساعات تعيد كتابة ما كتبته، تكتبه على الكومبيوتر ثم تعطه لي مطبوعا.

في كثير من الأحيان كنت أعود إلى البيت متعبا، فأقول لها لا تيقظني مهما حدث، إذا اتصل الوزير بذاته دعيني نائما..

كانت تنفِذ رغبتي إلا إنه كان هناك ثلاثة أشخاص إذا اتصلوا بي كانت تخاف من صوتهم وتوقظني فورا، وهم: الفنانة " سهير البابلي"، " معالي زايد" و "يحى العلمي"، كانوا يتصلون باكرا ويطلبون منها أن تعطيني الهاتف فلا تستطيع الرد عليهم إلا بـ "حاضر".

كوّنتْ صداقات مع الكثير من السيدات، منهم: " جديجة" زوجة " المنصف السويسي"، الأستاذة " عواطف البدر"، حرم الدكتور " نادر القنة "، " زوزو نبيل" وغيرهن كثيرات... استقبلت الكثير في بيتنا منهم: " عبدالكريم برشيد"، " عبدالرحمن زيدان"، " ليلى بن عائشة"، "يونس شلبي"، " عادل هاشم" والكثير من الوسط الفني.

عندما عُدنا من الكويت عام ١٩٨٦م، كان معنا حمولة ٣٠٠٠ آلاف كيلو كتب، طلبت مني أن تتولى هي أمر الوزن لأني تعبت من القيادة طوال هذه المسافة، أنهت هي أمر الحمولة وعندما سألها الرجل ما كل هذه الكتب؟.. قالت: كلها من تأليف زوجي " السيد حافظ" وليس بها كتابا مكررا، عندما وصلنا أنهت هي أيضا أمر الرقابة..

عندما أفلست بعد مشروع رؤيا.. باعت زوجتي ذهبها كاملا

لأقضي ما علي من ديون.

تحملتني أول ثلاثة أعوام من زواجنا؛ فلم أكن أريد أن أنجب أطفالا وبعد إلحاح منها وافقت.

تحملت أمي.. لم يتحمل أحد أمي غيرها، كانت أمي وأخي " عادل" يأتون إلى بيتنا يمكثون معنا شهرا وقد يزيد، كانت تستقبلهم وتحسن ضيافتهم، وأحيانا كان جميع إخواني يأتوني ليقضوا معي يوما، كانت تستقبلهم ببشاتها وكرمها، لم يحدث هذا في أي من بيوت إخواني.

عندما حصلت على أول ألف دينار لم نكن نمتلك سكنا، ومع ذلك عندما قلت لها سأستخدم هذا المال في طباعة كتاب لم تصرخ ولم تبكِ بل قالت لي بهدوء: افعل ما شئت.

عندما أفلست للمرة الثانية.. فتحت مكتبة للكتب وللأدوات المكتبية، كانت تجلس هي بالمكتبه نصف اليوم وأجلس أنا النصف الثاني.

أم أولادي تحملت المرض الشديد، تحملت سخافة الوطن وخيانة المثقفين؛ لم يساعدني إلا ثلاث أو أربع أشخاص، منهم: الدكتور " أشرف ذكى" والأستاذ " حسام عطا"، كانت مساعدتهم لي بأن يتوسطوا لي لتسمح المستشفى بعلاج زوجتي على نفقة الدولة، إلا إن علاجها كان باهظ

الثمن، كانت تكلفته تتجاوز النصف مليون جنيه.

كانت تظن أنها تزوجت بكاتب وبالتالي ستنال حياة قيمة وراقية، الحمدلله أنها كانت في غيبوبة ولم تشاهد خيبات الأمل التي تعرضت لها وإلا كانت ستموت قهرا.

أسألكم الدعاء وقراءة الفاتحة لها، وأتمني أن تسامحني لأني لم أتحدث عنها بما يكفيها، رحمها الله رحمة واسعة.

تحياتى..

السيد حافظ

أنا والإمارات والمسرح
الحلقة ٩٨

صباح الخير..

اليوم الخميس ٩ ديسمبر ٢٠٢١م. حلقتنا اليوم صريحة جدا، سأتحدث فيها عن الإمارات، البلد التي كنت أحلم بالسفر إليها وكنت أحبها حبا جما؛ كنت دائما أسمع عن الإمارات وعن شعبها العظيم وعن الشيخ " زايد" وما يفعله من بناء وتعمير، لكن كان يراودني تساؤلا.. لماذا لم تحقق الإمارات نجاحا في المسرح كما فعلت الكويت؟.. بعد ذهاب " صقر رشود " هناك تفائلت خيرا، توقعت أن يقدم " صقر رشود " تجربة عظيمة، توقعت أن يكوّن فِرَقا مسرحية ويقوم بتنظيمها؛ لكنه توفى إثر حادث دون أن يُتم شيئا – رحمه الله -.

تولى " المنصف السويسي " منصب " صقر رشود " بعد وفاته، فرحت كثيرا لهذا وتوقعت أن يقوم " المنصف السويسي" بنهضة في الإمارات، لكن ما حدث كان مفاجئا..

اتصل بي " المنصف السويسي" وأخبرني أنه مهدد بالطرد وطلب مساعدتي، وسجلت معه لقاء نشرته بجريدة (السياسة) وتحدثت مع " عبد الله النويس" ليساعده، وقد رويت هذه القصة بالتفصيل من قبل.. وبعد عام ونصف أُقيل " المنصف السويسي " من منصبه، لقد فشل "المنصف السويسي" في الإدارة. "المنصف السويسي" كان قد طُرد من الكويت ظلما؛ كان قد عرض مسرحية ولم يحضرها عدد كبير من المشاهدين، فعندما قيل له أن المسرحية فاشلة رد عليهم قائلا: المسرحية لم تفشل، وما حدث كان بسبب تخلف الجمهور!! اعتبر المسؤولون أن ما قاله سب وشتم للكويتيين، وعلى الرغم من محاولاتي أنا وغير لنصلح الوضع إلا إننا لم نفلح وطُرد!!

لماذا لم يُفلح " المنصف الكويتي " بتأسيس مسرح بالإمارات؟

لأن الكويت على الرغم من وجود كتاب جيدين بها كـ: " عزيز خيون" و "محمود أبو العباس" و "قاسم محمد"؛ إلا إنه لا يوجد قانون ولا يوجد فرقة متفرغة، لم يكن بها معهد تمثيل الآن يوجد لكنه فارغ!! بسبب عدم تشجيع الطلاب

لدخول المعهد وعدم تشجيع العمال للاستمرار بالعمل، يجب على الدولة أن تتعاون لانتاج تيار مسرحي، " عزيز خيون " و " قاسم محمد " جميعهم قدموا عروضا جيدة جدا لكن لا يوجد تيار مسرحي، كان يجب أن يكون هناك تيارا مسرحيا فيكون كل واحد من هؤلاء الكفاءات في مدن مختلفة، وأن يتم الاستعانه بكتاب من سوريا ومن مصر ومن تونس؛ لأن هذا هو الأليق بدولة عظيمة كالإمارات.

قد يقول أحدكم الهيئة العربية للمسرح تسير بشكل رائع!! أقول أجل؛ لكن في أي شئ تسير بشكل رائع؟! في توفير المعاشات للمتقاعدين مدة عام ، في طبع مطبوعات جيدة في عمل مهرجانات تستمر لمدة أسبوع ثم تنتهي وكأن شيئا لم يكن!! نحن نخدع أنفسنا؛ هذه المهرجانات يذهب إليها الناس ليتقابلوا فقط، لكن ما الشئ الحقيقي الذي نتج عن هذه المهرجانات؟! لا شئ.. ومن يقول غير هذا فهو كاذب!!

" إسماعيل عبدالله" كاتب إماراتي متميز، وقد كتبت عنه في مجلة (الشاشة) سبع صفحات، وكذلك المخرج المثقف الواعي " محمد العمري "؛ لكن هل الكفاءات العظيمة

الموجودة بالهيئة العربية للمسرح هي أفضل كفاءات؟!.. يجب أن نستعين بكفاءات خارجية وداخلية، يجب أن يتم تعين كفاءات جدد كل عامين أو ثلاثة أعوام، كل هذا يحتاج تخطيط وتنظيم وضبط بالقوانين.

الشيخ " سلطان القاسمي " يقدم خيرا كثيرا، لكن كأنه يزرع بالبحر!! المساعدات المادية هي مساعدات وقتية.. المسارح الكبرى مغلقة!! المسارح في الكويت والعراق مغلقة!! نحن نعيش كارثة حقيقية..

الإمارات بها سبع إمارات وبالتالي يجب أن يكون فيها سبعة مخرجين وسبعة مديرين وسبعة كفاءات، يجب أن يكون هناك على الأقل ثلاثة مسارح.. لماذا أجد مسارح دبي مغلقة!! لماذا صرنا نعتمد على من هم بالصف الثاني أو الثالث؟!! كيف ينفق الشيخ " سلطان القاسمي " كل هذا وينتهي كأن شيئا لم يكن!!

لا يوجد خطة، نحن نعيش أزمة غياب العقل، لابد من إعادة الصياغة للمسرح في الإمارات، لم يتبق إلا بارقة أمل ضئيلة، الكويت انتهت، بعد أن كانت في المقدمة هي الآن لا شئ في المسرح، المسرح مات.

هذا آخر نداء لآخر نفس في المسرح، أنقذوا المسرح!!

إلى كل من يهتم بالإمارات أنقذوها لتكون شعلة للمسرح العربي بحق..

صباح الخير يا وطنى العربى الذي يذهب إلى الضياع.. صباح الأمل..

تحياتى

السيد حافظ

أنا وجهات الإنتاج
الحلقة ٩٩

مساء الخير.. مساء الأمل.. مساء الجمال

اليوم ١٠ ديسمبر ٢٠٢١م. حلقتنا اليوم بعنوان (أنا وجهات الإنتاج)، سأتحدث في هذه الحلقة عن جهات الإنتاج في مصر، والكويت، وتونس والإمارات.

في مصر عام ٢٠٠٠م. أخبرني الكاتب والقصاص الرائع والشخصية العظيمة " عادل الخطيب" أن الأستاذ " ماهر توفيق " صاحب إحدى شركات الإنتاج يريد أن يتعاون معك.

تقابلت مع " ماهر توفيق " واتفقنا أن الحلقة بـ ٦٠٠٠ جنيه، أعطاني ١٠ آلاف جنيه كمقدم وببداية التنفيذ قال سيعطيني الباقي، طلب مني أن أذهب للشهر العقاري لأنهي ورق التنازل والتوكيل وقال إنه سيأتيني مساء ليعطيني بقية المبلغ وهو ٤٥ ألف جنيه، فعلت ما طلب لكنه لم يأتِ واتصلت به ولم يرد!!

ذهب الأستاذ " ماهر توفيق " في اليوم التالي للشهر العقاري، طلب منهم بدل فاقد للتوكيل الذي فعلته - على

الرغم من أن التوكيل معي – واستخدم هذا التوكيل لإثبات أنه أعطاني ما تبقى من حق الحلقات (٤٥ ألف)، واستخدم " صلاح درويش " كشاهد وكان معهم " يحى العلمي".

لم أكن أعرف ما يحدث من ورائي من حِيَل، وعندما ذهبت لهم لآخذ باقي مستحقاتي أروني الورقة التي فعلوها والتي تُثبت أني استلمت المبلغ، صُدمت!! لقد نُصب لي فخ!!

ذهبت للمحامي العام وقدمت بلاغا، وحكيت لهم ماحدث معي وأرسلت لـ " صفوت الشريف " وعلى الرغم من أن له ما له وعليه إلا إنه في مثل هذه المواقف يدافع عن الحق ولا يتوانى.

توقف المسلسل ولم يتم عرضه، كان الحُكم لصالحي وقيل أن القاضي متواطئ معي، سألني القاضي لماذا كتبت في العقد أن حقك ١٠ آلاف جنيه ولم تكتب المبلغ الحقيقي؟

قلت له هذا دأب الفنانين يكتبون رقما أقل في العقد بسبب الضرائب..

لم أتعلم مما حدث، ووقعت في نفس الفخ مع المنتج " محسن علم الدين"؛ أعطاني ١٠ آلاف جنيه وكان المتبقي ٥٠ ألفا لم آخذهم إلى يومنا هذا، وبالتالي لا يُلام على

المطرب الذي يشترط قبض أمواله كاملة قبل الخروج على المسرح، ولا يُلام على الممثل الذي يطالب بمستحقاته قبل تصوير أي مشهد..

بالمناسبة.. انا لم أدخل التليفزيون منذ ١٥ عاما؛ بسبب مقالة كتبتها عن " عبد الرحمن حافظ" اتهمته فيها بالسرقة، وثُبت ما قلت ودخل السجن؛ لكني أصبحت من المغضوب عليهم لأني قلت الحقيقة..

الواقعة الثانية التي حدثت معي كانت في الإمارات في مسرح الشارقة، كانت زوجتي مريضة جدا وكنت أحتاج لمعالجتها حوالي نصف مليون جنيه، فقدمت طلبا للفنان الرائع " أحمد الجسمي " وكان معه الفنان " محمد شيخ"، قلت لهم أريد أن أبيعكم من مسرحياتي لأني أحتاج المال، حوَّلوني لشخص اسمه " صالح البحار"، ذهبت إليه وقلت له أريدكم أن تأخذوا من مسرحياتي.

فرد علي قائلا: لا بل سنأخذ كل مسرحياتك، لك ١٠٠ مسرحية أليس كذلك؟

قلت: نعم.

قال : كم تريد؟

قلت: أريد نصف مليون جنيه.

قال: ماذا !!.. نحن نأخذ المسرحية بـ ٣٥٠ دينار، بما يعادل

٣٠٠٠ دينار كويتي للـ ١٠٠ مسرحية.

قلت له: يا هذا أنا أبيع المسرحية الواحدة في الكويت بـ ٣٠٠٠ آلاف، نعم أحتاج المال لكن ليس بهذه الطريقة!!.. انتهى الموضوع.

حكيت ما حدث لـ " أحمد الجاسمي" فقال لي: لا تغضب، أريدك أن تكتب لي مسلسلا، واقرأ هذا المسلسل.

قرأت المسلسل كان مؤلفا من ٣٠ حلقة، وبعد انتهائي وكتابة الملاحظات عليه طالبته بحق القراءة، كان هو يعتقد أن القراءة مجانا، قلت له: أنا آخذ تكلفة القراءة في الكويت وكذلك هنا.. فأخذت منه ١٥٠٠ درهم.

عند بداية كتابة المسلسل قال لي: كم ستأخذ على الحلقة؟

قلت: ٣٠٠٠ دينار كويتي..

قال: كيف!! " محمد شيخ" يأخذ ١٣٠٠ دينار وأحيانا أقل!!

قلت له: كيف هذا!! هذا غير ممكن!!.. بعدها قابلت " محمد شيخ" وسألته..

قال نعم آخذ هذا المبلغ أريد أن أعيش.. بالطبع أحترم الرجل، الفقر صعب والحاجة مُذِلة، لكني لم أستطع أن أفعل ما فعل، لا أستطيع أن بيع فني !!.. وتم وقف المسلسل.

كانت مصيبتي في كل ما رويت فيما فعله " صلاح درويش"

عندما شهد زورا أني أخذت ما لم آخذ، وفوجئت بـ " محسن علم الدين" وبموقفه معي وعدم اعطائه مالي إلى الآن، ولن أنسى ما حدث معي في الإمارات في أصعب أوقات حياتي.

الكاتب يموت فقيرا معزولا ومحبطا؛ لكن لابد أن يعتز بفنه ويستمد قوته منه.

تمسك بالأمل، لا تتنازل، تمسك بمبادئك مهما حدث!!

صباح الأمل.. صباح التجديد

جمعة مباركة

تحياتى

السيد حافظ

أنا واتحاد الكتاب
الحلقة ١٠٠

صباح الخير..

اليوم السبت ١١ ديسمبر ٢٠٢١م.. اليوم الحلقة الـ ١٠٠، أصبح المتابعين ٥٠ بعد أن كانوا خمسة، مع العلم أن هؤلاء الخمسة بالنسبة لي لهم قدر كبير، والواحد منهم بألف رجل..

حديثنا اليوم عن اتحاد الكتاب.. في عام ١٩٦٩م بعد النكسة مباشرة كانت البلد غاضبة غضبا شديدا، فاقترح الاتحاد الاشتراكي أن يقوم بعمل ندوات للأدباء الشباب في الأقاليم ليستمعوا إلى متطلباتهم ويمتصوا غضبهم، عقدوا ندوات ومؤتمرات في كل المحافظات، بعد ذلك قرروا عقد مؤتمر كبير في الزقازيق، المدعويين إليه يكونوا بترشيح أحد الكبراء، رشحني الفنان الكبير والوزير السابق " فاروق حسني "؛ لأنه كان مؤمنا بي ومعجبا بما أكتبه عن المسرح التجريبي، كنت أصغر مرشح في المؤتمر، جميعهم كانو كبارا سنا ومقاما، ولحسن حظي جلست بجوار مجموعة

عظيمة منهم: " محمد يوسف "، " علي زكي عمرو"، " عبدالرحمن عبدالفتاح الجمل "، " علي إبراهيم رضوان"، " عفيفي مطر" وأخي " محمد حافظ رجب"، كانو يريدون أن يتحدثوا مع الوزير " جمعة شعراوي" لكن كل منهم يريد الآخر أن يتحدث هو؛ خوفا من الوزير.. فحادثت نفسي قائلا: لم لا أتحدث أنا!! أنا تابع لمنظمة الشباب الاشتراكي، و" شعراوي جمعة " رئيس الاتحاد فلم لا أتحدث!!

وبالفعل قمت هاتفا: يا سيادة الرئيس إني أناشدك باسم كل المثقفين، نريد اتحاد كتاب مستقل بعيدا عن الحكومة وبعيدا عن الدولة، نريد اتحاد كتاب يناقش هموم الكاتب وهموم الوطن ..

بمجرد أن بدأت أتحدث وجدت الأمن يلتف حولي، لأنه كان قد سبقني بالحديث رجل اسمه "عبداللطيف دربانة" وأخذ يقول أن " حسين هيكل جاسوس" وهو سبب نكسة ١٩٦٧م، " حسين هيكل خائن ...إلخ، فأخذوه ووضعوه بمستشفى الأمراض العقلية أربعة أشهر.

مافعلته في المؤتمر أحدث ضجة، وجدت " محمد غنيم" يتصل بي قائلا: " الأستاذ عبدالعال الحمامصي " يريدك.

كنت أحب " عبدالعال الحمامصي"؛ كان مؤمنا بي ويشجعني

دائما بخلاف غيره ممن كانوا يأخذون المسرح التجريبي باستهزاء.

كُوّن اتحاد الكتاب وأدخلت الحكومة به حشد من الزجالين، الذين يكتبون شعرا ويمتهنون مهنا بسيطة، وحدث خلاف بين اليسار واليمين وسقط اليسار، وتأذى "رجاء النقاش "، من المفترض أن يكون اتحاد الكتاب قلعة للحرية والحوار؛ لكنه للأسف ليس كذلك!!

أصبح الكاتب في مستوى متدني، اتحاد الكتاب في جميع البلاد يبني على باطل، لأنه لا توجد حرية به، لا يوجد احترام للكاتب.

ذات يوم، ذات صباح، ستشرق الدنيا من جديد، وسيكون هناك حرية أجمل، ومساحة أفضل، وسيكون لنا مساحة من اتحاد الكتاب في كل بلد عربي.

صباح الخير.. صباح المحبة.. صباح المشاكسة..

غدا أجمل بإذن الله ، تحياتى

السيد حافظ

ببليوجرافيا الكاتب السيد حافظ
وأهم أعماله في المسرح والرواية

- من مواليد محافظة الإسكندرية جمهورية مصر العربية ١٩٤٨
- خريج جامعة الإسكندرية قسم فلسفة واجتماع عام ١٩٧٦/ كلية التربية.
- أخصائى مسرح بالثقافة الجماهيرية بالإسكندرية من ١٩٧٤/١٩٧٦.
- حاصل على الجائزة الأولى في التأليف المسرحى بمصر عام ١٩٧٠.
- مدير تحرير مجلة (الشاشة) (دبى مؤسسة الصدي ٢٠٠٦–٢٠٠٧).
- مدير تحرير مجلة (المغامر) (دبى مؤسسة الصدي ٢٠٠٦–٢٠٠٧).
- مستشار إعلامى دبى مؤسسة الصدى (٢٠٠٦–٢٠٠٧).
- مدير مكتب مجلة أفكار بالقاهرة (الكويت).
- مدير مركز الوطن العربى للنشر والإعلام (رؤيا) لمدة خمسة سنوات.
- حصل على جائزة أحسن مؤلف لعمل مسرحى موجه للأطفال في الكويت عن مسرحية سندريلا عام ١٩٨٠.
- حصل على جائزة التميز من اتحاد كتاب مصر ٢٠١٥
- كتب عنه أكثر من ٥٣ رسالة جامعية بين مشروع تخرج أو ماجستير أو دكتوراه.

عرض له في مسرح الطفل

- مسرحية سندريلا (الكويت - سلطنة عمان - البحرين) ١٩٨٣ إخراج / منصور المنصور.
- مسرحية الشاطر حسن (الكويت - دبى - أبوظبى) ١٩٨٣ إخراج / أحمد عبد الحليم.
- مسرحية سندس (الكويت - البحرين - قطر) ١٩٨٥ إخراج / محمود الألفى.
- مسرحية على بابا (الكويت - دبى) ١٩٨٥ إخراج / أحمد عبد الحليم.
- مسرحية اولاد جحا (الكويت - البحرين) ١٩٨٦ إخراج / محمود الألفى.
- مسرحية حذاء سندريلا (الكويت - بغداد) ١٩٨٧ إخراج / دخيل الدخيل.
- مسرحية بيبى والعجوز (الكويت - بغداد) ١٩٨٨ إخراج / حسين مسلم.
- مسرحية فرسان بنى هلال (الكويت) ١٩٨٩ إخراج / محمد سالم.
- عنتر بن شداد (الكويت) ١٩٨٩ إخراج / أحمد عبد الحليم
- مسرحية اولاد جحا (مصر) ١٩٨٩ إخراج / المؤلف.
- مسرحية سندس ١٩٨٩ إخراج / خمسة مخرجين.

- مسرحية حكاية لولو وكوكو ١٩٩٠ إخراج / المؤلف.
- مسرحية قميص السعادة – القاهرة ١٩٩٣ إخراج / محمد عبد المعطى
فرقة تحت ١٨ القطاع الاستعراضى بطولة ١٩٩٦ إخراج / حسام عطا
وجدى العربى - عبد الرحمن أبو زهرة
عائشة الكيلانى - علاء عوض
- مسرحية حب الرمان وخيزران (القاهرة)
- فرقة تحت ١٨ القطاع الاستعراضى.. بطولة : مى عبد النبى - لمياء الأمير - محمد عبد المعطى .أحمد الحجار.
- مسرحية (سفروتة في الغابة) ١٩٩٨ إخراج د. محمد عبد المعطى
من إنتاج المؤلف .. وتم عرض المسرحية في (مهرجان قرطاج المسرحى بتونس) بطولة / وفاء الحكيم .محمد عبد المعطى

كتب العديد من الروايات منها :

١- مسافرون بلاهوية ١٩٩٧
٢- نسكافيه ٢٠١٠
٣- قهوة سادة ٢٠١١
٤- كابتشينو ٢٠١٢
٥- ليالى دبى (جزأين : شاي أخضر - شاي بالياسمين) ٢٠١٤
٦- كل من عليها خان ٢٠١٥
٧- حتى يطمئن قلبى ٢٠١٦
٨- ما أنا بكاتب (تشظى منها روايتان : وهمت به – شط إسكندرية يا شط الهوى) ٢٠١٧
٩- نوروموسى الحبل السري للروح ٢٠١٨
١٠- نيروزي والبنت وجد ٢٠١٨
١١- شهر زاد تحب القهوة سادة ٢٠١٨
١٢- كرس على البحر ٢٠١٨
١٣- هل ما زلت تشرب السيجار ٢٠١٨
١٤- الحاكم بأمر الله وشمس ٢٠١٨
١٥- وتحممت بعطرها ٢٠١٩
١٦- حكاية البنت لامار وقراقوش ٢٠١٩
١٧- لو لم أعشقها ٢٠١٩

١٨- كل هذا الحب ٢٠١٩
١٩- نسيت أحلامى في باريس ٢٠١٩
٢٠- أنا وفاطمة ومارك ٢٠١٢ – رواية رقمية تفاعلية ط ٢٠٢٠
٢١- أنا ومارك ويوسف ٢٠١١ - يوميات رجل يضاجع الوطن والتاريخ – ط ٢٠٢١
٢٢- زينب ومارك وأنا ٢٠١٤ - طبعة ٢٠٢٢
٢٣- الدولاب – مثلث الحب – تنويعات تقنية على محور واحد – ط ٢٠٢٢
٢٤- الفلاح عبد المطيع في ثلاث رؤى – تنويعات تقنية على محور واحد – ط ٢٠٢٢
٢٥- سنابل وأحلام – تنويعات تقنية على محور واحد – قصة – فيلم – تليفزيون - ط ٢٠٢٢

مشاريع السيد حافظ الفنية للمسرح

مشروع المسرح الكوميدي:

١. الغجرية والسنكوح
٢. وسام من الرئيس
٣. رحلات ابن بسبوسة
٤. أنا ما ليش حل
٥. عريس الغفلة
٦. حكاية الفلاح عبد المطيع
٧. حكاية مدينة الزعفران
٨. الحوش
٩. الراجل اللى لعبها صح
١٠. امسكوا سالم حشيشة
١١. ملك الزبالة
١٢. حرب الملوخية
١٣. الرقص على النار
١٤. عوانس ٢٠٠٠
١٥. بيت الحبايب

كتب مشروعاً مسرحياً للقضية الفلسطينية وحرب أكتوبر والاستنزاف والقضية المصرية الوطنية ضد الانجليز ، تضمن :

١. رجال في معتقل
٢. يا زمن الكلمة الكدب الكلمة الخوف الحانة الشاحبة العين
٣. والله زمان يا مصر
٤. الأقصى في القدس يحترق
٥. أحبك يا مصر
٦. حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث.
٧. الحانة الشاحبة العين تنتظر الطفل العجوز الغاضب.
٨. مصطفى كامل.
٩. العزف في الظهيرة.
١٠- عبدالله النديم.

كتب لمسرح الطفل مشروعا به مسرحيات

١) سندريلا
٢) الشاطر حسن
٣) أبو زيد الهلالى
٤) سندريلا والأمير
٥) سندس
٦) على بابا
٧) أولاد جحا
٨) بيبى والعجوز
٩) سندباد سواح في البلاد
١٠) قطر الندى
١١) عنتر بن شداد
١٢) فستق وبندق
١٣) الفارة يويو والقطة نونو
١٤) أحلام بابا نويل
١٥) حمدان ومشمشة

١٦) سفروته في الغابة
١٧) حب الرمان وخيزران
١٨) الوحش العجيب
١٩) نوسة والعم عزوز
٢٠) الساحر حمدان.

قدم مشروعا للمسرح التجريبى به

١) كبرياء التفاهة في بلاد اللامعنى.
٢) حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث.
٣) هم كما هم ولكن ليسوا هم.
٤) علمونا أن نموت وأن نحيا
٥) الطبول الخرساء في الأودية الزرقاء.
٦) حبيبتى أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان.
٧) حبيبتى أميرة السينما
٨) إشاعة.
٩) أجازه بابا
١٠) الميراث

سيمفونية المواقف ٥ مسرحيات تجريبية فصل واحد وهى :

١. إيقاع في رحم الكلمات العذرية
٢. نغم في الحلم الفوضوي.
٣. تقسيمات مختزنة للشمس
٤. سقوط حضارة لوط
٥. الخادمة والعجوز(٦ مسرحيات تجريبية)
٦. المفتاح
٧. الخلاص يا زمن الكلمة الكذب الكلمة الخوف.
٨. سيزيف القرن العشرين.

الأشجار تنحنى أحيانا (مسرحيات تجريبية) وهى :

٩. رجل ونبى وخوذة.
١٠. امرأة وزير وقافلة
١١. طفل وقوقع وقزح.

١٢. لهو الأطفال في الأشياء شيء
١٣. تكاثف الغثاثة على الخلق موتا
١٤. خطوة الفرسان في عصر اللا جدوى.. كلمة
١٥. محبوبتى محبوبتى قمر الخصوبة في شرنقة حبنا ميلادا
١٦. تعثر الفارغات في درب الحقيقة.. بحث
١٧. يا له من عالم مظلم بارد متخبط
١٨. الحانة الشاحبة العين تنتظر الطفل العجوز الغاضب
١٩. معزوفة للعدل .. الغائب.

كتب ٣١ مسرحية بين دقيقة ونصف دقيقة في مجموعة "صراع الألوان. وهى :

١. صراع الألوان
٢. وطن
٣. العلم
٤. حياة مواطن
٥. المرحوم
٦. رداء الأبيض والأسود
٧. طوق الوطن
٨. لا والموت شرفا
٩. مسرحية الثورة
١٠. مسرحيات قصيرة جدا
١١. الإعلام
١٢. الخروج من دورة مياه
١٣. أغنيات قشور الليمون في ميدان التحرير
١٤. تمثال في الميدان
١٥. ذات صباح
١٦. ليلة ٢٨ يناير ٢٠١١
١٧. حوار الجياد المجهدة
١٨. الدراما إشارة دخان في مسرح مظلم
١٩. القبض على ثائر التحرير

٢٠. الثورة – نجم الإنترنت
٢١. المحطة
٢٢. عربة الله
٢٣. سوف تصعد
٢٤. حديث عن رجل
٢٥. الإنسان
٢٦. الأقصى في القدس يحترق
٢٧. من الذي يدق الباب.
٢٨. لا أستطيع أن أسكت
٢٩. أرض اللامحدود
٣٠. رجل مهم وغير مهم
٣١. العزف في الظهيرة

مزامير السيد حافظ المسرحية: وهى:

١. لعلنا نفلح
٢. لعلنا ننجح
٣. - لعلنا نفكر
٤. مزامير من لغة الصمت (حياة)
٥. مزامير من لغة الصمت (انتظار)
٦. نعم .. لا
٧. محاضرة
٨. أنا
٩. ذات مساء
١٠. بنفسج
١١. الكلمة للأرض أرض الكلمة
١٢. روما ونيرون
١٣. سوف نصعد
١٤. قصيدة
١٥. النار وعصفور الجنة من الأم.. إلى الفتى الطائر

١٦. ذات ليل
١٧. حياة
١٨. ذات صباح
١٩. حكاية مدينة الزعفران
٢٠. ظهور واختفاء ابو ذر الغفاري.
٢١. يوسف بن تاشفين
٢٢. قرية المرفوض في مدبنة الرفض ترفض رفض الأشياء
٢٣. القطار المسافر الى القاهرة على رصيف رقم ٣
٢٤. أغنيات قشور الليمون تلفت أنظار حفل كونسير في متحف الفنون الجميلة في شارع منشأ بمحرم بك بالإسكندرية
٢٥. بوابة الميناء
٢٦. المنشار
٢٧. التحقيق
٢٨. المسافر ٢٠١٨
٢٩. الجراد ٢٠١٨

قدم مشروعاً للمسرح النسوي يحتوي على (٥) مسرحيات للنساء تحت عنوان إكسبريسو ومعها

١) امرأتان
٢) اكسبريسو
٣) ليلة ليلاء
٤) ليلة الخميس
٥) ليلة اختفاء الحاكم بأمر الله
٦) ليلة اختفاء إخناتون
٧) ليلة اختفاء فرعون موسى

كما كتب السيد حافظ للمسرح ثلاث مسرحيات مونودراما. وهى :

١- اكسبريسو
٢- الخادمة والعجوز
٣- أجازة بابا

أخرج للمسرح

- مسافر ليل (لصلاح عبد الصبور) عام ١٩٧٠ من بطولة ٢٥ طفل وطفلة (أصغرهم ٦ سنوات وأكبرهم ١٢ سنة) عرض غنائى موسيقى (ألحان حمدى رؤوف وكورال ٤٠ طفل وطفلة) المسافر ٦ شخصيات والراكب ٦ شخصيات عشري السترة ١٠ شخصيات.
- (الحبل) إيوجين أونيل ١٩٦٨ بطولة مهدي يوسف (المؤلف الشهير الحالى) – معهد إعداد الفنيين التجاريين.
- الزوبعة لمحمود دياب ، كلية التربية عام ١٩٧٣.
- الخروج من ساحل المتوسط قصيدة محمود درويش عرض بطولة ١٢٠ ممثل وممثلة من الشباب.
- آه يا وطن ١٩٧٣ قصائد سيد حجاب ، مجدي نجيب ،عبد الرحمن الأبنودي - فؤاد حداد.
- حديقة الحيوان لإدوارد أولبى ترجمة على شلش بطولة "أحمد آدم" نجم الكوميديا حاليًا ،صفاء غراب قصاص معروف حاليًا.
- كوكو ولولو ، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج خاص.
- أولاد جحا ، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج قصر ثقافة مصطفى كامل.
- نال جائزة أحسن مخرج في مراكز الشباب عام ١٩٧٠ عن مسرحية (جوازسفر) إعداد / عن أشعار محمود درويش وسميح القاسم.

أسس جماعات تجريبية للمسرح

- فرقة الصعاليك – فرقة ألف باء مسرح – جماعة الاجتياز – وكان ضمن هذه المجموعة الفنان / فاروق حسنى وزير الثقافة السابق ،ود / مصطفى عبد المعطى وكيل وزارة الثقافة السابق. والفنان مسعد خميس وعلى الجندي ومحمد نوار وقد أخرج يوسف عبد الحميد مسرحية كبرياء التفاهة في بلاد اللامعنى بطولة مسعد خميس ونازك ناز ومسرحية سيزيف بطولة على الجندي.. ومسرحية إيقاع في رحم الكلمات العذرية بطولة محمد أنور.
- جماعة المسرح الطليعى التى قدمت مسرحية (آه يا وطن) لمدة ١١٠ يوم وكانت أول فرقة للهواة في تاريخ مصر تقدم عرضًا متواصلاً دون أجازة – عام ١٩٧٣.

أعماله في فرق الأقاليم والمحافظات

م	المكان	المسرحية	المخرج	سنة العرض
١	بيت ثقافة أبو تشت	رحلات ابن بسبوسة	فريد عبد الحميد	١٩٩٤
٢	بيت ثقافة السنبلاوين	رحلات ابن بسبوسة	رجائى فتحى	١٩٩٥
٣	قصر شبرا الخيمة	ملك الزبالين	محمد الخولى	١٩٩٦
٤	ميت غمر	ملك الزبالين	على عزب	١٩٩٦
٥	العائم	ملك الزبالين	محمد الخولى	١٩٩٦
٦	القليوبية	ملك الزبالين	ماهر سليم	١٩٩٦
٧	أبو حمص	قراقوش والأراجوز	سيد هنداوي	١٩٩٧
٨	العريش	النديم	عبد الستار الخضري	١٩٩٧
٩	غزل المحلة	خطفونى ولاد الإيه	مجدي مجاهد	١٩٩٧
١٠	بلبيس	رحلات ابن بسبوسة	إبراهيم شكري	١٩٩٧
١١	المسرح العائم	قراقوش والأراجوز	محمد الخولى	١٩٩٧
١٢	بيت منشية ناصر	عاشق القاهرة	أحمد عبد الباقى	١٩٩٨
١٣	قصر	حكم قراقوش	أسامة شفيق	١٩٩٨
١٤	بيت النصر	ملك الزبالين	فوزي شنودة	١٩٩٩
١٥	أبو حمص	ملك الزبالين	عادل شاهين	٢٠٠١
١٦	الجيزة	حرب الملوخية	أشرف فاروق	٢٠٠٢
١٧	أبنوب	حرب الملوخية	عادل بركات	٢٠٠٢
١٨	الغنايم	وسام من الرئيس	محمد المصري	٢٠٠٤
١٩	زفتى	وسام من الرئيس	السيد الحسينى	٢٠٠٤

أشهر ما أخرج السيد حافظ من مسرحيات للمسرح

١) بنطلون روميو تأليف أبو السعود الأبيارى
٢) الغربان - تأليفه
٣) مسافر بلا متاع لجان انوى.
٤) الخواجة لامبو مات لعبد الرحمن الأبنودي
٥) شرق المتوسط لمحمود درويش
٦) الزوبعة لمحمود دياب
٧) الحبل لجان أنوى
٨) حديقة الحيوان لإدوارد أولبى بطولة أحمد آدم

٩) هم كما هم وليسوا هم الصعاليك تأليفه وبطولة مهدي يوسف المؤلف الشهير حالياً مؤلف يوميات ونيس

١٠) ليالى الحصاد لمحمود دياب

١١) أحبك يا مصر تأليفه

١٢) سندس تأليفه

١٣) الخطوبة لتشيكوف

١٤) المخبأ تأليفى

١٥) والله زمان يا مصر تأليفه

١٦) أحبك يا مصر تأليفه

١٧) مصطفى كامل تأليفه

١٨) عبد الله النديم تأليفه

١٩) مسافر ليل لصلاح عبد الصبور كاملة من بطولة ٣٠ طفلاً ألحان حمدى رؤوف

٢٠) أولاد جحا تأليفه

٢١) ومن أشهر ممن ساعده في الإخراج لسنوات

الأستاذ عادل شاهين

الأستاذ محمد غباشى النجم المعروف الآن

المخرج ناجى أحمد ناجى

المخرج سيد شعبان

المخرج رمضان عبد الحفيظ

أخرج مسرحياته المؤلفة للمسرح من مصر الأساتذة المخرجون

أحمد عبد الحليم أخرج ٤ مسرحيات

محمود الألفى مسرحيتان

مجدى عبيد مسرحيتان

فاروق زكى مسرحية

دكتور محمد عبد المعطى مسرحيتان

دكتور حسام عطا مسرحية

فاروق زكى مسرحية
سمير حسنى مسرحية
محمد متولى مسرحية
عبد الرحمن الشافعى مسرحية
أشرف فاروق مسرحية
أحمد إسماعيل مسرحية
سمير زاهر مسرحية
عادل شاهين مسرحية
أسامة شفيق مسرحيتان
مجدى مجاهد مسرحيتان
محمد سالم مسرحية
على سرحان مسرحية
عباس أحمد مسرحية
إميل شوقى مسرحية
بالإضافة لحوالى ٣٠ مخرجًا من أشهر مخرجى المحافظات

أخرج مسرحياته من العراق الأساتذة

د وليم يلدا مسرحية الطبول الخرساء في الأودية الزرقاء
دكتور سعدي يونس مسرحية حكاية الفلاح عبد المطيع
دكتور عباس التاجر العراق بابل مسرحية حكاية مدينة الزعفران
دكتور بشار عليوى مسرحية اختفاء أبى ذر الغفارى
المخرج هشام عبد الرحمن (إعداد وإخراج) مسرحية (سيمفونية العصافير) الفلسطينى المقيم في بغداد معدة عن مسرحية (حبيبتى أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان) للكاتب المصري السيد حافظ مع مجموعة من أشعار معين بسيسو ومحمود درويش عرضت في معهد الفنون الجميلة في بغداد عام ١٩٨٧ على خشبة المسرح الدوار في المعهد وهى ضمن أطروحات الطلبة للتخرج في المعهد وكانت الممثلة زهرة بدن تمثل أحد أدوار المسرحية الرئيسة فيها ..

من الكويت أخرج مسرحياته

منصور المنصور (مسرحية سندريلا)

دخيل الدخيل (مسرحية سندريلا والأمير الجزء الثانى)

د حسين مسلم (مسرحية بيبى والعجوز)

عبد الله عبد الرسول (مسرحية مدينة الزعفران وحكاية الفلاح عبد المطيع)

أشهر من أخرج له في الإمارات

جاسم عبيد الساحر حمدان

أشهر من أخرج له من تونس

الطيب السهلى المخرج التونسى أخرج مسرحية الفلاح عبد المطيع مرة في فرقة جزائرية باسم " الليلة نحكى " ونالت جائزة افضل عرض ٢٠١٠ ومرة في تونس لفرقة تونسية تونس باسم "ثورة الصبار"

كتب ودراسات مسرحية قدمت عن أعماله في مسرح الطفل :

- كتاب بحث رسالة الحكاية الشعبية في مسرح الطفل في الكويت - دراسة في مسرح السيد حافظ للباحثة آمال الغريب-المعهد العالى للفنون المسرحية ١٩٨٤-الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٧.
- كتاب بحث رسالة في الشخصية التراثية وظيفتها الفنية والفكرية في مسرح السيد حافظ - سميرة أوبلهى - مكناس المغرب ١٩٨٦-الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٨.
- الشخصية التراثية الشعبية في مسرح الطفل عن السيد حافظ - نموذجًا على بابا-نزيهة بن طالب (الناشر - العربى للتوزيع).
- مسرح الطفل عن السيد حافظ – نموذجًا " مسرحية الشاطر حسن " فاطمه حاجى - المغرب ١٩٩١.
- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجًا مسرحية " قميص السعادة " نعيمة عبد اللاوي ١٩٩٦-١٩٩٧. (المغرب).
- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية "سندريلا والأمير ،وقميص السعادة" د. عبد العزيز خلوفة - جامعة محمد بن الله - فاس – المغرب ٢٠٠٢-٢٠٠٣.
- دور مسرح الطفل في ترسيخ بعض القيم الأخلاقية عن طريق الحكاية الشعبية

نموذج " سندريلا " للسيد حافظ . سناء جلال أحمد على – جامعة المنوفية – قسم الإعلام التربوي – جمهورية مصر العربية ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣.

- مسرح الطفل - دكتور على عاشور الجعفر – الكويت
- مسرح الطفل في الكويت – د. نرمين الحوطى – الكويت
- خصوصية التأليف لمسرح الطفل في الوطن العربى (نموذجاً السيد حافظ) – م.م. حيدر على الأسدى – العراق.
- مفهوم الثورة في مسرح الطفل في أعمال السيد حافظ – د. رشا دياب كلية التربية النوعية – جامعة طنطا – جمهورية مصر العربية.

كتب ودراسات مسرحية عن أعماله في المسرح التجريبى والمسرح والتراث العربى :

- بحث في اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ - موسكو - تحت إشراف المستشرق فلاديمير شاجال.
- كتاب إشكالية التأهيل في المسرح العربى - صليحة حسنى - بحث - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٧.
- كتاب الفلاح في المسرح العربى - نموذجًا حكاية الفلاح عبد المطيع - للسيد حافظ – خديجة الفلاح - جامعة محمد الأول - المغرب الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٨.
- كتاب البطل الثوري في مسرح السيد حافظ - نموذجا ظهور واختفاء أبى ذر الغفاري - منصورية مباركى - وجدة - المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٩.
- كتاب القضية الفلسطينية في مسرح السيد حافظ - نموذجًا ٦ رجال في معتقل شنايف الحبيب - المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٩٠.
- مفهوم الإرشادات المسرحية ومسألة التجريب في المسرح العربى.
- السيد حافظ نموذجًا من خلال مسرحية " طفل وقوقع وقزح " حقون حميد - المغرب ١٩٩٢.
- التجريب في مسرح السيد حافظ الحانة الشاحبة العين تنتظر الطفل العجوز الغاضب - نموذجا - عائشة عابد - جامعة محمد الأول - ١٩٩١.
- التجريب والعبث في المسرح العربى من خلال مسرحية سيزيف للالسيد حافظ – حليمة حقوقى ١٩٩٢.
- التجريب في مسرح السيد حافظ نموذجًا ١ " حبيبتى أنا مسافر و القطار أنت والرحلة الإنسان " ١٩٩٢-١٩٩٣ بنيونس الهواري. (المغرب)
- المسرح السياسى عند السيد حافظ من خلال مسرحية " ملك الزبالة أو الزبالين " رزوق

أحمد – جامعة محمد الأول - وجدة - المغرب - ١٩٩٦.

- إشكالية التجريب في مسرح السيد حافظ أطروحة لنيل دبلوم الدراسات العليا بنيونس الهواري ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ (المغرب).
- المسرح التجريبى عند السيد حافظ نموذجًا مسرحية " سيزيف " سميرة لمسايح ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ (المغرب).
- التراث والمسرح مسرحية " حلاوة زمان " السيد حافظ - نموذجًا - فاطمة زكاوي ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣.
- السيد حافظ والمسرح التجريبى د. ليلى بن عائشة – الجزائر.

المسلسلات التليفزيونية:

مبارك	(١٥ حلقة) إخراج / كاظم القلاف.
العطاء	سهرة (الكويت) إخراج / عبد العزيز منصور.
الحب الكبير	سهرة (الكويت) إخراج / حسين الصالح.
الغريب	سهرة ٣ أجزاء (الكويت) إخراج / يوسف حمودة.
صغيرات على الحب	مسلسل ١٥ حلقة (تليفزيون الكويت) بطولة: حياة الفهد - إخراج / محمد عيسى.
صدى الأيام	سهرة (تليفزيون الكويت) إخراج / كنعان حمد - بطولة: منصور المنصور - هدى حمادة.
الدرب الجديد	سهرة تليفزيونية بطولة: جلال الشرقاوي. ياسر جلال. طارق دسوقى. إخراج / سيد عبيدو. (التليفزيون المصري).
منين أجيب ناس	مسلسل ١٥ حلقة بطولة معالى زايد. محمد وفيق. حنان شوقى. محمود الجندي. إخراج كريم ضياء الدين (التليفزيون المصري).
أنا وبناتى في	مسلسل ١٥ حلقة بطولة زيزي البدراوي. أحمد خليل. سيد عبد
الزحام	الكريم. أحمد سلامة إخراج محمد عبد السلام (التليفزيون المصري).
علاء الدين	مسلسل أطفال _ يقع المسلسل في ٢٦ حلقة بطولة / نوال أبو الفتوح.
والأميرة ياسمين	أحمد عبد الوارث. ضياء المرغنى. هشام عبد الله. ناصر سيف. هالة فاخر إخراج / أيمن عبيس (إنتاج التليفزيون المصري).
عصفور تحت المطر	مسلسل في ٣١ حلقة بطولة / أحمد عبد العزيز. تيسير فهمى. أحمد ماهر. وجدي العربى. سيد عبد الكريم. عزة بهاء. تهانى راشد. غسان مطر. هشام عبد الله. ضياء المرغنى. مخلص البحيري ومن إخراج / محمود بكري (إنتاج التليفزيون المصري).
همام وبنت السلطان	مسلسل أطفال _ يقع المسلسل في ٢٨ حلقة بطولة / هالة فاخر. علا

رامى، وجدي العربى، غسان مطر، عايدة عبد العزيز، حنان سليمان ..
ومن إخراج / أحمد مجدي (ومن إنتاج التليفزيون المصري).

وبحلم بيك يا وطن — مسلسل أطفال - يقع المسلسل في ٣٠ حلقة - بطوله احمد سلامه ونوال أبو الفتح ومحمد وفيق وممدوح وافي وإخراج محمد دنيا.

المسلسلات الإذاعية :

مسلسل البيت الكبير	٩٠ حلقة/ إذاعة قطر مدة الحلقة ١٥ق
مسلسل غرباء في الحياة	البحرين / إذاعة ٣٠ حلقة.
٥ مسلسلات إذاعة –الكويت	المسلسل ٣٠ حلقة .
٩٠ حلقة برنامج كتاب خليجى	إذاعة قطر .
٣٠ حلقة إغاثة الأمة	إعداد وسيناريو - انتاج إذاعة قطر إذاعة قطر .
٣٠ حلقة مسلسل جنون وفنون التاريخ	إذاعة أبو ظبى - إخراج / حبيب غلوم
٣٠ حلقة مسلسل علاء الدين والأميرة ياسمين	إذاعة الكويت إخراج / أحمد مساعد بطولة محمود يس
٣٠ حلقة مسلسل سندباد	إذاعة الكويت .إخراج أحمد مساعد
٣٠ همام وبنت السلطان	إذاعة البحرين - إخراج/ إبراهيم عيسى

قائمة كتب الدراسات النقدية عن أعمال الكاتب/ السيد حافظ

١- الفعل الدرامى في مسرح السيد حافظ - دكتور مصطفى رمضانى (مغربى) و٦ باحثين معه.
٢- التشظى وتداخل الأنواع الأدبية (تجربة السيد حافظ في المسرواية) "جزءان" د. نجاة صادق الجشعمى .
٣- المسرح التجريبى بين المراوغة اضطراب المعرفة د. نجاة صادق الجشعمى– عراقية.
٤- السيد حافظ في عيون الباحثين والنقاد الجزائريين د. نجاة صادق الجشعمى– عراقية.
٥- المشاكس د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية
٦- التأثيث المكانى في رواية ليالى دبى شاى بالياسمين– د. محمد زعترى - الجزائر.
٧- أعمال السيد حافظ المسرحية من الفهم والتفسير إلى صناعة الوعى
إعداد الدكتور: مفتاح خلوف– الجزائر– ط٢٠٢٠م.
٨- الحب الملكى – سحر التنهيد والعشق – مقتطفات من سباعية السيد حافظ الروائية – د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية ٢٠٢٠م

٩- السيد حافظ والذاكرة المسرحية في حوارات– إعداد الكاتب: أحمد حافظ - مصر - ط٢٠٢٠م

١٠- امبراطورية المسرح – دراسات نقدية في مسرح السيد حافظ - د.ناديه سعدونى ، الجزائر ط ٢٠٢٠م.

١١- الهجنة الأجانسية في أعمال السيد حافظ الإبداعية - د. نادية سعدونى–الجزائر–ط٢٠٢٠م.

١٢- معارك المسرح " دراسات في النقد المسرحى لنصوص السيد حافظ " د. إبراهيم بوخالفة – الجزائر–ط٢٠٢٠م

١٣- بلاغة التعبير عن فكر الكاتب السيد حافظ السياسى في إبداعه الروائى – رسالة ماجستير – مى جمال الشربينى –ط٢٠٢٠م

١٤- ثنائية المخاتلة بين النص الغائب والصورة الذهنية في مسرح السيد حافظ إعداد: "أسمهان سعودى وسناء نويوية " اشراف د . محمد زعيتري–الجزائر - ط٢٠٢٠م.

١٥- التجريب في المسرح العربى مسرح السيد حافظ نموذجًا – إعداد: عبد الحق قرطيط – إشراف الدكتور/ يونس لوليدي–المغرب–ط٢٠٢٠م

١٦- صور المرأة وأبعاد توظيفها في مسرحيات السيد حافظ –إعداد عفاف صغيرة ونادية زوالى –إشراف الدكتور/ مفتاح خلوف–الجزائر–ط٢٠٢٠م.

١٧- التشاكل الأجناسى في سباعية السيد حافظ–د. أمل درويش–القاهرة

١٨- إستراتيجية النص وتفاعل المتلقى في الخطاب الأدبى رواية "كابتشينو " للسيد حافظ – د. ربيعة حنيش–الجزائر

١٩- عمالقة على المقهى مع السيد حافظ–الكاتب والناقد أحمد حافظ– ط٢٠٢١.

٢٠- التجريب وجماليات البناء السردي في الرواية العربية - ضمن مشروع ورشة النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء السادس - نموذجًا رواية "ما أنا بكاتب." - ط٢٠٢١.

٢١- معمارية البناء وجماليات السرد ما بين الزمانكية وعولمة النقد – ضمن مشروع ورشة النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء السادس - نموذجًا رواية "ما أنا بكاتب." - ط ٢٠٢١.

٢٢- العنونة ما بين الصورة والزمانكية في الرواية –ضمن مشروع ورشة النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء السادس - نموذجًا رواية "ما أنا بكاتب." - ط٢٠٢١.

٢٣- شرنقة العشق ما بين البراجماتية والدوجماطيقية - ضمن مشروع ورشة النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء السادس - نموذجًا رواية "ما أنا بكاتب". - ط٢٠٢١.

٢٤- السرد الروائى ما بين خلخلة التأريخ وتجاوز الذاكرة - ضمن مشروع النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء الرابع - نموذجًا رواية "كل من عليها خان". - ط٢٠٢١.

٢٥- التمرد على نمطية السرد في بنية الرواية - ضمن مشروع النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء الثانى - نموذجًا رواية "كابتشينو". - ط٢٠٢١.

٢٦- تجليات التناص في رواية "أنا وفاطمة ومارك"–د. حنان حطاب–ط ٢٠٢١.
٢٧- بناء البطل التراجيدي في مسرح السيد حافظ – إشراف: دكتور / عزوز ختيم إعداد الطالبين بن حافظ عائشة ـ بوزيدي زكريا - جامعة محمد بوضياف المسيلة – الجزائر ط ٢٠٢١.
٢٨- فنيات الكتابة المسرحية " مسرحية امرأتان نموذجًا" للكاتب السيد حافظ–دراسة بقلم بسمة حرود ـ نورة حبيب ـ تقديم الدكتور محمد زعيتري–الجزائر - طبعة ٢٠٢١م.
٢٩- البنية السردية في الرواية العربية الحديثة رواية "ما أنا بكاتب" للسيد حافظ رسالة ماستر - الجزائر بقلم بلقليل دلال و بن صوشة كنزة–ط ٢٠٢٢
٣٠- المرأة والبعد الاجتماعى والعقائدي في رواية "كل من عليها خان" للسيد حافظ - إعداد: حمريط زهيرة - خلفة إيمان–ط ٢٠٢٢
٣١- البعد السياسى التحريضى في نصوص السيد حافظ المسرحية
دراسة بقلم ايمان خالد مهدي عمران–ط ٢٠٢٢
٣٢- البناء الفنى في الرواية المسرحة نموذجًا رواية كل من عليها خان للسيد حافظ
دراسة بقلم أ. فضيلة طايبى و أ. آسيا خيتوس–ط ٢٠٢٢
٣٣- تشكيل النّص غير الملفوظ فى مسرحيات السّيد حافظ رسالة ماجستير بقلم زهرة هبوب وصفية زلوف - إشراف البروفسور مفتاح خلوف – جامعة محمد بوضياف – الجزائر – ط٢٠٢٢
٣٤- السيد حافظ في عيون نقاد وأدباء فلسطين - مجموعة نقاد من فلسطين
(د. إبراهيم طه - أ. عبد الله الشيتى - أ. حسن عبد الهادي - د. نادر القنة - أ. وليد أبو بكر - أ. عبد القادر كراجة - أ. ناصر العودة (سليمان الشيخ - أ. ماجد الشيخ)
٣٥- البناء الفنى للحكاية الشعبية على بابا والأربعين حرامى بين الموروث الشعبى
أ. يوسف عبد الرحمن إسماعيل
٣٦- إعادة كتابة التاريخ في مسرح الطفل العربى. مسرحية. أبوزيد الهلالى. للسيد حافظ
إعداد سعاد مدانى - نصيرة بن زموري
٣٧- السيرة الشعبية في مسرح الطفل - السيد حافظ نموذجا - د. طارق الحصري.
٣٨- هندسة الشخصيات في رواية ليالى دبى للكاتب السيد حافظ - فاطمة صغيري
٣٩- الحاكم بأمر الله ما بين بن باكثير والسيد حافظ وسالم بن حميش - ا.د. محمد عبازه
٤٠- السيد حافظ في عيون كتاب وفنانين ونقاد العراق - إعداد. نجاة صادق الجشعمى
د. خلود جبار عبيد - د. نزار شبيب العبادي - م.م. حيدر على الأسدي أ. سحر الجابري - د. ستارعايد العتابى - م.م. زينب نوري لعيوس - أ. صالح البدري - د. خلود محمود عبود أ. أحمد سعدون البزونى - أ. يوسف عبود جويعد)

٤١- "السيد حافظ في عيون كتاب ونقاد وأدباء الكويت" إعداد : د. نجاة صادق الجشعمى
(د. محمد المنصور ،د. نرمين يوسف الحوطى ،د. محمد مبارك الصوري ،
أ. آمال الغريب ،أ. عبد الله عبد الرسول ،أ. عماد منصور المنصور ،أ. صالح الغريب ،
٤٢- أ. عبد المحسن الشمري ،أ. أحمد الرقعى ،أ. فيصل السعد ، أ. خليل الوادي.)
٤٣- حضور الفاطميين في مسرحيات السيد حافظ - د. نزار شبيب كريم العبادي
٤٤- السرد الروائى ما بين خلخلة التأريخ وتجاوز الذاكرة - د. نجاة صادق الجشعمى
(أ.د. هاجر مباركى - د. وفاء كمالو - د. سعيدة خلف - د. داليا بدوي - أ. شيماء أحمد رُميح - أ. رضوى جابر شعبان - أ. حسن الجوخ - أ. بسنت حسين - أ. مى جمال الشربينى
أ. طايبى فضيلة - أ. خيتوس آسيا)
٤٥- الشخصيات ما بين المرئى واللامرئى والثابت والمتغير في السرد الروائى - السيد حافظ نموذجا إعداد : د. نجاة صادق الجشعمى (أ.د. فايزة محمد سعد - أ.د. سيد على إسماعيل -
د. عايدي على جمعة - د. كاميليا عبد الفتاح - أ. إيمان الزيات - أ. رضوى جابر - أ. أحمد حنفى - أمل سالم)
٤٦- التجريب وانحرافات السرد في الرواية - السيد حافظ نموذجا
إعداد : د. نجاة صادق الجشعمى (د. نجاة صادق الجشعمى - أ.د. هاجر مباركى
د. أفكار أحمد زكى - د. سعيدة خلف - د. وفاء كمالو - د. كاميليا عبد الفتاح
د. محمد مخيمر د. داليا بدوي - د. رائدة العامري - أ. إيمان الزيات - أ. احمد محمد الشريف أ. سحر الجابري - أ. بسنت حسين - أ.فاديا سلوم - أ. رضوى جابر)
٤٧- التجريب ومكونات البنى السردية في الرواية - السيد حافظ نموذجا - إعداد : نجاة صادق الجشعمى.
٤٨- العنونه ما بين الصورة والزمانكية في الرواية - السيد حافظ نموذجا - د. نجاة صادق الجشعمى
٤٩- تجليات التناص في الخطاب السردي. رواية أنا وفاطمة مارك للسيد حافظ نموذجا
إعداد : (سميحة بايفوح - والزهرة خنوش - وراضية كبور)
٥٠- التشاكل الأجناسى في سباعية السيد حافظ - د. أمل درويش
٥١- الحب ما بين الاصطلاح والرمزية - روايات السيد حافظ نموذجا - د. نجاة صادق الجشعمى
٥٢- تجليات الحداثة في الخطاب السردى المعاصر كل من عليها خان للكاتب السيد حافظ نموذجا - د. فايزة محمد سعد
٥٣- صورة المجتمع في نصوص مسرح الطفل المستلهمة من التراث عند السيد حافظ -
د. هدى سعيد عبد العليم
٥٤- المسرح والتراث والتاريخ تجربة السيد حافظ - سميرة أوبلهى
٥٥- التجريب في المسرح العربى مسرح السيد حافظ نموذجًا - عبد الحق قرطيط

٥٦- صورة المرأة وأبعاد توظيفها في مسرحيات السيد حافظ "نماذج مختارة" –
إعداد : عفاف صغيري و نادية زوالى
٥٧- ثورة الإبداع في المسرح والسرد نموذجًا الكاتب السيد حافظ - د. وفاء كمالو
٥٨- جمالية الكتابة المسرحية والسردية عند السيد حافظ - د. كمال الدين عيد
٥٩- مملكة السرد - دراسات نقدية في سرديات السيد حافظ - د. إبراهيم بوخالفة
٦٠- الهجنة الأجناسية في أعمال السيّد حافظ الإبداعية - د. نادية سعدونى
٦١- مفهوم الثورة في مسرح الطفل في أعمال السيد حافظ - رشا دياب
٦٢- خصوصية التأليف في مسرح الطفل في الوطن العربى - السيد حافظ نموذجا
إعداد : د. حيدر على الأسدي
٦٣- التأثيث المكانى في رواية ليالى دبى شاي بالياسمين للكاتب السيد حافظ
إعداد : سليم ميرة - خالد ربعى
٦٤- تمثيل العالم حفريات في الأدب الروائى للكاتب السيد حافظ - د. إبراهيم أبو خالفة
٦٥- السيد حافظ في عيون نقاد المغرب - الجزء الأول - إعداد : نجاة صادق الجشعمى
(أ.د. مصطفى رمضانى - أ.د عبد الرحمن بن زيدان - د. شنايف الحبيب - أ. محمد السعيدى
أ. نصيرة يعقوبى - أ. عبد السلام بوسنينه - أ.د. عبد الكريم برشيد - أ. الهوارى بن يونس
أ. نعيمة عبد لاوى - أ. محمد المحراوى - أ. ثوريا ماجدولين - أ. سعاد درير)
٦٦- السيد حافظ في عيون نقاد المغرب - الجزء الثانى - إعداد د. نجاة صادق الجشعمى
(أ. صفاء درويش - أ.د. عبد العزيز خلوفه - أ. نزيهة بن طالب - د. نادية فضمى
أ. فاطمة حاجى - أ. سميرة أوبلهى - أ. سميرة لمسايح - أ. يمينة الراوي - أ. سعاد درير –
أ. زروق أحمد - أ. أحمد مرزاق - أ. حميد حقون - أ. فاطمة زكاوى - أ. حليمة حقونى)
٦٧- انحطاط العالم والسرد العربى السيد حافظ في عيون الباحثين والنقاد الجزائريين
د. إبراهيم بوخالفة (أ. د. / ابراهيم بوخالفة - أ / ليلى بن عائشة - أ / هاجر مباركى
د / نادية سعدونى - أ / وافية بولفعة - أ / عائشة حمادو - أ / نصيرة علاك -
أ / كلثوم باجى - أ/ هيدتش اسماعيل - أ/ عبد النّاصر بن بناجى -
أ/ عبد القادر سرير عبد الله)
٦٨- تمظهر التجديد في بنية السرد في القصة القصيرة - السيد حافظ نموذجا –
إعداد د. نجاة صادق الجشعمى (أ.د. إبراهيم بوخالفة الجزائر د. وفاء كمالو مصر
أ.د. السعيد الورقى مصر د. ليلى بن عائشة الجزائر د. هاجر مباركى الجزائر
د. إبراهيم طه فلسطين د. منيرة مصباح أمريكا د. عبد العزيز خلوفة الجزائر
د. نادية سعدونى الجزائر د. أمال شوقى مصر د. عائشة حمادو الجزائر
د. ماهر عبد المحسن مصر د. وافيه بو لفعه الجزائر د. نصيرة علاك الجزائر

أ. فيصل صوفى اليمن أ. إيمان الزيات مصر أ. شوقى بدر يوسف مصر
أ. يوسف عبد المسيح العراق أ. سعيد فرحات لبنان أ. شاهيناز الفقى مصر
أ. عبد الله هاشم مصر أ. شفيق العمروسى مصر أ. سمير عبد الفتاح مصر
أ. محمود قاسم مصر أ. السيد الهبيان مصر أ. أحمد محمد الشريف مصر) أ. عبد الله الشيتى فلسطين

٦٩- التنوع الدلالى في مسرح الطفل - السيد حافظ نموذجا - إعداد د. نجاة صادق الجشعمى
أ.د جميلة مصطفى الزقاي الجزائر د. ليلى بن عائشة - الجزائر
د. وفاء كمالو - مصر د. منيرة مصباح - أمريكا
د. لبلبة فتحى – مصر أ. ايمان حسين – مصر
د. خلود محمود عبود – العراق د. نرمين يوسف الحوطى
أ. نزيهة بن طالب – المغرب أ. فاطمة حاجى – المغرب
أ. يمينة الراوى – المغرب أ. أمال الغريب – الكويت
أ. نعيمة عبد لاوى – المغرب أ. ايمان الزيات – مصر
أ. بدورذات – مصر أ. عواطف الزين – الكويت

٧٠- رؤية النقد لعلامات النص المسرحى في مسرح الطفل في الوطن العربى - السيد حافظ نموذجا.. إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

٧١- التشظى وتداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية - السيد حافظ نموذجا - الجزء الثانى إعداد : نجاة صادق الجشعمى

٧٢- التجريب في مسرح السيد حافظ - د. ليلى بن عائشة

٧٣- المسرح التجريبى بين المراوغة واضطراب المعرفة - السيد حافظ نموذجا
إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

٧٤- إشكالية الحداثة والرؤي النقدية في المسرح التجريبى الجزء الثانى - السيد حافظ نموذجا
إعداد د. نجاة صادق الجشعمى
(أ.د. سعد أردش مصر أ. د. عبد الكريم برشيد المغرب
أ.د جميلة مصطفى الزقاي الجزائر أ. بنيونس الهواري الجزائر
د. سميرة أوبلهى المغرب أ. فاطمة زكاوى المغرب د. أحمد العشرى مصر
أ. عادل النادى مصر د. مازن الماحى مصر أ. أحمد غانم مصر
أ. حليمة حقونى المغرب أ. عبد الغنى داود مصر أ. نصيرة يعقوبى المغرب
أ. محمود قاسم مصر أ. محمد يوسف مصر أ. أحمد الشريف مصر
د. ليلى بن عائشة الجزائر أ. جبارى عبد الرازق الجزائر أ. نادية فضمى المغرب
أ. أحمد فضل شبلول مصر أ. شنايف الحبيب فلسطين د. مصطفى عبد الغنى مصر

أ. محمد صدقى مصر)

٧٥- إشكالية ملامح الحب ما بين التمجيد بالمقدس والاستلحاق بالمدنس - السيد حافظ نموذجا
إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

٧٦- انعكاس الثقافات تجانسها وتناقضاتها ما بين التجريب والحتمية في النص الروائى - السيد حافظ نموذجا - إعداد د. نجاة صادق الجشعمى
(د. طالب عمران المعموري- د. رشا غانم - أ. سحر الجابري - د. نجاة صادق الجشعمى – د. سعيدة خلف - د. مصطفى بوخال - أ. محمد عطية محمود - أ. سليم ميرة – أ. خالد ربعى د. وفاء كمالو - أ. أحمد حنفى - د. رياض موسى سكران – أ. أشرف دسوقى على د. داليا بدوي - د. محمد مخيمر - أ. فهمى إبراهيم = د. خالد البوهى د. أدهم مسعود القاق - أ. فاديا سلوم)

٧٧- جدلية الأنساق والدلالات الرمزية المضمرة في السرد الروائى - السيد حافظ نموذجا
إعداد د. نجاة صادق الجشعمى
(أ.د. كمال الدين عيد - أ. فاديا سلوم - د. جميلة رحمانى - د. حنان حطاب – د. ستار عايد العتابى – د. لبلبة فتحى خليفة - د. وفاء كمالو - د. أمجد ريان – د. إبراهيم بوخالفة – أ. دينا نبيل عبد الرحمن - أ. عواطف الزين - أ. فهمى إبراهيم - أ. أحمد فضل شبلول – أ. معتز العجمى - أ. أمين بكير - أ. محمد الدسوقى – أ. سحر الجابري - أ. بسنت حسين)

٧٨- كتاب بحث رسالة الحكاية الشعبية في مسرح الطفل في الكويت - دراسة في مسرح السيد حافظ للباحثة آمال الغريب - المعهد العالى للفنون المسرحية ١٩٨٤- الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٧.

٧٩- كتاب بحث رسالة في الشخصية التراثية وظيفتها الفنية والفكرية في مسرح السيد حافظ - سميرة أوبلهى - مكناس المغرب ١٩٨٦- الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٨.

٨٠- بحث في اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ - موسكو - تحت إشراف المستشرق فلاديمير شاجال.

٨١- كتاب إشكالية التأهيل في المسرح العربى - صليحة حسنى - بحث - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٧.

٨٢- كتاب الفلاح في المسرح العربى - نموذجا حكاية الفلاح عبد المطيع - للسيد حافظ – خديجة الفلاح - جامعة محمد الأول - المغرب الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٨.

٨٣- كتاب البطل الثوري في مسرح السيد حافظ - نموذجا ظهور وأختفاء أبو ذرالغفارى - منصورية مباركى - وجدة - المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٩.

٨٤- كتاب القضية الفلسطينية في مسرح السيد حافظ -نموذجا ٦ رجال في معتقل شنايف. الحبيب - المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٩٠.
٨٥- مفهوم الإرشادات المسرحية ومسألة التجريب في المسرح العربى. السيد حافظ نموذجا من خلال مسرحية " طفل وقوقع وقزح " حقون حميد - المغرب ١٩٩٢.
٨٦- التجريب في مسرح السيد حافظ الحانة الشاحبة العين تنظر الطفل العجوز الغاضب - نموذجا - عائشة عابد - جامعة محمد الأول -١٩٩١.
٨٧- الشخصية التراثية الشعبية في مسرح الطفل عن السيد حافظ - نموذجا على بابا - نزيهة بن طالب (الناشر - العربى للتوزيع).
٨٨- مسرح الطفل عن السيد حافظ–نموذجا "مسرحية الشاطر حسن" فاطمه حاجى - المغرب١٩٩١.
٨٩- التجريب والعبث في المسرح العربى من خلال مسرحية سيزيف للسيد حافظ - حليمة حقوقى ١٩٩٢.
٩٠- التجريب في مسرح السيد حافظ نموذجا ١ " حبيبتى أنا مسافر و القطار انت و الرحلة الإنسان " ١٩٩٢-١٩٩٣ بنيونس الهواري. (المغرب)
٩١- المسرح السياسى عند السيد حافظ من خلال مسرحية " ملك الزبالة أو الزبالين " رزوق أحمد – جامعة محمد الأول_ وجدة_ المغرب_ ١٩٩٦.
٩٢- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " قميص السعادة " نعيمة عبد اللاوي ١٩٩٦-١٩٩٧. (المغرب).
٩٣- إشكالية التجريب في مسرح السيد حافظ أطروحة لنيل دبلوم الدراسات العليا - بنيونس الهواري ١٩٩٩-٢٠٠٠ (المغرب).
٩٤- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " سندريلا والأمير وقميص السعادة د. عبد العزيز خلوفه. - جامعة محمد بن الله - فاس–المغرب ٢٠٠٢-٢٠٠٣.
٩٥- التراث والمسرح مسرحية " حلاوة زمان " للسيد حافظ - نموذجا - فاطمة زكاي ٢٠٠٢-٢٠٠٣ (المغرب).
٩٦- دور مسرح الطفل في ترسيخ بعض القيم الأخلاقية عن طريق الحكاية الشعبية نموذج "سندريلا" للسيد حافظ" سناء جلال أحمد على – جامعة المنوفية – قسم الإعلام التربوي–مصر ٢٠٠٢-٢٠٠٣.
٩٧- اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ - د. مفتاح خلوف
٩٨- الفضاء الدرامى وآلية إنتاج المعنى في مسرح السيد حافظ - علياء علاء رمضان عباس
٩٩- العتبات وبعثرة التيمات للسرد المهجن في المسرواية- السيد حافظ نموذجاً – إعداد د. نجاة صادق الجشعمى (دراسات نقدية لمجموعة من النقاد)
١٠٠- مقامات التجريب وبنيات التشكيل في الرواية- السيد حافظ نموذجاً– إعداد د. نجاة صادق الجشعمى (دراسات نقدية لمجموعة من النقاد)
١٠١- الخطاب التاريخى المضمر في رواية حتى يطمئن قلبى – شهادة الماستر – جامعة بوضياف – المسيلة – كلية الآدب واللغات – للباحثتين حبيبة عرسلان–أسماء بن التومى - الجزائر

١٠٢- بنية الخطاب الروائى - دراسة لنص رواية قهوة سادة للسيد حافظ - رسالة ماستر – ٢٠٢٣ - إعداد سميرة معشاشة - جامعة محمد لامين دباغين - سطيف ٢ - كلية الآداب واللغات - قسم اللغة والأدب العربى. الجزائر.

١٠٣- التحليل العاملى في النص الروائى ، دراسة لنص رواية نسكافيه – شهادة ماستر - ٢٠٢٣ - إعداد عبد الرحيم خضار - جامعة محمد لامين دباغين - سطيف ٢ - كلية الآداب واللغات - قسم اللغة والأدب العربى. الجزائر.

١٠٤- التجريب في الرواية العربية, رواية لو لم أعشقها للسيد حافظ أنموذجا - رسالة ماستر - ٢٠٢٣ - إعداد بشيري فاطنة - جامعة زيان عاشور بالجلفة - كلية الآداب واللغات والفنون - قسم اللغة وآدابها. الجزائر.

١٠٥- تداولية الخطاب المسرحى للسيد حافظ ، مسرحية يوسف بن تاشفين أنموذجا - تمهيدي رسالة ماستر - ٢٠٢٣ - أعداد ماحى عفاف - المركز الجامعى نور البشير - البيض ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية – قسم الآداب واللغات - الجزائر.

١٠٦- المسافة الجمالية في رواية حتى يطمئن قلبى, رسالة ماستر - ٢٠٢٣ - إعداد : نهلة بركان , سارة سكات - المركز الجامعى – تيبازة - معهد اللغة والأدب العربى - الجزائر.

١٠٧- اللغة الشعرية فى رواية كابتشينو ، رسالة ماستر - ٢٠١٩ - إعداد : ورده عطابى واشراق العمرى إشراف الأستاذ الدكتور العبقرى مفتاح خلوف - جامعة محمد بوضياف بالمسيلة. الجزائر.

١٠٨- مسرح السيد حافظ بين المسرح الطليعى والمسرح التجريبى - د. محمد عزيز نظمى سالم - مركز الوطن العربى للنشر والإعلام (رويا) - القاهرة - ٢٠٢٣.

١٠٩- إبداع السيد حافظ بين عشق الوطن وعطر النساء وهاجس التاريخ - مصطفى بوخال - دار خيال – الجزائر – ٢٠٢٣.

مشاركات

- شارك في مهرجان قرطاج (تونس)
- مهرجان بغداد (العراق) مهرجان مسرح الطفل – الأردن
- مهرجان أبو ظبى مهرجان القاهرة
- مهرجان الإسكندرية مهرجان مطروح
- مهرجان بيجاية (الجزائر) مهرجان مدينة وجدة المسرحى (المغرب)
- مهرجان مسرح الطفل (الكويت) مهرجان المونودراما الأول في البصرة – العراق.

العنوان : ١٢ ش طارق يحيى عبد الغنى – التعاون – الهرم – الجيزة
موبايل ٠٠٢٠١٢٨١١١١٨٧٥ – ٠١١١٦٤٠٩٥٦٨ – ٠١٠٦٥٣٣٠٢٩٩
E-mail : Justhappy_man2000@yahoo.com
hafez66@live.com
http://sdhafez.blogspot.com مدونة الكاتب :
https://www.facebook.com/alsyd.hafz.7

الفهرس

النص الفاعل والنص الميت - الخامل - (جدلية الواقع والمثال) ٢٢
حكاية كوكو ولولو (الحلقة الخمسون) ٣٩
حكاية كوكو ولولو الجزء الثانى (الحلقة ٥١) ٤١
أبو زيد الهلالى (الحلقة ٥٢) ٥٢
سندريلا والأمير الحلقة ٥٣ ..... ٦١
تجربتى في التليفزيون ومسلسل (مبارك) الحلقة ٥٤ ..... ٧٥
تجربتى في التليفزيون (مسلسل مبارك) الحلقة ٥٥ ..... ٨٢
أنا والصحافة الحلقة ٥٧ ..... ٩٧
الشاطر حسن (قميص السعادة) الجزء الأول الحلقة ٥٨ ..... ١٠٧
بين الشاطر حسن وقميص السعادة الحلقة ٥٩ ..... ١١٢
أنا والصحافة ج٣ الحلقة ٦٠ ..... ١١٨
أنا والصحافة ج٤ الحلقة ٦١/٦٢ ..... ١٢٨
أنا والصحافة ج٥ الحلقة ٦٣ ..... ١٣٥
يوميات السيد حافظ الحلقة ٦٤ ..... ١٤٣
تابع (أنا والصحافة) الحلقة ٦٥ ..... ١٤٥
كل من عليها خان ج١ الحلقة ٦٦ ..... ١٤٩
أمل دنقل والوضع الثقافي في مصر الحلقة ٦٧ ..... ١٥٣
أنا وصحافة المهجر الحلقة ٦٨ ..... ١٥٦
ذكرى رحيل "هشام أسامة أنور عكاشة" الحلقة ٦٩ ..... ١٦٣
أنا والمسابقات الأدبية الحلقة ٧٠ ..... ١٧١
حكايتى مع الرواية الحلقة ٧١ ..... ١٧٦
أنا والكويت (الخيانة بالمجان) الحلقة ٧٢ ..... ١٨٣
الخيانة بالمجان ج٢ الحلقة ٧٣ ..... ١٩٢
رسالة أحد النقاد السوريين الحلقة ٧٤ ..... ١٩٨
ثقافة الغربة عند المصريين الحلقة ٧٥ ..... ٢٠٣
شخصيات هامة قابلتها الحقلة ٧٦ ..... ٢٠٩
أنا وقطر الحلقة ٧٩ ..... ٢٢٥
أنا وقطر ج٢ الحلقة ٨٠ ..... ٢٣٢
أنا وسهير البابلى الحلقة ٨١ ..... ٢٣٦
أنا المستشار الحلقة ٨٣ ..... ٢٤٤

أنا المصري الحلقة ٨٣ ..... ٢٥٢
أين الأدب والأدباء؟ الحلقة ٨٤ ..... ٢٥٩
أنا والمسرح الحلقة ٨٥ ..... ٢٦٣
أخى "عادل حافظ" الحلقة ٨٦ ..... ٢٧٠
الحلقة ٨٧ صباح الخير.. ..... ٢٧٤
رأفت الدويري الحلقة ٨٨ ..... ٢٨١
الصحافة النبية الحلقة ٨٩ ..... ٢٨٦
أنا والسبوبة الحلقة ٩٠ ..... ٢٩٣
الكويت في عيونى الحلقة ٩١ ..... ٣٠٠
المغرب تاج رأسى الحلقة ٩٢ ..... ٣٠٦
أنا والمجلات الثقافية في مصر الحلقة ٩٣ ..... ٣١٢
ماهى وظيفة المسرح التجريبى؟ الحلقة ٩٤ ..... ٣١٩
محمد الرفاعى الحلقة ٩٥ ..... ٣٢٥
نبيل بدران الحلقة ٩٦ ..... ٣٢٨
أم العيال الحلقة ٩٧ ..... ٣٣٢
أنا والإمارات والمسرح الحلقة ٩٨ ..... ٣٣٦
أنا وجهات الإنتاج الحلقة ٩٩ ..... ٣٤١
أنا واتحاد الكتاب الحلقة ١٠٠ ..... ٣٤٦
ببليوجرافيا الكاتب السيد حافظ وأهم أعماله في المسرح والرواية ٣٤٩
الفهرس ٣٧٣